حنّة آرندت   مارتين هيدغر

رسائل

حنّة آرندت ومارتين هيدغر

1925-1975



تعريب وتقديم:

حميد لشهب



Jadawel جداول

رسائل

حنّة آرندت ومارتين هيدغر

1975-1925



Hannah Arendt / Martin Heidegger:

Briefe 1925-1975



حنّة آرندت   مارتين هيدغر

رسائل

حنّة آرندت ومارتين هيدغر

1925-1975

تعريب وتقديم:

حميد لشهب

جداول Jadawel



الكتاب: **رسائل حنّة آرندت ومارتين هيدغر 1925-1975**

المؤلف: **حنّة آرندت / مارتين هيدغر**

تعريب وتقديم: **حميد لشهب**

جداول

للنشر والترجمة والتوزيع

رأس بيروت - شارع كراكاس - بناية البركة - الطابق الأول

هاتف: 00961 1 746638 - فاكس: 00961 1 746637

ص.ب: 5558 - 13 شوران - بيروت - لبنان

e-mail: d.jadawel@gmail.com

www.jadawel.net

الطبعة الأولى

تشرين الأول/أكتوبر 2014

ISBN 978-614-418-251-2

طبع في لبنان

Copyright © Jadawel S.A.R.L.

Caracas Str. - Al-Barakah Bldg.

P.O.Box: 5558-13 Shouran

Beirut - Lebanon

First Published 2014 Beirut





المحتويات




مكتبة
الفكر الجديد

اهداء

إلى ريم




مكتبة
الفكر الجديد

تقديم

لا جدل في أن رسائل هيدغر وحنة آرندت التي تنشرها اليوم دار جداول، منقولةً من الألمانية إلى العربية، هي إحدى أهم وأجمل نصوص الأدبي الفلسفي، تنضاف إلى نصوص من الطراز نفسه، الجامع بين العمق الفكري وتدفُّق العاطفة وجمال الأسلوب، مثل بعض نصوص أفلاطون وباسكال ونيتشه.

وقد أحسن صديقنا حميد لشهب إذ حافظ في ترجمته الرائعة الأمينة على ألقِ النصّ وعفوية التعبير، وقد تأرجحتْ الرسائل بين يوميات الحياة البسيطة التافهة، وعويص الأسئلة الفلسفية التي شَغَلت الوجهين الفكريين البارزين.

السؤال الذي تطرحه هذه النصوص هو ماذا يحدث عندما يحبّ الفلاسفة؟ وماذا لو تعلّق الأمر بكبير الفلاسفة الغربيين المعاصرين دون منازع؛ فيلسوف الوجود والزمان: مارتين هيدغر، وأهم وجهٍ نسائي في تاريخ الفلسفة: حنة آرندت؟

كل شيء يفرق بين الاسمين باستثناء عمق النظر والاشتغال بالفكر الفلسفي.. هو الفيلسوف المجدّد لسؤال الوجود.. عاش عمره المديد في حوار متواصل مع نصوص الميتافيزيقا الموغلة في التجريد، عازفًا عن السياسة، ناقمًا على الثقافة وعلى العلم الحديث الذي نعته «بأنه لا



يفكّر».. اتُّهم بموالاة النازية والإسهام في تصفية اليهود من الوسط الثقافي الألماني. لا يزال خطابه الشهير المعروف بخطاب عمادة فرايبورغ في 21 نيسان/ أبريل 1933 مثيراً للجدل، بما حمله من نغمة متناغمة مع النزعة القومية الهتلرية.

هي: الفيلسوفة اليهودية، الهاربة من حرب الإبادة التي شُنّت على الجاليات اليهودية في أوروبا.. لجأت إلى أميركا، واقتربت من الحركة الصهيونية، وأشرفت على ترحيل عشرات الأفراد والعائلات من غيتوهات الموت في أوروبا، ودعمت نشأةَ الدولة الإسرائيلية، قبل أن تنقِم عليها وتتوقّع أفولها..

كتبت أهم المؤلفات الفلسفية في الفكر السياسي.. واشتهرت بأعمالها النقدية لأصول الاستبداد، وكانت تأنف صفة الفيلسوف، وتحبِّذ مقولةَ الفكر، معتبرةً أن الفلسفة أضاعت بوصلةَ الفعل السياسي الحرّ، وموّهت التعددية السياسية بالطوبائيات الأخلاقية القديمة والأيديولوجيات التحشيدية الحديثة.

عندما التقيا أول مرة عام 1924، كان عمرها 18 سنة، وكانت طالبةً تجمعُ إلى الجمال الساحر ذكاءً وقّادًا.. وكان عمره 35 سنة، متزوج وله ولدان.

كان الفيلسوف الشاب عندئذٍ يُعدّ العدّة لإصدار عمله الرئيسي الذي اشتهر به كأحد أهم الفلاسفة المحدثين؛ (كتاب الوجود والزمان)، الذي أهداه لأستاذه اليهودي، فيلسوف الظاهراتية الأشهر، إدموند هوسرل.. سُحرت الطالبة الشابة ببراعة بيانه، وعمق أسئلته، مثلما بُهر الكثير من طلبته وطالباته.

كتبتْ بعد سنوات عدّة من لقائهما الأول، متذكّرةً دروس هيدغر في جامعة مربورغ: «كان يكلّم كنوزَ الماضي التي كنّا نظنّ أنها اندثرت».

وفي شباط/ فبراير 1925 كتب لها رسالته الأولى، من بين 70 رسالة عُثر عليها بعد رحيلهما؛ هي مجموع هذا الكتاب الذي تُقدّم دار جداول ترجمته للقارئ العربي.. عبّر لها في تلك الرسالة الأولى عن حبه بإيحاء لبق، طالبًا منها إقامة علاقة من نوع خاص معه تكون «بسيطة وصافية، مؤكدًا لها أنه، وإن لم يكن من حقه الاحتفاظ بها لنفسه، إلا أنه واثق من أنها لن تخرج أبدًا من حياته».

تواصلت اللقاءات خلسة، بعيدًا عن أعين زوجته الغيور.. وعندما انكشف أمر العلاقة، طلب منها الانتقال إلى جامعة هايدبرغ حيث صديقه الفيلسوف الوجودي المعروف كارل ياسبرز.. وقد ظلّت الرسائل متواصلة بينهما، تجمع بين تدفّق العاطفة وهموم الفلسفة وإشكالات الفكر..

بيد أن الزلزال النازي سرعان ما فرّق بينهما.. اعتقلت حنة عام 1933، ففرّت إلى فرنسا ثم إلى أميركا.. تزوّجت الناشط الثوري الراديكالي هزيتشن برلوخر، والتحقت بصفوف اليسار الأميركي.. اقترب هو من النازية وعُيّن رئيسًا للجامعة، قبل أن يستقيل منها ويعتزل في بيته في الغابة السوداء، ممنوعًا من التدريس بعد هزيمة بلاده.

وفي سنوات الحصار المفروض عليه، تُعيد الفيلسوفة، التي غدت واسعة الشهرة، الاتصال به في شباط/ فبراير 1950 .. يلتقيان في فندق صغير بمدينة فرايبورغ الألمانية.. وبعد لحظة عتاب قصيرة، تعود المياه إلى مجاريها.. كتب لها بعد هذا اللقاء «أمامنا يا حنة ربع قرن كامل علينا تداركه».



كان هيدغر عندئذٍ قد أصبح كبير فلاسفة الغرب، وإن كانت مواقفه السياسية قد جلبت له الحصار.. سعت حنة إلى الإشراف على ترجمة ونشر أعماله في أميركا، رغم أن مسارهما الفكري كان قد افترق كثيرًا.

ففي الوقت الذي أصدر فيه مقدّمة الميتافيريقا صدر لها عملها الرئيسي أصول الاستبداد، والذي ترك أثرًا راسخًا في الفلسفة السياسية الحديثة.

تجدّدت اللقاءات، ومعها الرسائل التي نشرت مؤخرًا، بعد وفاة زوجة هيدغر... وقد حدّثنا حميد لشهب في تصديره للرسائل عن العلاقة الثلاثية المعقّدة بين هيدغر وزوجته وحنة آرندت.

غلبت لغة الفكر والتجريد على خطاباتهما المتبادلة، وإن لم تغب عنها حرارة العاطفة ودفء الحب. وجد فيها فيلسوف الوجود المُحبَط قارئةً متميّزة لأعماله المعقدة، حتى إنه قال يومًا إن حنه هي الوحيدة التي فهمته.

كتب لها عام 1972 «في عصر الإعلام تبدأ مؤهلات تعلّم الفلسفة في الانمحاء» .

احتفلت حنة في 26 أيلول/ سبتمبر 1969 ببلوغه سن الثمانين في تظاهرة حافلة في أميركا، وقد ختمت كلمتها بالمناسبة بالقول: «إن فكر هيدغر قد ساهم في تحديد الشكل الروحي للقرن»، وحيّتْ المعلم الذي «تعلّمت على يده كيف تفكّر» حسب عبارتها، مضيفة «أن الأشخاص الذين لا يفكرون هم مثل الذين يمشون نائمين».

والمعروف أن هيدغر يفرّق بين الفلسفة، التي اعتبرها خطاب الوجود المكتوب بعقل يوناني، والفكر الذي يصل إلى أسمى تجلياته في الشعر، حيث ينكشف الوجود من حيث انسحابه... كتب لها أبياتًا شعرية متقطعة؛



غلب عليها النفس الصوفي المتمرّد، والمنتظر لأفق إنساني رحب لا يتوقّع حضوره.

فقد اعتبر أن الحضارة الغربية الحديثة قد حفرت بنفسها قبرها، منذ أن حوّلت الوجود إلى طبيعة هي في حقيقتها مخزون طاقة، ومنذ أن أصبحت الفلسفة كتابَ حربٍ (على غرار منهج ديكارت الذي أراده طريقة للسيطرة على الطبيعة)، ومنذ أن أصبحت التقنية هي «ميتافيزيقا العصور الحديثة».

كتب لها في السنوات الأخيرة من عمرهما، «لقد دخلت علاقتنا في المنعرج الخريفي»، فردّت عليه بالقول «إن من حمِلَ له الربيع دفء القلب قبل أن يُحطّم قلبه سيجد لا محالة الخلاص في خريفه» .

توفيت حنة في 12 آب/ أغسطس 1975، وتلاها هيدغر في شهر أيار/ مايو من السنة اللاحقة.

وبذلك طُويت قصة من أطرف قصص الحب الفلسفي، تستحق أن تقدّم إلى القارئ العربي اليوم، وقد قام صديقنا حميد لشهب بالمهمة، معتنيًا أشدّ الاعتناء بسلامة المعنى ووضوح العبارة، دون إخلال بتركيب اللفظ الأصلي.. وتلك خصال نادرة في الترجمات العربية السائدة اليوم، فله وافر الشكر والتقدير.

السيد ولد أباه





تقديم المترجم

في البداية لا بد من كلمة شكر أخص بها الدكتور يوسف الصمعان و«الجنود» الذين يقفون جنبه في هذا الخندق المثالي، العاملين في «جداول»، والساهرين معه لإنارة ساحتنا الثقافية بمؤلفات قيّمة في الكثير من الميادين.

وقد كان من الممكن أن يستمرّ «تبادل الرسائل بين حنّة آرندت ومارتين هيدغر» في سباته في الأرشيف الأدبي الألماني بمدينة مارباخ، لو لم تذكر إيلزابيث يونغ بروهل Elisabeth Young-Bruehl عام 1982 في كتابها **For Love of the World** هذه العلاقة الغرامية التي كانت معروفة للعموم، وذكرت بأن تبادل الرسائل بينهما مُوَثّق وموجود، لكنه محتفظ به بسرية في هذا الأرشيف. بعد ذلك نجحت إلزبييتا إتينغر Elzbietta Ettinger، عام 1995، وكانت تكتب كتابًا عن حياة آرندت في معاينة هذه الرسائل، وقرّرت أن تنشر في نفس السنة في سلسلة «بايبر Piper» كتابًا بالألمانية يحمل عنوان: «حنّة آرندت ـ مارتين هيدغر: قصة». وبما أن الصورة التي رسمتها في هذا الكتاب عن هيدغر كانت سيئة للغاية، فإن ابنه هيرمان Hermann، الوارث الشرعي لحق التصرّف في الإرث الفكري لوالده، قرّر أن يضع هذه الرسائل، كما تقول أورسولا لودتس Ursula Ludz، في متناول الجمهور.



يتعلّق الأمر إذن بـ 119 رسالة؛ بطاقات بريدية أو أخبار قصيرة منه لها، وبـ 33 منها له. إضافة إلى بعض الرسائل الأخرى، ليست لها قيمة كبيرة، بما في ذلك بعض أشعار هيدغر .

ربما لم يُكتب لأي كتاب لآرندت وهيدغر أن يعرِف هذا الاهتمام الواسع الانتشار، بل الكاسح، مثل الكتاب الذي نشر عن تبادل الرسائل بينهما على الصعيد العالمي، وفي مدة قصيرة جدًا اهتمّت به السينما، والمسرح، والندوات، وحلقات الدراسة، والصحافة المتخصصة، وموجهة لجمهور عريض من القرّاء... إلخ[1].

أ ـ عاصفة اللقاء

ما دفع بحنّة آرندت للذهاب إلى كونيكسبريغ في خريف 1924 هو عطشها الفلسفي، والإشاعات التي كانت رائجة حول «إمكانية تعلّم التفكير» في جامعة هذه المدينة على يد فيلسوف شاب. لم

(1) في ميدان السينما قامت مارغريتا فون طروطا **Margarethe Von Trotta** بإخراج فيلم عن حياة حنّة آرندت، متطرّقة إلى علاقتها بهيدغر.

في ميدان الأدب العديد من الروايات التي قاربت هذا الموضوع منها بالولايات المتحدة الأميركية، ورواية لكاترين كليمون: «مارتين وحنّة» **Martin et Hannah، par Catherine Clément. Roman، Éditions Calmann-Lévy.**

في ميدان المسرح: مسرحية من إخراج كاتا فودور **Kate Fodor** في أميركا عام 2004. مسرحية تفاهة الحب **Banalität der Liebe** من إخراج سافيون لبريخت **Savyon Liebrecht**. «غول حنّة»، **LE DÉMON DE HANNAH, *de* Antoine RAUL, *mise en scène* Michel FAGADAU, *assisté de* Nathalie HANCQ**. هناك أيضًا مسرحية: **Un rapport sur la banalité de l'amour. Hannah Arendt et Martin Heidegger, histoire d'une passion de Mario DIAMENT au THEATRE DE LA HUCHETTE 23 RUE DE LA HUCHETTE 75005 PARIS Du lundi au vendredi à 21h15 et le samedi à 16h30 à partir du mercredi 24 avril 2013.**

تكن تعرف في ذلك الوقت أن الحب والفلسفة سيجمعهما إلى أن يفرقهما الموت، على الرغم من سنوات النازية التي أبعدتهما عن بعضهما البعض فكريًا وفيزيقيًا. وفي هذا الإطار يُطرح سؤال جوهري بحجم العلاقة التي جمعتهما: ما هي القوة الخارقة التي سمحت لهما بإعادة ربط العلاقة ـ وهي الصهيونية الملتزمة ـ مع مفكّر كان يؤمن بأن دور النازية في التربية من شأنه أن يحقق إنسانًا جديدًا؟ أكان هو الحب؟ الفكر؟ الفلسفة؟ أم شيء أعمق وأثقل من هذا؟ وما عسى أن يكون هذا الشيء؟ أيمكن أن نكتفي بالجواب الذي تقدّمه أنطونيا غرونينبيرغ Antonia Grunenberg؟: «إنه الحب في كل نطاق تنوّعاته: الإيروتيك، والاندهاش، والوفاء والخيانة، والشغف، والروتين، والتصالح، والنسيان والتذكُّر، وحبّ العالم ...».

قد يلمس هذا النص بعض الحقائق، لكن ما يختفي أيضًا وراء «رجوع المياه إلى مجاريها» بين فيلسوفة مقتنعة بالنموذج الأميركي في السياسة، والتي كانت ترى بضرورة تطبيقه في أوروبا، وفيلسوف اختار العزلة والتأمّل، بعدما خسر، لا حبيبته فقط، بل مريديه وزملاءه في العمل وبالخصوص ياسبرس ـ مع من ربط علاقة صداقة إنسانية وفكرية، كانت ركيزة الاتجاه الوجودي في الفلسفة ـ، كان هو وعيهما بأن ما حصل في أوروبا ـ حربان عالميتان مدمرتان ـ لم يكن إلا نتيجةً لمناخ فكري وسياسي، حيث كانت تتضارب المواقف الفكرية والمصالح السياسية، وإيمانهما العميق بإمكانية تحقيق بداية جديدة.

ما جمعهما فكريًا هو وعيهما بضرورة القطع مع التراث الموروث، كل بطريقته: آرندت بدفاعها عن فكرة ضرورة وصول أو نزول الفكر إلى العالم والاهتمام بالإنسان كإنسان في ضعفه وتجاربه ومِحنه؛ أي فلسفة



سياسة جديدة. بينما اختار هيدغر الخطاب الفلسفي Gelassenheit، في اجتهاد منقطع النظير من أجل إنقاذ الفلسفة من براثن تقليد ميتافيزيقي، أضرّ بها أكثر مما خدمها، وتجديد عمل الجامعات.

ب ـ الهروب من وفي حبه، وكارثة النازية

هربت حنّة منه بعد سنتين تقريبًا (من ماربورغ إلى هايدلبرغ)، لكي تثير رغبته أكثر، لكنها كانت ترجع إلى ماربورغ كلّما طلب منها ذلك وناداها بالاسم المستعار الذي كان يطلقه عليها (حورية الغابة)، وكأنها كانت مجرورة مغناطيسيًا إليه، وهي التي كانت تلقّبه بـ (قرصان البحر). بعد ذلك أرادت أن تثير غيرته، عندما أخبرته بأنها تنوي الزواجِ من أحد تلامذته (غونتر شتيرن Günter Stern)، لكنه لم يحرّك ساكناً، بل تمنّى لها السعادة. وتمّ الزواج، ومع ذلك استمرت العلاقة بينهما، إلى أن انقطعت لمدة سبع عشرة سنة تقريبًا، بعد انضمام هيدغر إلى الحزب النازي، قبل أن يغادره من جديد.

ج ـ الرجوع إلى مصيدة الثعلب

في خريف 1949 رجعت حنّة إلى ألمانيا ولم تكن ترغب في مقابلة هيدغر على المستوى الواعي. قالت لزوجها شارحة: «لا أعرف ماذا أفعل، إلا أنني لا أعتقد بأنني سأذهب لأراه... لا يعرف أنني هنا، وعلى كل حال، يتهيّأ لي بأنه لا يهتم بلقائي في هذه اللحظة...». كانت إذن مشغولة به على المستوى اللاوعي، بحيث حصلت على عنوانه من هوجو فريدريك Hugo Friedrich، وفي يوم 7 شباط/ فبراير 1950 كانت في فرايبورغ. التجأت إلى صديقتها ميري ميك كارثي التي كانت

في باريس لتطلب منها أن تخبر هيدغر بأنها في فرايبورغ. لكن صديقتها أبتْ ذلك، وهذا ما دفعها إلى تكليف عامل في الفندق الذي كانت نازلة فيه، مقابل خمسة دولارات بأن يوصل رسالة لهيدغر، مؤكِّدةً له أن يسلّمها له شخصيًا لا لزوجته أو لأي أحد كان، واعدة إيّاه بخمسة دولارات إضافية إذا نجح في المهمة.

ونجح عامل الفندق في المهمة وحضر هيدغر إلى غرفتها في الفندق، بعدما فقدت الأمل في حضوره، ووقف أمامها - والعبارة لها - مثل «كلب من فصيلة البودل». وهكذا بدأ كل شيء من جديد، إلّا أن زوجته كانت تعلم هذه المرة، إذ سبق له أن اعترف لها بالأمر.

ووقع ما لم يكن في الحسبان عندما اجتمعت ألفريدا وحنّة بحضور هيدغر، وكانت رغبة هيدغر هي أن تترسم علاقته مع آرندت بموافقة زوجته. لم يكن اللقاء سهلًا ولا رومانسيًا، بل متشنّجًا للغاية، ويمكن للمرء أن يتصوّر حالة هيدغر أمام «الإلاهتين المتصارعتين» على «الإيروس؛ أقدم الآلهة الإغريق». وتفيدنا الرسالة التي بعثتها آرندت إلى زوجها عن هذا اللقاء، بأنه لم يكن لقاء وديًا ولا حبيًا: «لقد كان هناك هذا الصباح نقاش مع زوجته من جديد - وهي تعرف منذ 25 سنة بهذه القصة - وتجعل من حياته جحيمًا. وقد أنكر - وهو أكبر الكذّابين العنيدين - طيلة الخمس والعشرين سنة هذه - على الأقل هذا ما يتضح من مناقشة شاقة بيننا نحن الثلاثة - بأن هذا كان أكبر شغفٍ في حياته. أعتقد بأنني ما دمت على قيد الحياة، فإن زوجته مصمّمة على إغراق كل اليهود. لا يمكن للمرء فعل أي شيء، إنها سخيفة سوداء. لكن سأحاول أن أرتّب الأمور في حدود الممكن» (رسالة من حنّة آرندت إلى زوجها هانريك بلوخر بتاريخ 8/ 2/ 1950).



د ـ الفتوحات الإروتيكية الهيدغرية

كانت زوجة هيدغر متسلّطة كأخت نيتشه مع هذا الأخير. ومع ذلك وعلى الرغم من مغامراته الغرامية المتعددة، وعلى الرغم من أنها وهي متزوجة به حملت بابنها الثاني هيرمان من صديق شبابها الطبيب فريدل سيزار Friedel Ceasar عام 1919، وعلى الرغم من علمه بهذا: «لقد وصلت رسالتك في الصباح الباكر وكنت أعرف مسبقاً مضمونها. لا يفيد الحديث عن الأمر بإطالة واستفاضة وتحليل كل شيء بتدقيق في أي شيء. يكفي أنك قلتها لي بطريقتك البسيطة والأكيدة. لا أفهم بالفعل لماذا تقولين «ممزّقة» وأرفض أن أتوصّل بأي شرح شبه نفسيّ، لا لأن الأمر لا يهمني، لكن لأنني أريد ما أمكن أن تكوني لي بطريقة مباشرة. كون فريدل يحبّك، هذا أمر أعرفه منذ زمان طويل (...) لي ثقة فيك وفي حبك وبكل تأكيد في حبي لك ـ لكن لا أفهم مطلقًا ـ ولا أفهم من أية عين يرتوي حبك المتعدّد»، فإن حباً عميقاً كان يجمعها[1]؛ فإنها بقيت معه، قابلة على مضض أن تكون «رئيسة حبيبات زوجها». ولعل ما كان يشفع له هو أنه اعترف لها بخياناته المتعدّدة، وإرجاع ذلك إلى الإيروس Eros الذي يضربه بجناحيه كل مرة: «هناك شيئان لم أستطع أن أقولهما لك حتى الساعة بصراحة: من جهة، لا أعتبر حبّنا وزواجنا ـ بغضّ النظر عن الانطباع الذي قد يعطيانه ـ في بعدهما العملي فقط، أو في ما يحتويانه من راحة، لكنني على النقيض أعرف إلى أي حدّ يعتبر نشاطك وعملك، حتى في بعديهما الصغيرين وغير المرئيين، جزءًا من

(1) Gertrud Heidegger (Hg.): «**Meine liebes Seelchen**». روحي الحبيبة «Briefe Martin Heidegger an seine Frau Elfriede 1915-1970». Deutsche Verlagsa - stalt, München.



حياتنا معاً ومن فكري كشيء أساسي (...). من الصعب الحديث عن الشيء الآخر، الذي، بطريقة من الطرق، لا يمكن عزله عن حبّي لك وعن فكري. إنني أسمّيه الإيروس، أقدَم إله بحسب كلمات بارمنيد. لا أقول لك هنا شيئاً لا تعرفينه، لكنني لا أجد في الحقيقة البعد الذي يُمَكّنني من التعبير عنه بطريقة ملائمة (...) إن رفرفة هذا الإله تضربني كل مرة عملت فيها خطوة مهمة في تفكيري، ويقودني إلى المسارب غير الآهلة»[1].

عند تصفُّح كتاب «روحي الحبيبة»، الذي يتضمّن الرسائل التي كان يبعثها هيدغر لزوجته، والتي نشرت مؤخّراً من طرف حفيدته (ابنة ابنه يورغ)، غيرترود، فإن المرء يكتشف بأنه كان مغامرًا إيروتيكيًا، فلم تكن له علاقة مع آرندت فقط، بل سبقتها طالبة شابة أخرى، إليزابيت بلوخمان Elisabeth Blochmann. وحتى وإن كان متزوجًا بألفريدا وله علاقة غرامية مع آرندت فقد كانت له علاقات غرامية مع أخريات، منها صوفي دوروتي فون بودفيلس Sophie Dorotheevon Podewils والأميرة مارغوت فون ساكسن-ماينينغن Margot von Sachsen-Meiningen، وأندريا فون هاربو Andrea von Harbou، وماريلينا بوتشر Marielene Putscher. ودخلت حياته دوروتي فييتا، زوجة صديقه إيغون فييتا Egon Vietta، والتي كانت تصغره بأربعة وعشرين عامًا، إلى أن انتهى زواجها بالطلاق عام 1958.

أدّت هذه العلاقات إلى أزمة حادة بين ألفريدا وهيدغر، قرّرا على إثرها أن يعالج نفسه؛ وكأن الإيروس مرض نفسي عضال، وكان الطبيب

(1) نفس المرجع السابق.



النفساني هو فيكتور إيميل فرايهير فون غيبساتل Viktor Emil Fre-herr von Gebsattel. لكن «الإيروس، أقدم إله يوناني» كان أقوى من الطبيب ومن الرغبة الجامحة لإلفريد، ليكون لها وحدها. فقد كانت مضطرة في شهر نيسان/ أبريل من عام 1970 إلى الذهاب لإحضاره من ميونخ، بعد وعكة قلبية مع حبيبة من حبيباته، لتسهر على شفائه. ولربما كانت هذه آخر فتوحاته في مملكة «الإيروتيك».

لا يمكن تصوّر ما قاسته ألفريدا من جرّاء هذا النشاط الليبيدي المتدفّق لزوجها، وهذه الحيوية الغريزية العمياء له. لكن لماذا ـ وعلى الرغم من خياناته المتعددة في المكان والزمان ـ أصرّت على البقاء معه والاكتفاء بالتذمُّر والغضب؟ تقول في رسالة من رسائلها له عام 1956، لم ترسلها له أبدًا: «توجد في رسالتك الأولى كلمات من مجال سطحي جدًا من «الضعف» و«الاعتذار»، آه! لا! لن يستمر الأمر هكذا، إنني أعرف أفعالك، والشعلة التي أنت بحاجة إليها، لقد حاولت أن أسعدك... لكن كون أنه من الضروري أن يكون كل هذا متّصل بـ «الكذب»، بل بالمعاملة السيئة غير الإنسانية لثقتي فيك، فإنني مليئة بالشك... تقول دائمًا بأنك متعلّق بي، أين هو التعلّق؟ إنه ليس الحب، إنها ليست الثقة، تبحث في النساء الأخريات عن «الوطن» ـ آه يا مارتين ـ كيف هو حالي في هذه العزلة الجليدية. أفكّرت مرّة ما هي الكلمات الفارغة، الكلمات الجوفاء؟ ماذا ينقص لمثل هذه الكلمات؟»

هـ ـ «ترسيم» العلاقة بين الزوجة وحبيبة العمر

أصبحت العلاقة إذن بين «المتنافستين» على «الإيروس الهيدغري» رسميةً. وأصبحت اللقاءات بين آرندت وهيدغر تتم رسميًا، مرة



بحضور زوجته ومرة من دونها، لكن كانت هناك لقاءات سرية بينهما. ولم يخل هذا الترسيم من غِيرة الجانبين، فها هي آرندت ساخطة على ألفريدا، التي كانت تعتبرها غير مثقّفة وغير مبالية بمهنة زوجها: «... من الضروري أن تتدخّل السيدة هيدغر في كل شيء، لقد نجحت في إركاب العالم كله على ظهره. ولا يعرف هو كيف يجب عليه أن يكون، ولا يكف عن التموّج، ويتظاهر بالمرض، على الأقل غضبًا». وتضيف: «لا أدري إذا ما كان باستطاعتي مساعدته على الاستقرار في السنوات القادمة. على كل حال، لقد حاولت. إنه محتاج للهدوء قبل كل شيء، ولا تتركه لحاله ما دمتُ موجودة»[1]. لكن هيدغر كان ملحّاً على ترسيم العلاقة، ولم يكن مستعدّاً للتضحية بزوجته. يقول في رسالة لآرندت بتاريخ 1950/3: «إنني محتاج إلى حبها، فقد تَحَمَّلَت في صمت لسنوات طويلة وبقيت مستعدة للتطور. إنني محتاج إلى حبك، الذي احتفظت به في نبتته الأولى كَسِرّ، وهذا ما جعله عميقًا». إذا أضفنا ما قاله له في رسالة يوم 24 نيسان/ أبريل 1925، فإننا نفهم بأنه كان يحبهما معًا ـ لربما بنفس القوة ـ: «عندما سلّمتُ لكِ المخطوط اليوم، غمرتني فرحة عارمة، إلى درجة أنني أصبحت دون حيلة وعون. لقد سلّمت لك جزءًا من روحي، شيئًا قليلًا لحبك، وقد أتى شُكرك اللطيف على الأخضر واليابس داخلي».

قبلت آرندت إذن واقع الأمر ممن كانت تعتبره «الملك السري في مملكة الأفكار» وممن تضرّعت كي لا ينساها، وأكّدت له عام 1929: «سأفقد حقّي في الحياة لو فقدت حبي لك».

---

(1) رسالة من حنّة آرندت إلى زوجها هانريك بلوخر بتاريخ 13/ 6/ 1952



بعد الستينيات من القرن الماضي نكتشف وجهًا آخر لآرندت في علاقتها مع هيدغر. فقد أصبحت المنسّقة لترجمات كتبه إلى الإنكليزية في الولايات المتحدة الأميركية، بل ممثلة غير رسمية له في كل هذه الأمور، والحبيبة المقدّمة للنصيحة في أمور بيع مخطوطاته، والمتلهّفة للقائه في كل مرّة زارت فيها أوروبا، والمناقشة لأفكاره وأطروحاته. أما هيدغر، فيظهر وكأنه استفاق من سبات عميق، وبدأ يهتم بكتابات آرندت وبرامج عطلها وصحتها وينصحها بالعمل في هدوء، وينتظر كل مرة رجوعها من أميركا ليشربا نخب شكرٍ على رجوعها سالمة إليه.

ويبقى السؤال المحيّر هو: أي سرّ إذن يختبئ وراء استمرار العلاقة بين الاثنين على الرغم من كل هذه الاضطرابات والانقطاعات وخيبات الأمل. أساهمَ تصوّر آرندت للحب واهتمامها به في أطروحتها[1] في تعلّقها به بعماء نفسي وروحي؟ أي شيء أحبّت فيه وهو الذي يعتبر عند البعض كومةً من خيبة الأمل والرسوب والعناد وعدم الثقة، كما زعم المحلّل النفساني فيشر[2]. كان يريد في نظر هذا المحلّل أن يكون شخصية أخرى غير ما كان عليه في الواقع، لكنه لم يحقّق ذلك. حاول فيشر أن يجيب على سؤال: «أية نفسية يمتلك شخص كان يسلك هكذا؟ كيف كانت بنية أناه وبنية أناه الأعلى؟». قد تسجّل هذه الجلسة للتحليل النفسي الماراتونية لفيشر (أكثر من 800 صفحة) على حائط تاريخ الصراع بين التخصصات العلمإنسانية، وتُحضر إلى الذهن محاولة

(1) كان موضوع رسالة دكتوراه آردنت، تحت إشراف كارل ياسبرس بجامعة هايدلبيرغ، هو «مفهوم الحب عند القديس أغسطين».

(2) هيدغر على سرير التحليل النفسي.



تخليص هيدغر الفلسفة من هيمنة السيكولوجيا العلمية/ الوضعية، حتى وإن كان التحليل النفسي لا يدخل مباشرة في ميدان هذه السيكولوجيا.

ما هو أكيد هو أنه لا يمكن بحال من الأحوال إعارة أية أهمية تُذكر لمثل هذا النوع من «العلاجِ النفسي»، وذلك لاعتبارات كثيرة، أهمّها كون «المعالِج» خرج نهائياً من أحد أهم شروط العلاج، المتمثّل في سرية الجلسات، وثانيها كون «المعالَج/ المريض» غائب فعلياً. ليس لأي تحليل نفسي بَعْدي في غياب المعنيّ بالأمر والمؤسّس على التوثيق أية قيمة طبية/ علاجية، بقدر ما هو شطحات بهلوانية لـ «نصف» علماء. ينطبق نفس الشيء على من حاول ذلك في ثقافات أخرى، ومنها الثقافة العربية[1].

و - مفهوم الحب عند هيدغر وآرندت

إن تبادل الرسائل بين حنّة آرندت ومارتين هيدغر يشبه إلى حدّ ما طريقًا سيارًا يدور حول مدينة كبيرة، ولهذه المدينة مداخل عدة آهلة بالأفكار والعواطف، حاولت تخصّصات فكرية وإبداعية كثيرة أخذ المخرج الذي يلائمها لسبر أغوار هذه المدينة، وظلّت الفلسفة غريبة نوعًا ما عنها، لم يتجرّأ على دخولها حتى الآن، أي فيلسوف، إلا إذا استثنينا بعض الشذرات من هنا وهناك. لم يحاول أي فيلسوف بناء نسق فلسفي على الرمال المتموّجة والسراب الحارق الوهّاج والأهوج للحب كمطلب حياتي وجودي، وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل المفكرين والفلاسفة يتحدثون عن الحب بحذر كبير، حتى وإن كان بعضهم قد

(1) مثلًا العفيف الأخضر في كتابه: من محمد الإيمان إلى محمد التاريخ.



عاش قصص حب كادت أن تذهب بعقولهم. إذا كان باسكال قد قال ما معناه أن للقلب عقلًا لا يعرفه العقل؛ فقد نقول بأنه لربما للحب عقل لا يعرفه القلب. ونقترب هنا كثيرًا مما قاله أفلاطون في كون منبع الإيروس والفلسفة واحد.

ما قد يهم الفيلسوف في اهتمامه بأفكار هذه الرسائل لن يكون شيئًا آخر غير «مفهوم الحب» نفسه في بعده الفلسفي المحض. باستثناء رسالة أطروحتها، لم يخصص لا هيدغر ولا آرندت أية دراسة قائمة بذاتها للحب كنشاط فلسفي. لا يتعلق الأمر إذن بنسق فلسفي قائم بذاته في أعمالهما، بل بما يمكن للمرء أن يستشفّه على ضوء هذه الرسائل، ومن خلال الشذرات الكثيرة في ما نشراه في كتابات أخرى. إن الحب ليس دافعًا غريزيًا، وإيروتيكيًا عندهما فقط، لكنّه ذو تأثير بنيوي في تفكيرهما.

عندما يتمعّن المرء بأناة أسلوب هيدغر في رسائله إلى آرندت، فإنه يكتشف بأنه يعطي لمفهوم الحب معاني كثيرة، لها علاقة قوية بموقفه الفلسفي الأساسي: حب الآخرين Liebe zum Anderen، والحب كإرادة عارفة Liebe als wissender Wille، والحب كحدث Liebe als Ereignis، وحب الكينونة Liebe zum Sein وأخيراً الحب كسماح بالكينونة Liebe als Seinlassen .

بما أن هيدغر كان يطمح إلى هدم الميتافيزيقا التقليدية، فإن هذه المعاني ـ لنقل ميادين الحب ـ كانت هي سلاحه ليزعزع تصوّر أغسطين للحب في مضمونه المسيحي المعتّق. لكنه يسقط في كل هذا في تحديدات متناقضة للحب كرغبة وكإرادة للوجود/ الكينونة. عندما



يفهم هيدغر الحب كإرادة، فإنه يعتقد بأن من يفكّر في هذه الإرادة قد يتفاجأ بأنها قد تصبح واقعاً وتدخل في حقيقة وجوده. لكن الإرادة المفهومة بهذا الشكل لا تعني أنها آلة تصعيد، ولا يجب أن تقود إلى الخضوع الأعمى. ومن المعروف أن التعبير القوي للإرادة العارفة عنده، يجد جذورها في مقولة أغسطين: «Voloutsis»، والتي يعطيها دائمًا ترجمات معدّلة: إنني أريد أن تكون، أن تصبح، ما هو أنت. ويقود هذا إلى «الإخلاص Hingabe» و«السماح Seinlassen»؛ وهما مفهومان متناقضان في العمق. يصبح «الإخلاص» هدية للآخرين. ولعل الأمر يتعلّق هنا بصياغة معادة لـ «إنني أريد أن تكون، من أنت وكيف أنت»، طالما أن الهدية للآخرين تتمثّل في: «الإجابة بالإيجاب عن وجوده هكذا Sosein وعن Daβsein». وقد سمّى هيدغر هذا بـ «اللامبالاة الميتافيزيقية» للحب الذي لا يمكن أن يكون ممكنًا إلا: «على الأساس الداخلي، والعمق الجوهري، لوجود الحرية». إننا نحرر أنفسنا بأنفسنا بـ «عتق ما له كرامة في ذاته». وهنا نلمس إلى حدّ ما مفهوم الباتوس الأرسطي. والنتيجة هي أن الحب لا يبرهن على نفسه كشكل من أشكال الوجود مع Mitsein، الذي لا يتصارع داخليًا مع الفعلي الخاص، لكنه يتيح هذا الأخير.

إذا كان حدثُ الحب هو دخول الجديد في الكينونة، وإذا قُدّم الحب كـ «حالة طوارئ»، فإن الذي يفاجئ هو كون الجانب المهدّد لهذا الدخول ـ أي أن التصعيد الذاتي للذات يهدد ـ لا يدخل مجال الرؤية/ المراقبة، أو كما عبّر هيدغر نفسه على ذلك في إحدى رسائله لآرندت: «لا توجد هناك نفس يمكنها أن تتحكّم في دخول حضور الآخر في حياتنا»، ولهذا السبب، فإنه ينصح بالاحتفاظ بهذا الحدث في الذاكرة.



إلى هذا الحدّ، يمكن اعتبار تفكير هيدغر في الحب، من خلال رسائله لآرندت، بمنزلة مقدّمة طليعية لفلسفته بعد الانعطاف die Kehre. ويعني هذا بأن تجربة الحب تعبّر عن نفسها عنده من خلال رسائله تلك، وهي تجربة لا توجد في كتاباته المتقدّمة، وهي التي تعبّد له الطريق في ما يخصّ مواقفه الفلسفية المتأخرة.

يتأسس مفهوم الحب عند هيدغر بحسب كريستيان سومر Christian Sommer في الكينونة والزمن على تعاليم أرسطو، ولوثر وعلى مصادر العهد الجديد[1]. ونلمس هذا في دراسة هيدغر حول أرسطو وأغسطين بين 1920 و1926، وهي دراسة تسمح بفهم جيّد بأن الأمر يتعلّق في الكينونة والزمن بمفهوم الحب. وحتى إن كان هيدغر لا يستعمل كلمة «حب» مباشرة وصراحة، فإنه يشير إليها ضمنياً بمصطلحات مثل «الاهتمام» والعناية، والوجود مع الآخر والممتاز والجيّد. ويعتبر الاهتمام حبًا بالأساس. أن يحب المرء، معناه الرجوع إلى الكينونة الأصيلة في ذاتها. لا يعفي الحب المحبوب من الهموم،

---

(1) أدخلت المسيحية في مفاهيمها مفهومًا إغريقيًا قحًا هو «الأغابا» Agape (griech. αγάπη; lat. caritas)، وهو يعني الحب الموحى من الله، لا لحب الذات. وهو نقيض الحب الإنساني الذي كان يعبر عنه بالإيروس Eros أو Storge أو Philia، وتعبّر هذه الأخيرة عن الحب الموجود في الصداقة. أما أغابا فتعني حب الرفاهية للآخر ولا تتأسس في المقام الأول على الشهوة وهدفها ليس افتراض علاقة صداقة. قد يقول المرء: يتعلّق الأمر فيه بالحب من أجل الحب. على النقيض من هذا، فإن الإيروس يتميّز بالبحث عن جذب موضوع الحب أو الشخص المحبوب إليه. ليس من الضروري أن يكون موضوع الإيروس شخصًا معينًا، بل قد يكون بالنسبة للفيلسوف شيئًا روحيًا مثل فكرة ما أو فضيلة معينة إلخ. كان للإيروس عند الإغريق القدامى علاقة بالسياسة، فلم يكن شيئًا خاصًا بين محبين، بل كان يعني حبَّ الوطن.
ونجد في اللغة العربية كلمات كثيرة في هذا الميدان: كلمة الحب والهوى والغرام والولَه إلخ. وتبقى كلمة «حب» قريبة من مفهوم أغابا؛ لأن الحب بين شخصين في الإسلام، والذي تكون نتيجته الزواج أو التزاوج بينهما، لا بد أن يقود إلى حب الله. فالزواج ليس شرطا للحب، بل نتيجة له، إذا تحرّر من الغرام والهوى اللذين يقتربان من مفهوم الإيروس الإغريقي.



بل يحمل هذه الهموم له، ذلك أن قرار حب شخص ما هو قرار يفتح الطريق للمرور من الاهتمام إلى الهمّ، وهذا الأخير هو بالنسبة لكل وجود هنا Dasein كينونتُه ذاتها. إن الهمّ ليس همًّا للذات، بل إنه هو بالضبط ما يحرّر الذات.

في محاضرته المخصّصة لأغسطين والأفلاطونية المُحدثة، يقول هيدغر معلقًا على أغسطين: «للحب الحقيقي ميل أساسي للتوجّه نحو الـ «dilectumutsit» ويضيف في «فلسفة الحياة الدينية، ص 333»: أن هدف الحب الذي نتقاسمه في العالم المعتاد هو مساعدة الآخر الذي نحبّ للوصول إلى الوجود، بطريقة يجد فيها نفسه بنفسه». وهنا نلمس من جديد محاولة هيدغر «هدم» المفهوم الأغسطيني وتحريره من الدين، بذهابه مباشرة إلى مفهوم dilectio لأغسطين، لأن حبّ الآخر عند هذا الأخير لا يمكن أن يتمّ كحب حقيقي إلا على أساس الـ dilectioDei. وهذا الحب الذي يحرّر ويعتق المحبوب من استبداد «الْمَانْ man (أحد ما)» ويرجعه إلى قوة وجوده، هو في نفس الوقت هدم للفيليا[1] philia الأرسطية.

من خلال ما قيل، يمكن التأكيد أن محور تصور هيدغر للحب

(1) فيليا **Philia (griechischφιλία philía)**، وكما سبقت الإشارة إلى ذلك، هي عند الإغريق القدامى الحب الذي يجمع بالصداقة. وقد تعرض إلى هذا النوع من الحب فلاسفة كثيرون من بينهم ليسيس **Lysis** و أفلاطون وأرسطو، الذي خصص لها مكانًا خاصًا في الكتاب الثامن والتاسع لـ **Nikomachischen Ethik** وأكّد بأن لها أشكالًا ثلاثة.
- الفيليا المؤسسة على تبادل المصالح: أعطيني، أعطيك أو آذيني أوذيك. وهناك جمل في الحياة العادية تعبّر عن هذا النوع من الحب المشروط: أحبك، إذا كنت تريد أن تتزوجني. أو أحبك، إذا كان بإمكانك أن تصرف علي. أحبك إذا لم تخن.
- الفيليا المؤسسة على الإشباع الغريزي المتبادل.
- الفيليا التي تتخذ جذورها من الاعتراف المتبادل بالآخر، ويعتبر أرسطو هذا النوع من الحب حبًا حقيقيًا ويتضمن النوعين السابقين للفيليا. إذن، إنه أسمى أنواع الحب في أخلاقه.



ليس هو الآخر في اختلافه Anderssein الفعلي، لكن اختلافه هو (أي هيدغر). ما هو أكيد هو أن «الحب الراعي» عند هيدغر متطابق مع تذكار الكينونة An-Denken des Seins. وبهذا يصبح التفكير والحب أشكالًا مختلفة لكون: «الإنسان هو راعي الكينونة». إضافة إلى هذا، فإن حب هيدغر لا يعني إنسانًا محدّدًا، بل الالتقاء عند الحقيقة.

إذا كان تفكير هيدغر في الحب يعكس إجاباته المختلفة حول إشكالية معنى الكينونة، فإن آرندت تنطلق من الإشكالية الخاصة لمكان الحب، الذي لا يعتبر عندها السياسة فقط. إن «الحب كوجود بين البشر» هو البديهية التي تؤسّس عليها آرندت مفهوم الحب، وذلك يعني أنها ترفض تقليص الحب إلى سعادة فردية ذاتية. إن الحب بالنسبة إليها ليس إحساسًا إراديًا، بل «حدثًا *Ereignis*» يمكن أن يقع لشخص ما. إلى هنا نلمس التوافق بين آرندت وهيدغر، لكنه توافق ظاهري فقط، ذلك أنها اهتمت نقديًا في أطروحتها عن أغسطين بمفهوم «حب الآخر» في معناه المسيحي. وقد قادها اهتمامها بأغسطين إلى اكتشافٍ بقي في الظل يتمثّل في تأكيدها بأن أفكار الكينونة والزمن متأثّرة إلى حدّ بعيد بالأغسطية. والنتيجة هي أن ما يجمع هيدغر وأغسطين هو «التركيز على الذات في ثوب ميتافيزيقي»، وإذا فهم المرء الأمر هكذا، فليس هناك عندهما حبّ للآخر، بل حب للنفس. وبهذا ترى آرندت بأن ما يجمع هيدغر وأغسطين هو «الأنانية في ثوب ميتافيزيقي»؛ يعني أن المحبوب ليس هو الشخص الآخر، بل الحب ذاته. تقول في هذا الإطار: «لا أحبه هو، لكن شيئًا فيه، ليس موجودًا فيَّ».



اهتمت آرندت في تعرّضها لمفهوم الحب[1]، بما اهتم به هيدغر أيضًا، ويتعلّق الأمر بـ«volo, utsis»، وأعطته معنيين احتماليين: قد يعني هذا: أريد أن تكون كما هو أنت بالفعل/ في الواقع/ حقيقة، بحيث إذا كنت أنت في جوهرك، فإن هذا ليس حباً، لكنه إدمان على الرغبة في التسلّط. لكن يمكن أن يعني هذا كذلك: أريد أن تكون كما كنت، يعني عارفاً، لك ثقة... إلخ.

بالفعل، فقد كان لحنّة آرندت تصوّر خاص عن الحب: «إن الحب من طبيعة غريبة عن العالم، ولهذا السبب، لا بسبب قِلَّتِهِ، فإنه ليس غير مُسَيَّس فقط، بل ضد السياسة، وقد يكون أقوى من كل القوى الضد سياسية»[2]. وتضيف: «إن الحب لا يهتم بما قد يكونه الشخص المحبوب، بمزاياه ومساوئه كما بنجاحاته...»[3].

(1) في رسالة أطروحتها، التي اشتغلت عليها تحت إشراف كارل ياسبرس، تُميّز آردنت في مفهوم الحب عند أغسطين بين:
- أمور amor (ἔρως)؛ الذي يتأسّس على الرغبة أو الاشتهاء (appetitus)، وهو الحب الدنيوي الذي يبحث باستمرار على الإشباع، لكنه لا يحققه أبدًا، ولا يتحقق إلا سلبيًا على الرغم من حبه للعالم.
- حب الله caritas (ἀγάπη)؛ التواق إلى الوصول إلى الخير الأسمى summumbonum، ومن طريقه أو من خلاله إلى السلم والراحة الفردوسيين، لكنه حب تربطه بالعالم علاقة متشنجة.
- حب الآخر dilectio (στοργή)؛ أو حب القريب (dilectioproximi).

وعلى الرغم من كل هذا، فإن مفهوم الحب هنا لا يدور حول الله وعلاقة البشر به، بقدر ما يركز على:
- العالم وحقيقة العالم.
- العلاقة المتوترة للفرد مع العالم.
- إشكالية العيش سويًا أو معًا Mitsein ومع الآخرين في العالم.

وبهذا، فإن آردنت تدور في فضاء الفلسفة الوجودية كما نجدها عند ياسبرس وهيدغر، وفي فضاء فلسفة الدين كما نجدها عند بولتمان.

(2) **Condition de l'homme moderne** و Hannah Arendt.

(3) نفس المرجع.



هذا التصوّر الذي قد يسمّى «الحب من أجل الحب»، بكلّ تجلياته الروحية والوجدانية والنفسية والغريزية إلخ في أسمى معانيها الإنسانية هو ما جعل آرندت تهيم حبًا وعذابًا في هيدغر، وهو حب خدوم، وفاهم وشكور: «علّمني هيدغر أن أرى العالم وأفهمه... لقد قادني إلى ذاتي نفسها. وينطبق هذا على التفكير وعلى الإحساس... لقد أيقظني هيدغر في كل المعاني للحياة». وتضيف: «إنني مدينة لهيدغر بكيف أنا وكما أنا، إنني مدينة له بكل شيء»[1]. هذا ما قالته لصديقتها الحميمة الكاتبة ميري ميكِ كارثي Mary McCarthy.

ز ـ تبادل الرسائل كتتمّة لفهم فكر هيدغر

قد يدخل مفهوم الحب في إطار محاولة تصدّي هيدغر للعدمية المحقّقة، التي اختزلت الحب في ممارسة جنسية مفتوحة، وتستغلّه كسلاح الدمار الشامل. ونلمس هذا في رسالة لزوجته يخبرها فيها عن الحياة في برلين: «لقد قُمنا أمس بشيء خاص، ذهبنا إلى برلين ولاحظنا حيوية شارع فريديرك ـ وقد خانتنا الشجاعة في الذهاب إلي مقهى ما ـ رجعنا في الساعة الحادية عشرة والنصف، مستائين معاً ـ أعتقد بأننا لم نر إلا الواجهة ـ لكن ما رأيناه كان حمقًا لم أر له مثيلًا. لم أكن أعتقد بأن هذا المناخ الجنسي الاصطناعي المدفوع إلى أعلى درجة من عدم الاحتشام والاستحسان ممكنًا... لقد فقدَ الناس هنا أرواحهم ـ ليس للوجوه أي تعبير مطلقًا ـ على الأكثر لها تعبير عدم الاحتشام ـ ولا يعرف هذا الانحلال أي جموح»[2]. إذا سلّمنا

(1) انظر: الفتاة الغربية، Joachim Fest, Der Spiegel, 38 /2004
(2) رسالة من هيدجر إلى زوجته، بتاريخ 21 تموز/ يوليو 1918.



بذلك، فإننا نكون في عمق ما يمكن أن نتعلّمه من تبادل الرسائل بين آرندت وهيدغر عن فكر كل واحد منهما، وبالخصوص إكمال معرفتنا بهيدغر. ما نستشفّه في هذا الفكر، هو أنه لا يمكن قبول أي شيء في ومن الزمن الذي نعيشه من دون تأمّل الخطّ الذي يفرّق بين العالم القديم والعالم الجديد. طبقاً لهيدغر، يجب تركيز التفكير على خطّ التماس هذا، لا على ما ورائه أو ما تحته. وهذا التركيز هو الذي يضمن لنا عدم تخطّي هذا الخط الفاصل. لا يتعلق الأمر إذن بفاصل زمكاني، بل بتعيين الحدود. فالكينونة لم تغب وتُضمر في تاريخ التفكير على مرّ العصور، كما غابت في عصرنا. وهذا الخطّ الفاصل هو العدمية، كما يقول هيدغر: «إن ميدان العدمية المكتملة، يرسم الحدود بين عصرين للعالم». لم تكن القوة في العالم القديم، في نظره، تقود إلى الهدم والمراقبة، ففيه تطوّرت أعمال الجمال والحقيقة. أما العالم الجديد، حيث تطوّرت الأخلاق النفعية وخضعت لعقلنة حمقاء، فإنه تحقّق في الهدم.

تحذّر طريقة التفكير الأنطو-ثيولوجية من مغبّة السقوط، ونحن نفكر على الخط نفسه، في تمجيد/ الحنين إلى الماضي أو الاعتقاد اللامحدود في مستقبل زاهر، أوٍ حتى أخذ مكان يانوس Janus الأسطوري، الذي كان له وجهان، يمكّنانه من رؤية الماضي والمستقبل. ذلك أننا لا نتخلّص بهذه الطريقة من براثن العدمية، بحيث إن الهروب إلى الوراء أو إلى الأمام، يحرمنا من التفكير في هذا الخط الفاصل بينهما. لذا، على كل فيلسوف ـ شاعر أن يقف على نقطة الصفر، لكي يُسائل جوهر العدمية عوضَ محاولة الهروب، لأن هذا الأخير هو في نظر هيدغر خطأ لا يُغتفر.



كيف يمكن إذن المحافظة على وجهي اليانوس Janus، من دون هدم واحد على حساب الآخر؟ يجيب هيدغر في كتاباته المتعدّدة، بأنه لا حرج في الرجوع إلى العقل، لكن شريطة أن يتساءل المرء من جديد عن عقل العقل. وأول ما يجب القيام به هو ليس التعرف في هذا التجلي أو ذاك للعالم على جوهر العدمية فقط، لأن ذلك يقودنا مباشرة إلى الدائرة المغلقة للعدمية، وبالتالي إلى التهلكة. إن العقل الأداتي النفعي، السائد في العالم المعاصر، لا يقبل بأية طريقة من الطرق الاستغناء عن التعاريف وعن التمييز. إن هذا العقل يحتفظ في ذاته بهذا السلاح، لكنه ليس سيد هذا السلاح، وبهذا فإنه محروم من حقّ امتلاكه، وهذا ما يعبّر عنه هيدغر بحرمان العقل المعاصر من الدقة الأنطو-ثيولوجية.

إذن، إن التركيز على الخط في حدّ ذاته هو التعرّف على مواطن إخفاق العقل. ولا يعني هذا الإخفاق السقوط في اللاعقل، بل اعتبار العقل واللاعقل شكلين للخرافة، التي تعني العلامة التي تعيش بعد اختفاء المعنى. وكالخرافة الدينية التي تسجن الثيولوجيا في جهل فضيلة الشفاعة لرموزها الخاصة، فإن الخرافة العقلانية تسجن العقل في جهل أصله/ مصدره ومصيره وتقوقعه في جنونه الخاص في التنظيم. وما ينبِّه له هيدغر بوضوح هو الانتباه إلى أن المرء في أغلب الأحيان لم يعد قادراً على التمييز العقلي واللاعقلي بطريقة دقيقة، ولهذا يُتّهم التفكير بتهمة عدم تمكّنه من البقاء خارج منطق الاختيار بين إما وإما، أي بين العقل أو اللاعقل.

على من يركّز على الخط الفاصل بين الماضي والمستقبل، بين العقل واللاعقل أن يهتم بجمع ما بين الرموز intersignes، التي لا تخضع لسيطرة لا العقل التنظيمي ولا اللاعقل. وتظهر أكبر صعوبة



عندما يرفض التفكير اقتراحَ بديل ويرفض الحل الوسط. إذن، لا يجب التركيز على منطق إشفائي يهتم بالأعراض والأسباب، بل من اللازم أن يُنصب التركيز على نية المعافى، الذي لم يجد له هيدغر أية تسمية غير التأمّل والصلاة، وملء هاتين الكلمتين بمعنيين جديدين.

إن التركيز على الخط الفاصل الهيدغري يفتح للعقل الذي يتساءل عن إمكانيته الذاتية آفاقاً ليست لها أية علاقة بالماضوي، بل إنه نوع من عدم رفض الرؤية. ومن بين ما رآه هيدغر أن الإنسان المعاصر، الذي لا يؤمن إلا بفردانيته وجسده، لا يهمّه شيء آخر غير أمن جسده، ولم يعد يميّز بين الأحياء والأموات. ويتجلى هذا في عدم تأثّره في عصر «العقل والديمقراطية والتقدّم» بقتل الملايين من البشر، بقدر ما تؤثّر فيه حرب قديمة. فروح العدمية بهذا المنطق لا تعمل على هدم نفسها، بل على هدم الآخرين، لأن النزعة الفردانية، التي تحوّلت إلى أنانية عدوانية للعدمية المجرّدة ـ حتى في العقل الوضعي التنظيمي الذي يعتبر ابنها الشرعي ـ هي النتيجة المنطقية التي أوصلت إليها العدمية. وهذا مغاير تمامًا لمنطق أباطرة الصين القدماء، الذين كانوا واعين بأن أسلحتهم هي أكبر عدو لهم.

طبقاً لهيدغر، فإن المُرَكِّز على الخط الفاصل لن يجد مأمنًا له إلا في المكان الذي يكون فيه أكبر خطر. وهذا الخطر بالذات هو الذي يقود ويحفّز على طرح سلطان الأسئلة، المتمثّل في إشكالية الطريقة التي قد تمكّن من الخروج من المأزق الذي أوصلتنا إليه العدمية.

قد يكون تجاوز الميتافيزيقا من بين الحلول لهذه الإشكالية، على الرغم من أن هذا المطلب المُلحّ لهيدغر فُهم خطأً، وبالخصوص من



طرف بعض الفرنسيين، وبالأخصّ الماركسيين منهم، لأن تجاوز الميتافيزيقا عند هيدغر، يعني في آخر التحليل تتويجاً لها، لأن ما كان يهمه لم يكن التحرّر من الميتافيزيقا، بل تحرير الميتافيزيقا، بوضع الكينونة تاجاً على رأسها. لا يعيب هيدغر على الميتافيزيقا كونها تتساءل عن الجوهر، لكنه يفرض عليها أن تتساءل عن جوهر استعمالها الخاص للعقل. في مقابل الميتافيزيقا الثيولوجية والعلمإنسانية والدياليكتيكية والتقنية والمادية الماشية للاندثار، يتساءل هيدغر أساساً عن هذا الاندثار نفسه. هناك إذن بحسب هيدغر طريقان لتجاوز الميتافيزيقا في معنى تتويجها: الأول من التحت (المادية) والثاني من الفوق، وهو الذي يهتم بالتتويج.

ن ـ عن الترجمة

استغنينا في هذه الترجمة عن الصور المرفوقة لصعوبة الحصول على الإذن باستعمالها من مالكيها الأصليين واكتفينا ببعض الصور لحنّة آرندت ومارتين هيدغر المأخوذة من الإنترنت والمسموح باستعمالها. كما استغنينا عن ملحق أورسولا لودتس Ursula Ludz التي جمعت هذه الرسائل لدار النشر فيتيريو كلوسترمان بفرانكفورت أم ماين، لعدم ضرورته. لم نترجم كذلك بعض الوثائق الإضافية لهيدغر وبعض أشعار آرندت، التي أضافتها لودتس في نهاية الكتاب بعد ملحقها، لكي لا نثقل على القارئ العربي.

تقنيًا، تمّت الترجمة على مرحلتين، التصقنا في الأولى منها بالنص حرفيًا تقريبًا، لأن ذلك يضمن بقاءنا أوفياء لمضمونه، أو كما قالت حنّة آرندت في رسالتها بتاريخ 29 نيسان/ أبريل 1954 لهيدغر: «...



إن السيد روبنسون يحاول باستمرار البقاء أكثر ما يمكن وفياً للنص. إنني متأكدة بأن الترجمة لا يمكن أن تنجح إلا بهذه الطريقة، ويغبطني بأن السيد روبنسون قد اختار الطريق الصعب على الطريق السهل».
أما في المرحلة الثانية، وهي ما يمكن أن نصطلح عليها مرحلة الغربلة، فقد عملنا على تطويع بعض العبارات بالألمانية لكي تؤدّي المعنى المطلوب بالعربية، وخاصة في ما يتعلّق بلغة هيدغر المعقّدة، بالمقارنة مع طريقة وأسلوب حنّة آرندت. ما أغبطنا في غِمار هذه الترجمة هو أننا نعيش في نفس المناخ الجغرافي واللغوي، حيث عاش هيدغر، بل في المدينة النمساوية (فيلدكرخ)، حيث بدأ دراسته الجامعية في اللاهوت، قبل أن يغادره.

على الرغم من أننا لا ندّعي الكمال، فإننا نتمنّى أن تقدّم هذه الترجمة خدمةً لكل المهتمين في العالم العربي والإسلامي بآرندت وبهيدغر، لأن لتبادل الرسائل بينهما ـ وكما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ قيمة إضافية لفهم، لا علاقتهما الغرامية فقط، بل وقبل كل شيء فكرهما.

حميد لشهب

النمسا

في أيّار/ مايو 2014





رسائل

حنّة آرندت ومارتين هيدغر

1925 - 1975





1 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/2/10

العزيزة الأنسة آرندت،

لا بدّ لي من مخاطبتكم اليوم والتحدّث إلى قلبكم.

لا بدّ أن يكون كل شيء بيننا وببساطة واضحًا نقيًا. لقد حصل لنا الشرف بالتعرّف على بعضنا البعض، وأن تصبحي طالبةً لي، وأن أصبح أستاذاً لكم ما هو إلا سبب لما حصل لنا.

لن أستطيع امتلاككم أبدًا، لكن ستنتمين من الآن فصاعدًا إلى حياتي وسينمو هذا الأمر فيكم.

لا نعرف أبدًا كيف سنتغير في وجودنا، لكن التأمّل يمكنه أن يشرح إذا ما كنّا هدّامين ومعرقلين.

إن الطريق الذي ستأخذه حياتكم الشابّة خَفِي. نريد أن نستسلم لهذا الأمر. وإخلاصي لكم لا بدّ أن يساعدكم لتبقوا مخلصين لنفسكم.

كونكم فقدتم «القلق» يعني بأنكم وجدتم وجودكم الداخلي الفتيّ الخالص. ستفهمون في مرّة من المرّات وستشكرون ـ لا شخصي ـ بأن زيارتي كانت بمنزلة الخطوة الحاسمة للرجوع إلى سكّة الوحدة المنتجة للبحث العلمي، والتي لا يتحمّلها إلا الرجل، ولا يحدث هذا إلا إذا فهم ثقلها وأصبحت خلْقًا.

«افرحوا» هي كلمة أصبحت بمنزلة تحيّتي لكم. وعندما تفرحين تصبحين المرأة التي يمكنها أن تعطي السرور، وتعيش في فرح وأمان وطمأنينة وتشريف وشكر.



وبهذا فقط تبقون في الاستعداد الصحيح للوصول إلى ما يمكن للجامعة ويجب عليها أن تقدمه لكم. وهنا تكمن الأصالة الذاتية والجدّ لا في عمل علمي مبتزّ للكثير من أبناء جنسكم، والاهتمام الذي ينكسر في يوم من الأيام ويجعل منكم إنسانة من دون حول ولا حيلة وتصبحون خائنين لأنفسكم.

وحتى عندما تصلون إلى عمل عقلي خاص بكم، فإن هناك شيئًا حاسمًا يبقى، وهو الاحتفاظ الأصلي بوجودكم الذاتي.

نودّ أن نحافظ في داخلنا على لقائنا كهدية ولا نغيّره من طريق خيبة الأمل الذاتية إلى حيوية خالصة، يعني لا يجب أن نتخيّله كصداقة روحية، لم توجد أبدًا بين البشر.

لا يمكنني ولا أريد أن أفصل ثقة عينكم وشكلكم الجميل عن ثقتكم الخالصة ووجودكم الخيّر وصدقكم.

لكن بهذا ستصبح هدية صداقتنا التزامًا نودّ أن نتطوّر فيه. وهو التزام يسمح لي بطلب العفو منكم، وهو أمر نسيته حين توديعكم في البهو.

لكنني أودّ أن أشكركم وأقبّل جبينكم الطاهر وصدق وجودكم وآخذه معي لإتمام عملي.

افرحي، أيتها الخيّرة.

م. هـ.



2 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/2/21

العزيزة حنّة،

لماذا يكون الحب فوق طاقة كل الإمكانيات الإنسانية الأخرى ويكون ثقلًا حلوًا بالنسبة للمعنيّ بالأمر(*)؟ لأننا نتحوّل إلى ما نحبه، لكننا نبقى نحن أنفسنا. ذلك أننا نريد أن نشكر من نحب، لكن لا نجد أي شيء كافٍ لهذا الشكر.

لا يمكننا الشكر إلا بذواتنا. فالحب يغيّر الشكر إلى الإخلاص للذات وإلى الاعتقاد(**) غير المشروط في الآخرين. وبهذا ينمّي الحب باستمرار سرّه الخاص به.

ويعتبر القرب هنا «الكينونة»(***) في البعد الكبير من الآخرين... البعد الذي لا يترك الزوال، لكن «الأنتَ» التي تمثّل بوحًا في ما هي شفافة ـ لا يمكن فهمها ـ للوجود هنا فقط. ذلك أن حضور الآخر الذي يدخل حياتنا هو أمر لا يمكن لأية روح السيطرة عليه. فالقدر الإنساني يعطي قدراً إنسانياً، ومسؤولية الحب الحقيقي هي السهر على يقظة هذا ووَهْبُ الذات كما كان في اليوم الأول.

لو كنت التقيت بي وأنت في عمر الثالثة عشر، لو كان هذا وقع قبل عشرة أعوام ـ لا جدوى من التخمين ـ لكن وقع ذلك الآن، في الوقت

(*) المقصود هنا المُحِب.
(*) (*) إ. م. الإيمان أو الثقة.
(*) (*) (*) أو الوجود.



الذي تستعدّ حياتك فيه في هدوء لتصبحي امرأة، حيث تأخذين وقت شبابك وفكرك ووحشتك وتفتّحك وضحككك في حياتك معك كمصدر للخير والإيمان والجمال للإهداء الدائم.

ما عساي أعمل في هذه اللحظة؟

أن أكون في قلق لكي لا يتكسّر أي شيء فيك، ويعود ماضيك الثقيل/ الصعب والأليم والغريب والضعف الذي تحملته.

إن إمكانيات الوجود الشاب في محيطك مغايرة كليًا لما تعتقده «الطالبة»، وهي إمكانيات إيجابية أكثر مما تعتقده. يجب أن يُقشّر النقد الفارغ فيك ويتراجع السلب المغرور.

إن إشكاليات الرجل قد تعلّم الرهبة في التفاني البسيط، وقد يُعلّم الانشغالُ الأحادي الجانب شساعةَ الوجود الأصلي الكامل للشابة.

لا يمكن القضاء النهائي على حب الاستطلاع والثرثرة والغرور المدرسي. لا يمكن أن يُعطى النبل للحياة الفكرية الحرة إلا للمرأة التي تكون وفية لنفسها.

عندما يبدأ نصف السنة الدراسي الجديد، يكون شهر أيار/ مايو هنا ويغمر اللون الأرجواني الحيطان العتيقة وتتموّج أزهار الأشجار في الحدائق المختبئة، وتمشين بثياب صيفية خفيفة عبر البوابة القديمة. ستدخل الأمسيات الصيفية غرفتك وتدقّ فيك، وفي روحك الشابة البهجة الصامتة لحياتنا. قريبًا ستستيقظ الأزهار، التي ستقطفها يديك الجميلتين وسيمرّ الطحلب في نهاية الغابة عبر أحلامك الروحية.

ألا يجب عليّ قريبًا تحية الجبال في تجوّلي وحيداً في ربوعها، والتي ستلتقين مرة بسكينتها الصخرية، والتي يعود لك من خلال خطوطها ما



خفيَ لك في وجودك. وسأختار بحيرة الجبل لكي أرى من الأعلى، من أوعر جانب له، عمقه الساكن.

مارتين

3 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/2/27

العزيزة حنّة،

لقد أصبت بالجنون. إن الصلاة الصامتة ليديك الجميلتين وجبهتك المضيئة يحميان بنور الآنسة.

لم يحدث لي مثل هذا الشيء أبدًا.

تحت المطر العاصفي في طريق العودة كُنتِ أجمل وأكبر. وكان بإمكاني التجول معك كل الليل.

كرمز لشكري لك، خُذي هذا الكتاب. إنه رمز النصف الدراسي هذا.

من فضلك حنّة، اهدي لي بعض الكلمات. لا يمكنني أن أتركك تذهبين هكذا.

ستكونين مشغولة جدًا قبل السفر. لكنها بعض الكلمات فقط، وغير مكتوبة «بخط جميل».

كما تكتبين. لا يكتب إلا أنت.

مارتينك

أنا سعيد بمعرفة والدتك.



4 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 2 آذار/ مارس1925

العزيزة حنّة،

في الجانب الآخر لطريق سُمُوّنَا، قضيتُ ساعتين جميلتين مع هوسرل.

تحية قلبية

مارتين

5 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/3/6

تحيّة قلبية

مارتين

ستصلك رسالة من عندي.

6 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

طودناوربيرغ في 1925/3/21

العزيزة حنّة،

أصبح الجوّ هنا في الجبال شتويًا بديعًا وهكذا يمكنني التزلّج على الجليد الساحر والمنعش.



لكنني منذ أسبوع أشتغل ونستعدّ للعودة يوم 24/ 3.

تمنّيت مرات عديدة لو أنك استرحت كما استرحت أنا هنا. إن عزلة الجبال والحياة الهادئة لأهل الجبل والقرب الجوهري للشمس والعاصفة والسماء وبساطة الأثر المفقود لمنحدر واسع مُثْلج، كلّ هذا يُبعد الروح عن الوجود المقطّع هنا.

وهنا يكون الموطن فرحةً خالصة. ما هو «مهم» هو أن المرء يصبح هنا من دون حاجات، ويصبح العمل منظمًا رتيبًا كالعامل الغابوي الذي يقطع الأشجار في غابة الجبل.

كنت أود أن آخذك معي بسبب كل هذا، عندما أتيت «صدفة» لتوديعي مرة أخرى.

لكن كنت أعرف كذلك بأنك كنت فرحة كثيرًا في قلبك للسفر في عطلة. وهكذا ارتحت عليك، على الرغم من أنني أتمنّى لك كل يوم أن تستريحي.

أعتقد أنك تجاوزت بنفسك كل ما حمله نصف السنة الدراسي من متاعب وتعقيدات وإرهاق وثقل.

قرأت بفرحة عظيمة بأن ليكتنشتاين Lichtenstein كان عندك. ما لم يكن جميلًا في أمسيات هوسرل هو الجهد المفروض للهروب؛ لهذا فإن فرحتي كانت عظيمة عندما كنتِ جالسة في ركنك بهدوء. كنت أفضّل الحديث مع ليكتنشتاين. وبما أنه لن يأتي أبدًا، فإنني سأنهي هذه الأمسيات في تشكلتها الحالية. لكن أودّ أن يصبح نوع من أنواع هذه «الدائرة» تقليدًا. ونجاحه لا يتوقّف على المواضيع، بل على الناس المشاركين فيه. وأقول لك بأنني أريد أن أجمع في الصيف هؤلاء

«الفتيان». وسأهيّئهم لأتمكّن من التجرّؤ على عمل شيء ما. أتذكر الآن باستمرار نصف سنوات الدراسة في فرايبورغ، فالكثير مما حاولته كان غير ناضج ومتسرّع؛ لأن العمل كمدرس يأخذ كالتيار. كل ذلك أصبح الآن متخمرًا ومصبوبًا في القِمع. أعرف بأنه لن يبقى هكذا. ولا بدّ أن يتم العمل الحيقيقي دائمًا في خلوة/ عزلة التساؤل.

أصبحت ماربورغ منذ هذا الشتاء لطيفة بالنسبة لي وأنا سعيد لأول مرة بالرجوع.

ستتزيّن الجبال والغابات والحدائق العتيقة إلى أن ترجعي. ولربما يُطرد الشبح الكابح لي، الذي كان يمثّله هذا المكان بالنسبة لي منذ البداية.

لكن، ربما يكون الركود عاديًا في جامعاتنا. ما حكاه المرء لي الآن عن فرايبورغ مفزع جدًا. لكن في آخر المطاف إنه أحسن بالمقارنة مع الكثير مما يحدث في برلين.

هل طال فصل الشتاء عندكم كذلك؟ هل ذهبت إلى البحيرة؟ لقد بحثت دون نتيجة عن الكتاب الجديد الذي يتضمّن تبادل الرسائل بين راحيل وألكسندر فون مارفيتس. فقد استعار أحدهم النسخة التي كانت في المكتبة. لي رغبة ملحّة في القراءة من دون عقبات من جديد. لكنني لا أجد الوقت الضروري لذلك. لقد بُلِيْت الآن بمحاضرات كاسيلير Casseler الصعبة مؤقتاً. من الصعب العمل ببساطة في الفلسفة، فكلما أصبحت الأشياء بسيطة، بقيت مُلَغّزَة/ مبهمة. ولا يمكنني أن أُقنع الجمهور بأن الفلسفة قد تجيب عن أسئلته.

ما يشغلني حاليًا هو توضيح التمييز بين تكوين تصوّر ما عن العالم وبين البحث الفلسفي العلمي، وبالضبط من طريق إشكالية فعلية حول



جوهر ومعنى التاريخ. لكن هذا الشرح لا يتم إلا من طريق مناهج علمية مفاهيمية. وهكذا تنتهي بحوثي دائمًا بطريقة تصبح فيها المحاضرات متناقضة أمام جمهور «عامي». لكنني التزمتُ، ولا بدّ أن أستمرّ.

سأكون بين 24 و27 آذار/ مارس عند هوسرل، وأنا سعيد جدًا بهذه الأيام. بعدها سأسافر إلى موطني (ميسكيرخ - بادن Messkirch-Baden) حيث سأبقى إلى يوم 3/ 4. أتريدين أن تكتبي لي إلى عنواني هنالك؟ وتحدّثيني عن عطلتك؟

عندما تعوي العاصفة والكوخ أتذكّر «عاصفتنا» أو أمشي في صمت على حافة نهر لان Lahn أو أحلم في استراحتي بصورة الفتاة الشابة، التي التقيت بها في مكتبي لأول مرّة بمعطفها الشتوي والقبعة التي كانت تُخفي تلك العيون الكبيرة، والتي كانت تقدّم بسلوك مُحتشم إجابات قصيرة عن كل الأسئلة، بعدها أحوّل تلك الصورة إلى اليوم الأخير من النصف السنوي الدراسي وأعرف بأن الحياة هي قصة/ تاريخ.

أحتفظ بك بلطف

مارتين

7 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/3/24

العزيزة حنّة،

لقد حصل لابننا حادثة وهو يتزحلق على الثلج، وبهذا فقد تغيّر برنامج سفري. تقطّع وتر لابننا وعليه أن يلازم الفراش هنا. سأخبرك



في الأيام القادمة إذا ما كنت سأذهب لميسكرخ. قد نبقى لمدة طويلة في فرايبورغ.

تحية قلبية

مارتين

8 ـ من مارتين ههيدغر إلى حنّة آرندت

1925/3/29

العزيزة حنّة،

لن أسافر إلى ميسكرخ، لأن نقل الصغير صعب جدًا. سأكتب لك قريبًا.

كانت الأيام التي قضيتها مع هوسرل مخيّبة للظن، لأنه متعب جدًا ومعالم الشيخوخة تبدو عليه بسرعة. إن المدينة رائعة من جديد.

تحية قلبية

مارتين

9 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/4/12

العزيزة حنّة،

أعيش بإيقاع عمل سريع وبفرحة كونك ستأتين قريبًا.



أشكرك من القلب على بطاقتك البريدية.

لقد رحلت إلى مكتب الاستقبال السابق. فلم أعد أطيق ضجيج
ارع.

لقد سبّبت لي محاضرات كاسلر الكثير من الشغل. سأسافر إلى
ل يوم 16 وسأبقى هناك إلى يوم 22. سأنزل بفندق، لكن لا أدري
في أي منها. ألا تريدين أن تكتبي لي أو أن تُرسلي لي الرسائل التي
ت؟ هل لك صورة؟ هل ستأتي والدتك في الصيف؟

وصلتني الصور من عند جاكوبي Jakoby. ستصلك أخرى جميلة
ا من هنا.

اكتبي لي في القريب العاجل، لكي تكوني بجانبي في محاضراتي.

أعيش كثيراً مع هولدرلين Hölderlin، وأنت قريبة مني في كل
ن.

أنا فرِح جدًا بالفصل الدراسي الصيفي.

لن أبدأ قبل 28، من المحتمل في شهر أيّار/ مايو.

أين ستسكنين؟ ومتى ستأتين؟

مارتين

العنوان: عند السيد المستشار الدكتور بولاو

كاسل، زنقة ليسينغ، رقم 2.



10 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/4/17

العزيزة حنّة،

بسرعة. شكرًا على رسالتك.

رائع أنك ستأتين. سأحاضر يوم 20 و21 بالمكتبة الإقليمية (ساحة فريديريك).

سيكون بروكر Bröcker حاضرًا بطبيعة الحال. لقد أشعرته بأن ناس كونيكسبيرغ سيأتون، لا أدري من: أنت وجاكوبي.

قد لا يكون بوسعنا أن نسافر لوحدنا إلى ماربورغ، لكن نريد أن نلتقي هنا على كل حال بعد محاضراتي في المساء.

سأقابلك بالتأكيد أثناء الاستراحة يوم الاثنين. إنني أسكن قرب حصن فليهيلمسهوها وهو فاخر جدًا. قد تسكنين في دير «ستيفت». لا أدري هل سيكون عندي الوقت لأُحضرك، ولا أدري كذلك متى ستصلين.

على كل حال بعد المحاضرة سأودّع ـ كما هو الأمر الآن يوميًا ـ المعارفَ والداعين، وأستقلّ الترامواي رقم 1 في اتجاه فليهيلمسهوها؛ المحطة الأخيرة. قد تستقلّين ـ من دون لفت للانتباه ـ بعدي. وسأرافقك بعد ذلك أثناء الرجوع.

مارتين



11 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

الظلّ

عندما تستيقظ كل مرّة من هذا النوم الطويل الحالم والقوي، حيث يكون المرء متوحّدًا مع نفسه كليًا مع ما يحلمه، يكون لها نفس الحنان المُفعم بالمهابة والحس للأشياء في العالم، حيث يصبح واضحًا لها وكأن جزءًا كاملًا من حياتها منغمسٌ كليًا فيه ـ قد يقول المرء بطريقة مماثلة للنوم، إذا كان هناك شيء يشبه هذا في الحياة العادية -، ذلك أن الغرابة والحنان كانا يهدّدان من قبل أن يصبحا الشيء نفسه عندها. إن الحنان يعني التوجّس/ الاستحياء/ الخجل والميل المكتوم وعدم وهب النفس، بل التفحّص، والمس والابتهاج والذهول أمام الأشكال الغريبة.

قد يكون سبب هذا كونها في صمت شبابها الذي لم يستيقظ كليًا قد شطبت كل ما هو غير عادي وباهر، وبهذا تعوّدت في ما بعد على ثنائية حياتها: هنا والآن، ثم آنذاك وهنالك. لا أعني الحنين إلى شيء ما معيّن يجب تحقيقه، بل الحنين الشبيه بالذي يُشكّل حياةً ما، قد يكون أساسًا لها.

في الأصل، يتأسّس استقلالها وخاصيّتها في كونها ميّالة إلى الشغف الحقيقي للخصوصية، وهكذا تعوّدتْ على النظر إلى ما هو بديهي وسخيف كشيء وجيه. وقد وصل الأمر إلى أبعد من هذا، بحيث إنها، وحتى عندما تمسّها البساطة والحياة اليومية بقسوة، لا تفهم عند تفكيرها وحتى في إحساسها بأن درأها قد يكون تافهًا أو سفسافًا، تعوّد عليه العالم كله، ولا يستحق المرء الحديث عنه.



ليس لأن مثل هذا الشيء أصبح واضحاً بالنسبة لها في ذلك الوقت. لقد كانت الشمس في المدينة التي كبرت فيها وكانت متعلّقة بها، وكانت هي نفسها غير مهيّأة وسجينة ذاتها. كانت تعرف الشيء الكثير انطلاقًا من تجربتها وانتباه مستيقظ دائم. لكن كل ما وقع لها سقط على أرضية روحها وبقي معزولًا ومُغلقًا هناك. كان عدم خلاصها وانغلاقها يمنعانها من التعامل مع الأسرار بطريقة أخرى باستثناء الألم الخامل أو إبعادها اللعين من طريق أحلام. لم تكن تعرف ماذا تعمل بنفسها أو تهتمّ بها، على الرغم من أنها في ما يمكن تسميته بإصابتها بسحر، كانت تنمّيه إلى سخافة كبيرة كلما كانت تفكر بعمق، ولا تعرف أي شيء غيرَ ذاتها. ليس لأن شيئًا ما قد نُسي، بل لأنه في الحقيقة غارق ومفقود؛ يعني ببلادة عدم مرغوب فيه وهو من دون تربية أو نظام.

إن هدمها، الذي يجد أساسه احتمالًا في قلّة حيلتها وشبابها المغدور، يتمظهر في وجودها المضغوط على ذاته، بطريقة تغطّي بها النظر في ذاتها والدخول إلى نفسها. وتظهر ازدواجية وجودها بكونها، كلما تقدّمت في السن، تصبح جذرية/ متطرفة وخاصة وعمياء.

ليس لها في اللعنة في اللاإنساني واللامعقول أية حدود ولا مساعدة. وهي جذرية/ تطرف تظهر في مظهرها الخارجي وتمنعها من التحصّن وامتلاك السلاح ولا تهديها أبدًا الجرعة الحامضة للقدح الذي يقترب من الانتهاء. كل ما هو خَيّر ينتهي سيئًا وكل ما هو سيّئ ينتهي خَيِّرًا. من الصعب قول ما كان صعبًا تحمّله، وما لا يُطاق وما يحبس التنفّس ويدفع المرءَ للتفكير بخوف من دون حدّ، وهو خوف يقضي على التوجّس ويُعِيقُه، بحيث إن المرء كلما شعر به بغرابة، يعرف باهتمام وبألم في

كل دقيقة وفي كل لحظة، بأنه من اللازم شكر أقسى ألم - وأكثر من هذا - بأن هذا الألم بالضبط هو ما هو جدير ومفيد.

هكذا إذن لم يكن هناك أي هروب في الأدب/ الثقافة والذوق. في أي شيء يفيد مثل هذا الشيء، عندما يكون هذا وذاك حاسم ويصيب أو لا يصيب شخصًا دون قيمة، لأنها لن تنتمي لأي كان ولن تنتمي أبدًا. في كل هذا نَمَت حساسيتها وقابليتها للجرح، وهما أمران أعطايها على الدوام شيئًا خاصًا بها، قريبًا من الغرابة. كان هناك خوف متوحّش يدفعها للاختباء ولم تكن تستطيع حماية نفسها ولم تكن ترغب في ذلك. وهو خوف كان مقرونًا بأمل عاقل وموضوعي تقريبًا لخشونة ما، كانت تجعل من أشياء الحياة البسيطة والمفروغ منها مستحيلة أكثر فأكثر.

في حياتها الخجولة والقاسية السابقة، قبل أن تتخاصم مع النعومة المتحسّسة ومع طريقة تعامل وتعبير وجودها، دخلتها في أحلامها ميادين واقعية، ملأتها بالأحلام المؤلمة والمُفرحة، لا يهمّ إذا ما كانت هذه الأحلام جميلة أو مرّة، أو ممزوجة بحياة سعيدة. وعندما أتلفتْ ورمتْ في ما بعد الرغبة الغريبة العنيفة والهدّامة في السيطرة على نفسها الشابة، كأكذوبة وغير ملائمة، تحوّلت هذه الأحلام إلى تحريمات في ذاتها، وغمرها امتداد الخوفِ من الواقع، هذا الخوف الخالي من أي معنى ومن أي موضوع أمام نظرتها العمياء في الاعتقاد بأنه لن يحدث أي شيء والغياب المجنون لكل فرحة، الذي يعني الوضع الحرج والهلاك. وليس هذا الخوف مرعبًا ومميتًا أكثر من الصورة التي تحملها عن نفسها. وهذه الصورة هي ما يميّزها ويشكّل عارها في نفس الوقت. ما عساه يمكن أن يظهر لها حالكًا وغير مفهوم غير حقيقتها/ وجودها الذاتي؟



داهمها الخوف كما داهمها الحنين من قبل، لا أي خوف محدد من شيء ما، بل الخوف من الوجود عامة. وقد عرفته من قبل، كما عرفت الكثير من الأشياء الأخرى، والآن سقطت فيه.

قد يصبح تحوّل الحنين إلى خوف من طريق إرادة السيطرة الهدّامة، وهذا الاغتصاب الذاتي الوضيع والمستبد، مفهومًا وواضحًا عندما يحضر المرء للذهن كون إمكانيات الفزع تكمن جزئيًا في زمن ضعيف من دون آفاق، وبالخصوص عندما يتبعثر الذوق الحاد والواعي، الذي يكون بطبيعته ميّالًا للاختيار والآداب، في مقابل الإحباط المنتشر والمغالي لفن وأدب وثقافة، تفترس وجودها الزائف إلى حدّ غياب الحياء.

بما أن هذا - بالتأكيد - ليس إلا محاولة لشرح ما يتجاوز الخاص والحميمي الإنساني على نحو ما؛ فإن ما هو أكيد هو أن الإمكانية الحقيقية لهذا اليأس تكمن في الإنسان عمومًا، وهي إمكانية تكون حاضرة في كل لحظة وموضوعة هنا ككل الإمكانيات الأخرى. ولا يمكن الفهم الصحيح لما يهدّد ويخيف إلا في هذا.

قد يكون هناك شيء واحد يجمع السقوط في الخوف وفي الحنين، أي تحوّل السقوط إلى تبعية، هذا التركيز على شيء واحد عندما ينسى النظر الفارغ التعددية أو يعتبرها لا شيئًا. من المحتمل كذلك أن يغلق الحنين مملكته، تلك المملكة الملوّنة والخاصة حيث كان موطنه، وهي مملكة كان يحبّها بحياتها الروحية التي تبقى كما هي على الدوام، وهي حياة يغلقها الخوف الخامل ويحرمها من الاستنشاق بحرية ويجمّدها في وحدة تصطاد. مثل هذا التأكيد يريد أن تصبح قبيحة وعادية إلى حدّ البلادة والاختلال. وهذا أمر لا بدّ من الاعتراف به، وهو نفس الاعتراف بحريتها في اللامبالاة لوزن هذا الأمر في كل وقت.



إن الجمود والوعي، حيث تمرّ الفرحة والتعاسة والألم والإحباط كما لو كان الأمر يتعلّق بلحم ميت، كانا يلعنان كل واقع ويجعلان من كل حاضر يرتدّ، والشيء الوحيد الذي يبقى أكيدًا هو أنه لكل شيء نهاية. وهكذا حوّلها تطرّفها، الذي كانت في السابق تتحمّله ظاهريًا، بحيث إن كل شيء كان يجري داخلها ويعلو عليه الغبار، حتى وإن كانت تحاول بلطافة التوافق باصفرار ومن دون ألوان القفز بطريقة مستترة وسرية على الظلّ الهارب.

من الممكن أن شبابها قد ينزلق عن السكة وتعرف روحها تحت سماء أخرى إمكانيات التعبير والخلاص وتتجاوز بذلك المرض والتيه وتتعلّم الصبر والبساطة وحرية النمو العضوي. لكن من المحتمل كذلك أن حياتها ستتآكل في تجارب لا أساس لها وفي حب استطلاع حقيقي من دون أساس، إلى أن تجذفها النهاية التي تنتظرها منذ مدة طويلة بحرارة ويحدّد لها الانتقال هدفًا صدفويًا.

كونيغسبيرغ في نيسان/ أبريل 1925

12 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

24 نيسان/ أبريل 1925

أيتها الأعزّ،

عندما سلّمتُ لكِ المخطوط اليوم، غمرتني فرحة عارمة، إلى درجة أنني أصبحت دون حيلة ولا عون. لقد سلّمت لك جزءًا من روحي، شيئًا قليلًا لحبك، وقد أتى شكرك اللطيف على الأخضر واليابس داخلي.



هل كان من الصدفة أنك أحضرت المخطوط وقد كنت عازمًا على طلبه منك لأهديك إياه من جديد ـ إهداؤك إياه ـ كرمز على أنك ابتداءً من الآن تعيشين في عملي ـ بحافز «بميلك الخجول والمحتشم»، الذي لا ينضب، ومن خلاله اكتشفت وجودك بوضوح منقطع النظير.

منذ أن قرأت مفكّراتك اليومية، لم يعد من حقي أن أقول لك: «أنت لا تفهمين هذا». إنك تدركين أن المشي في «الظلّ» لا يمكن إلا حيثما كانت الشمس، وهذا هو أساس روحك. فقد أصبحت بالنسبة لي في مركز وجودك قريبة مني كقوّة فاعلة في حياتي للأبد. فلا يسمح التقطّع واليأس بما يسمح به حبك في عملي.

لقد شغلتني رسالتك الموجة لي إلى كاسل لأيام طويلة. فـ «إذا كنتَ تُريدُنِي»، «إذا كنتَ تُريد»: ما عساي عمله أمام هذا الانتظار وهذا الترقّب؟ وماذا قدمت أنا لك غير المتاعب، ألم تضحّي بروحك باستمرار؟ لم يكن عندك في بهو محطة القطار إلا كلمة «نعم» الخجولة. وعندما فَرَضْتِ عليَّ الابتعاد عنك، أصبحتِ أقرب مني، وهنا تَجَلّى لي وجودك. فقد توجّهت بالحديث إليَّ في هذه اللحظة ـ من دون كلمات ـ بحرية كاملة. ومنذ ذلك الابتعاد النادر، الذي دفعني إلى الإحساس بالذنب ـ أصبحت هادئًا وفرحًا لحياتك وأَمْنها ونموّها.

إن «الظلال» مرمية في محيطك، وقد فرض الوقت نضج حياة شابة.

لن أحبك إذا لم أكن قد اعتقدت، بأنك لست ما قلته، بل تشويه وأوهام، نجحت في القيام بتلييف ذاتي دون أساس ودخيل من الخارج.



لن يغيّر اعترافك المُزَعْزِع إيماني بالحوافز الحقيقية والغنية لوجودك. على النقيض، إنها حجة بأنك قد تحرّرت، على الرغم من أن طريقك الموجود في هذا الوضع الروحي، الذي هو ليس وضعك، سيكون طويلًا.

أتَيتِ اليوم فرحة، مشرقة وحرّة كما كنت أتمنّى رجوعك من ماربورغ. وقد كنتُ مُنْصَعِقًا من حلاوة وجودك الإنساني هذا، بالقرب مما سُمِحَ لي أن أكون. وعندما سألت، وكان يبدو أنني كنت غائبًا ذهنيًا، إذا كان ما عليك الذهاب، فقد كنت مع نفسي ـ لوحدي ـ متحررًا من مشاغل العالم والتفكير، وفي فرحة واضحة بأنك أنت.

سأُحاضر يوم 11، هل تعرفين ماذا يعني هذا؟

ليلة سعيدة يا أعزّ حنّة.

مارتينك

13 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/5/1

أيتها الأعزّ،

لو كان الحب ما يزال أكبر إيمان، ترتفع معه الروح، لو لم يبق لها الاستمرار بالضبط للانتظار والحماية؟ إن إمكانية الانتظار بالنسبة للمحب هي أجمل شيء، ذلك أن المحب يكون فيها «حضورًا»/ حاضرًا.



قد تركني هذا الاعتقاد الساكن داخل روحك الطاهرة. لقد تجلّى
ي مذكراتك اليومية وفي لقائك الصامت المتألّم وتأكّد لي بأن هناك
غير متقطّع وأكيدًا في حياتك.

نا مدين لك بهذه الحرية الخجولة وهذا الأمر غير المُهَدِّد
حك.

م يحدث هذا في الورود، في النهر الصافي ولا في حرارة الشمس
الحقول ولا في غضب العاصفة وسكوت الجبال ـ كما وقع ذلك
الصغير ـ فقد اقتحمتُ روحك الجامدة بقفر وغرابة.

عندما أحاط بنا المرّة الفارطة الصمت وبرودة المساء، وأضاء النهر
ن الأغصان السوداء ومشى الحصان بخطى واضحة في الطريق
لي، وابتهجت لكل هذا، فإنني وعيت من جديد ما سبّبته لكِ من
ب.

قد وضعت ورقتك في دفتر يومياتك اليومية، إنها الجواب الأصلي
كيد بنعم على أول السؤالين اللذين طرحت، حيث تنتهي بكونك قد
ت نفسك من جديد، لأنك لم تضيّعيها أبدًا ولن تضيعيها. ويُسعد
الـ «نَعَمْ»، لأنه يعتبر خُنُوعًا أمام وجودك الذي يعتبر هدية إلهية.
يمكنك التفكير في شيء أكبر من: انتظار هذا الوجود أزليًا؟

مارتينك



14 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/5/8

العزيزة حنّة،

أحييّك بلطف في يوم الأحد هذا. لقد كنت مُهْتَاجًا بعد الحفل الموسيقي بسبب قربك، إلى درجت أنني لم أستطع الصبر وذهبت في الوقت الذي كنت أفضّل أن أتجول معك في مانهايم ليلًا، المشي بجانك في صمت والشعور بيديك اللطيفتين ونظراتك الواسعة، من دون التساؤل لأي شيء ولماذا، لكن «الوجود» معًا فقط.

إن وجودك يُعلم ويُشعرني بالقوة التي تأخذينها في حياتك. وبالخصوص لأنك، وأنت بالضبط، من دون مشاغل، لأنك تنتصرين على الحفلات والسينما والتجمّعات.

قلت لو كان الخوف استولى عليك في أول مرة خرجنا فيها معًا، ماذا كان سيحصل. أكان من الممكن أن يحصل شيء بيننا؟ ألم يكن كل شيء جميلًا وسيبقى هكذا؟ أعملنا شيئًا ما من أجل هذا؟

وماذا كان بإمكاننا عمله باستثناء شيء وحيد، ألا وهو الانفتاح على بعضنا البعض وترك ما وقع يقع. ترك ما وقع يقع هو بالنسبة لنا فرحة حقيقية ومصدر كل يوم في الحياة.

التمايل في ماهيّتنا، وعلى الرغم من ذلك يريد كل واحد منا قول أشياء للآخر والانفتاح عليه، لكن لا يمكننا أن نقول بأن العالم لم يعد عالمي لوحدي ولا عالمك لوحدك، لكنه أصبح عالمنا، وبأن ما نعمله ونصل إليه ليس لي ولا لك، لكنه ملكنا معاً. إن المنحدرات والطرق



وصبحيات أيار/ مايو وعبير الورود لنا، وكل الخير لبعضنا البعض؛ كون كل واحد منا مثال للآخر في حياتنا، والانتصار في الصراع واختيار الجهد الأكيد لما نختاره هو لنا. لا يمكن أن يضيع شيء، لكن هناك إمكانية أن يصبح أغنى وأوضح وأكيد النمو ويصبح عشقًا كبيرًا للوجود.

لقد وجَدتِ الآن مكانك - لا تحبين أخذ نقط - من الأفضل أن تستمعي وتحاولي الفهم. ما أحاضر فيه سأطبعه في الخريف وستحصلين على نسخة منه.

أتريدين أن تحضري لي معك أشعار غيورغ، التي تحدثت عنها مؤخرًا؟

أتمنّى لك الفرحة الخالصة في يوم الأحد هذا وقبلاتي اللطيفة.

مارتينك

15 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/5/13

إن يومي أكبر مني بكثير
يخطفني بسرعة!

فشلت في الكلام هذه المرة ولا يمكنني إلا البكاء، البكاء، لا لسبب هذا البكاء أي جواب وغرقت من دون جدوى وأنا أنتظر بشكر وإيمان. «الآن أعمل كل ما يريده الملاك».

في اليوم الذي أحضر لي كل شيء - أنت - وأنا ما زلت أشعر



بسحر فيتسلار(*) Wetzlar وسحرك - وأزهار الحلم في رأسي - واندفاع وخطوط الجبال على الجبهة وارتعاش برودة المساء في يديك اللطيفتين.

واللحظة العظيمة، حيث أصبحت مُقدّسة وواضحة. توترت خطوط وجهك - مضغوطة من طرف القوة الداخلية لِكَفَّارَة تحملها حياتك. طفل - ذلك أنك تستطيعين أن تكوني هكذا - وفي كل هذا أصبحت جليلة وكبيرة. إن الجلال ينطبق على الحياة ويعطي لها الكِبَرَ.

في النظرات الكبيرة لعينيك، بين السعادة ووداع المساء، أتعرّف وأنا شكور لك على هذا في وجهك غير الأرضي بأن هناك صفحًا كبيرًا في روحك وبأنك تسهرين عليه بعناية. كل ما تحكيه مذكراتك اليومية هو هنا - لكن مُتجاوز - وغير منسي أو مرفوض، بل مقبول في أعمق الحياة الواقعية. وأخيراً فإنك خجولة جدًا، يعني أن الخجل الحقيقي يكون دائمًا خجولًا جدًا، لكي يجعلك «نَعَمْ» الله، الذي تَعَرَّف عليك/ اعترف بك وقبلك، مالكة روحك. في محافظتك أيتها المقدسة على هذا «النَّعَمْ»، فإنه يحافظ لك على «نِعَمِهِ» - والفيلسوف لا يرى مع أغسطين إلا ذاك الطفل الذي يلعب على شاطئ البحر ويحفر حفرة صغيرة ويصبح دون قوة وعون وهو يبحث عن الحياة.

هكذا أصبحتِ بالنسبة لي «حاضرًا» عندما أصبحت فيه آخر هدية لي. لا يقترب أي شيء حولي، مما كان أرضيًا أعمى ومتوحشًا ومن دون قانون.

(*) مدينة ألمانية.



ولا أشكر إلا أنت، لأنك أنت التي كانت سبب هذا. والآن أحمله في روحي، وأطلب من الله أن يحتفظ لي بيدين نظيفتين للاعتزاز بهذه الجوهرة الصغيرة.

إنني منشغل صباح هذا اليوم الذي هو عطلة بأوراقي ودفاتري وأقرأ كتاب أغسطين **de gratia et liberoarbitro**.

أشكرك على رسائلك وعلى كونك قبلتني في حبك يا عزيزة. هل تعرفين ما هو أصعب شيء يمكن للإنسان أن يتحمّله؟ وإلا، فإن لكل شيء طريق/ حل، ومساعدة، حدود تفهم - ويعني هنا كل شيء: كون المرء محبًا هو أن يكون موغلًا في أعمق وجوده. الحب يعني الإرادة أوت سيس utsis، كما قال أغسطين مرة. إنني أحبك، تعني أريد أن تكوني ماهيتك/ ما هي أنت.

أيها القلب العزيز! لم تقولي في ما حكيته أي شيء عن ما أعمله. إننا معًا إنسانان يتحدثان كثيرًا، لكنهما يفهمان الصمت كذلك.

أشكرك على الورود العطرة، ستبقى فيها ذكرى يوم أيار/ مايو ما من حياتك الشابة.

وأشكرك كذلك - ولا أعرف إن كان من الممكن أن أستطيع - على حبك.

أتريدين مرافقتي يوم الجمعة القادم في الرابعة ظهرًا لنقوم بجولة في الحقول؟

أحضري معك من فضلك السكين الذي تقشّرين به!



16 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/5/20

يتهيّأ لي أننا لم نرَ بعضنا البعض منذ سنوات. ستذهبين قريبًا إلى جبالي المفضّلة في شهر أيار/ مايو الجميل هذا.

لن أسافر، لأنني محتاج للعطلة لـ «منطقي» ولا أستطيع العمل في هذا الوقت لأنني أُصبت بنوبة برد غير مفهومة.

وحفلنا الموسيقي غدًا، والذي لم نتحدث عنه، قد أفسده اجتماع سيعقد في نفس الوقت.

لكني أعيش على فرحة كونك فرحة وتشتغلين وتكبرين في الأشياء.

في الاستراحات القليلة أقرأ الأشعار.

اشتياقي لك ليس له حدود.

مارتينك

17 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/5/22 ـ 21

لا بدّ أن أكون حاضرًا لمقابلة لم تكن مبرمجة هذا المساء، لهذا فإنه من الصعب أن نلتقي هذا الأسبوع. على كل حال، من الأكيد أنك ستكونين يوم الثلاثاء 26 هنا؟ لكن بعد التاسعة. سأحضر لك أيضًا الرسالة إلى هوسرل معي.

(اقطعي هذه الورقة).



18 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/5/29

أيتها العزيزة!

أشكرك قلبيًا على تمنياتك. لقد كان من الصدفة أننا التقينا من جديد هذا الصباح عندما عدت من التزلّج على الجليد. لم أنتبه إلا في المساء وأنا أشتغل أنه كان عليَّ الوصول في السادسة والنصف.

لقد كان يوم سفرك جميلًا، لكن الجو أصبح مكفهرًا الآن. قد يكون الجو أكثر جمالًا في «الجنوب».

سأبدأ محاضراتي يوم 9/ 5 فقط والندوة يوم 15، فقد اعتذرَ عدد كبير من المشاركين، و بهذا فلا جدوى من إعطائه قبل هذا.

سأحافظ على رسالتك، حيث الجملة الأغسطينية: كسرٌ كبير في روحي.

إن ما كَتبتِهِ كان أكبر طمأنينة وحرية توصّلت بها من عندك إلى حد الآن. لقد كنتِ هادئة بطريقة سحرية وكنتِ أنت بذاتك عندما التقينا مؤخرًا في البنك.

كان يجب عليَّ أن أقول دائمًا، كل شيء الآن على ما يرام. إن سرَّ آخر خبر هو التحرّر الذاتي الحقيقي. وهنا تكمن إحدى أكبر إمكانيات وجودية للاعتراف المسيحي، والتي تعرف من طبيعة الحال استغلالًا كبيرًا.

إن مثل هذه الأخبار هي هدية بالنسبة للآخر، لا لأنه يمتلك عِلْمًا ـ ليس هذا بالضبط-، لكنه سيحتفظ بهذه الهدية، لأنه لا «يعرف»



ولا «يفكر»، لكنه يتمسّك بالحب الذي يحرسه. ما تعرفه هذه المعرفة ليس هو ما وقع، لكن ما يصبح قدرًا، يعطيه المرء للآخر كهدية.

وهكذا فإن الخجل أَمَّار الروح لا يغيب، لكنه يكبر.

بهذا فإن الانتماء إلى حياة الآخر هو توحّد حقيقي. وهذا الأخير هو الذي يسمح بالقرب السعيد الأصيل والمضيء.

لا أعرف أين ستصلك هذه السطور، لكن أتمنى أن تكون لك في عيد العنصرة هذه البهجة والانفتاح والخير في كل شيء.

م.

19 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/6/14

عزيزتي!

إذا ما كنت سعيدًا بإنسان كما كنت البارحة؟ لا أريد أن تغيب تلك اللحظات في حياتي أبدًا. يجب أن تكون حاضرة عندما نتذبذب ونتردد وننسى أن نكون خَيِّرِين.

لم يكن هناك أي شيء يفرّق بيننا. فالوجود البسيط جنبًا إلى جنب - من دون توتر ولا مطالب، ومن دون أسئلة ولا تفكير - في استراحة تامة، كان باستطاعته دفعي للفرحة العارمة، لو لم يكن جلال هذه اللحظة قد ملأ روحي أكثر.



وعندما استلقيتُ في الفراش تذكّرت مذكراتك اليومية وحاولت الجمع بين الصورة التي تُعطيها هذه المذكرات عنك والصورة الحية التي أحملها في روحي عنك. ولم أجد في الصورتين إلا ذاك الخجل الذي يمكنني الآن شرحه. لقد حصلت على تعبير جديد في محيّاك - لقد رأيته في الثانوية - وأثّر ذلك فيَّ. السفر، الجبال: قد كان من الممكن أن تبقى خرساء فقيرة لو أنك لم تأتي بفرحة داخلية وطلاقة وجودية حرة وأكيدة. تقولين بأنك لم تعودي تشعرين بنفسك هكذا منذ طفولتك. والآن حصلت عليها من جديد، تلك العيون البراقة وذاك الجبين النظيف وتلك الأيدي الجميلة الخجولة.

يا أيتها الطفلة، بما أنك قد وصلت إلى كل هذا من جديد، فإنك لن تُضَيِّعِيه من جديد أبدًا. لن تحصلي على طفولتك كهدية من الطبيعة، بل كأساس لروحك وكقوة لوجودك.

عندما كنتِ بعيدة، قرأتُ أشعارًا وأصبح وجودك حاضرًا أكثر فِيّ. إنني فرح وشكور لكونك هنا - في الوقت الذي أوجد فيه أنا متقطعًا في أشيائي. عندما لا أكون على «ما يرام»، فإن ذلك علامة على أن الأمور تمشي على «خير».

إنني أحسّ تقريبًا بقربك الجِوَارِي.

لقد كنتِ طيبة جدًا معي مؤخرًا، والحقيقة أنني لا أستحقّ هذا.

احتفظي بقلبك خَيِّرًا وفرحًا.

مارتينك



20 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/6/22

عزيزتي!

أشكرك على رسالتك. يا ليت كان باستطاعتي أن أقول لك كم أنا فرح لِلُقياك وأن أكون معك عندما ينفتح العالم والحياة لك من جديد. ولا أستطيع أن أرى كيف أنك فهمت نفسك وكيف أن كل شيء هو إضافة واستسلام. يرفض الناس التجربة مع النفس ويسجّلون كل شيء ويجعلون منه تقنية ويدخلونه في عالم الأخلاق ولا يكون أي معنى لكل الطرق المؤدّية إلى التعامل مع النفس إلا بإعاقة الاستسلام للوجود هنا وقلبها. ويكمن هذا القلب في كوننا في كل البدائل من «الاعتقاد» ليس لنا أي اعتقاد صحيح في الوجود هنا ذاته، ولا نفهم كيف يمكننا الحصول على هذا الأخير. ليست هناك أية «شفاعة» بالاعتقاد في الاستسلام ولا يكمن الحل في تعاملي مع نفسي براحة.

إن مثل هذا الاعتقاد وحده وهو اعتقاد في الآخرين ـ وهو الحب، هو الوحيد الذي يسمح «لك» أن تأخذينه. عندما أقول بأن فرحتي للقياك كبيرة جداً وتنمو، فإن هذا يعني بأنني أثق في كل قصتك. لا أحاول هنا أن أرى الأمور مثاليًا ولا أحاول أن أجرّك لهذا أو لشيء من هذا القبيل، بل إنني أحبك كما أنت وبقصتك. وبهذه الطريقة فقط يبقى الحب قويًا في المستقبل ولا يكون لذة مناسباتية. وبهذا تكون إمكانية الآخر قوية ضد الأزمات والصراعات، التي لا يمكن القضاء عليها. ويكون هذا الحب محروسًا من استغلال الآخر في الحب. إن الحب الذي يبتهج للمستقبل يكون قد ضرب بجذوره عميقًا.

إن عمل المرأة ووجودها هو - كما كان أصلًا بالنسبة لنا - استسلام، لأنه غير شفاف بما فيه الكفاية، وبهذا فإنه جوهري.

لا يمكن التأثير إلا في حدود ما يمكننا أن نعطيه، ولا يهم إذا ما كان الإحسان هو نفسه دائمًا أو أن يُقبل حتى. ولا يحقّ لنا أن نوجد إلا بقدر ما ننتبه للآخر. لا يمكننا إلا أن نعطي ما نطالب به أنفسنا ذاتها. وما هو حاسم في وجودي مع الآخرين هو عمق ما أطالب به نفسي في وجودي فقط.

إن الحب هو الإرث الذي يُسعد في الوجود هنا ويجعل منه ممكن الوجود.

هكذا إذن هي السكينة التي تغمر محيّاك، وهي ليست انعكاسًا لنعيمٍ ظاهري، لكنها الأساس والأصالة حيث توجدين أنت كليًا.

مارتينك

21 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/6/26

عزيزتي!

بما أن الجو غير جميل وبما أنني لوحدي الأسبوع القادم، فإنني أريد أن أطلب منك أن تأتي إليَّ يوم الأحد (28/ 6) في المساء بعد التاسعة.

كل الأشياء الجميلة.

مارتينك



22 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/7/1

عزيزتي!

لقد فكرت فيك وكنت معك في مخيلتي أثناء استراحة قصيرة من العمل. قد تشرحي لي هذا. من فضلك احضري يوم الجمعة مساءً، كالمرة السابقة.

وعندما تأتين، وعلى الرغم من أنك لست «على ما يرام»، فإنني مبتهج لحضورك.

إنني أوجد حاليًا في وضع سيئ جدًا، لأن هناك أحدًا أتى عندي بأطروحة أنهاها، لا بدّ أن أقرأها، حتى وإن كنت سأرفضها.

في غمرة أجمل عمل سأخسر نصف أسبوع. أتمنّى أن أكون قد أنهيتها عندما تأتين، لأنني أكون أقرب منك من دون شغل.

مارتينك

23 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/7/9

العزيزة حنّة!

المساء ورسالتك، أشكرك أيتها الخَيِّرة، كلاهما يقولان لي بأنني لست قويًا بما فيه الكفاية من أجل حبك. إن الحب لا يوجد.



لو كنت قويًا بما فيه الكفاية ما كنت استحضرتك مساء البارحة، لكن كان عليّ أن أهدي لك المزيد من الجميل. كان الأمر وكأن لي الحق **أن تكوني على ما يرام عندما تأتين عوض مجيئك بالضرورة، عندما لا** تكونين على ما يرام.

كَوْنِي لست في المستوى في هذه اللحظة، يُظهر بأنني لم أنجح في الامتحان. لكن أنت نجحت بامتياز. لا تُرِيدِين العزيزة حنّة أن نستمر في الحديث في هذا الأمر. لا نريد أن «نشرح» ما حصل. لكن أودّ يا عزيزتي أن أطلب منك ألا تخافي من مثل هذه الساعات والأيام «المتعبة»، وألا تَكُوني في المستقبل شيئًا ليس في ملكي.

إن الإنسان ليس ذاك الشيء المملّ، الذي يتعلّق على الدوام بسمو الإعجاب والسعادة والإقدام. لهذا لا يجب عليك أن تلومي نفسك على عجزي.

ليس هناك شيء يتطلّب العفو من جانبك، بل أنا الذي أشكرك على جميلك الوضّاح أمس. في حديثك وسردك كان هناك الكثير من دَوِيِّ البشاشة والسرور الواضح، وقد أسعدني هذا. وهل تعلمين أن أجمل لحظاتي هي التي أسعد فيها عندما تكونين فرحة؟ أأكون أقل قربًا منك عندما أكون حزينًا لتعبك؟

لقد قلت لك مرّة، بأنني أنسى بسهولة بأن حياتكم أنتم معشر الشباب صعبة جدًا، على الرغم من أنني لا أعتبر نفسي «كهلًا».

إن الوقت والمحيط وبُنية جيلكم تحمل الكثير في حياتكم ومبكّرًا، بحيث تصبحون متعبين بسهولة وغالبًا في وقت لا يعطي أية هدايا ويقود إلى الكهولة بسهولة، حيث إن الأقوياء والصامتين هم الذين يمكنهم الدفاع عن شيء ما من دون دقّ للطبول.



كل الإمكانيات المتاحة اليوم قد تطلق عقال قوى كبيرة، إذا كانت هذه الأخيرة موجودة بالفعل.

لا تأتي هذه القوى من الخارج، لكنها تنطلق من الثقة الصامتة في الذات وفي الآخرين.

قلت بأنكم أنتم معشر الشباب تعيشون حياة ووجود مشتركين ناقصين وتبحثون عن الأحسن.

لقد كتبت لك في رسائلي الأولى عن الدور الذي أنيطه بالمرأة في الجامعة، لكنها لم تفهم ذلك إلا قليلًا.

لقد قرأت **Zauberberg** وهو مشوّق بالنسبة إليَّ؛ لأنني أعرف كل شيء فيه من رسائل صديق شبابي الوحيد، وقد عِشت عالم هذا الكتاب من بعيد.

بالفعل فإن أهمية عرض الكتاب كبيرة جدًا، وما أقرؤه منذ مدة طويلة ليس مهمًا، لكن سيكون من دواعي السخرية أن أبحث عن هذا الكتاب.

إن الظاهرة المتمثّلة في الطريقة التي يعيش بها المحيط الوجود هنا ولا يعيش فعلًا إلا افتراضًا قد تطرق إليه المرء بطريقة متقنة؛ وبذلك فإنني سأبقى مركزًا على هذا الأمر مؤقتًا. إنني قارئ صعب جدًا، وخاصة أن «قرني» على الجبين(*) يتعبني الآن ويقلل من قوتي.

أتمنى ألا تستمر العدوى وتفسد لي الأسبوع القادم كذلك. جاء إليَّ بولتمان Bultmann يوم الأربعاء وأقنعني ألا أحاضر. إنني بالفعل

(*) عبارة باللغة الألمانية العامية تعني التقدّم في السن.



مرتاح الآن، فلم أنم طيلة أيام، وأعرف أنك ستصبرين معي.

عندما تكلّمتِ معي يوم الاثنين، فقد كان ذلك مغايرًا للسابق. كنتِ متأكّدة من نفسك ومن كونك لي.

كان جميلًا جدًا كيف ضربتِ من شدة الفرح جاكوبي Jakoby على الكتف، في الوقت الذي كنت أولى بذلك.

لقد كنتِ قريبة مني جدًا أثناء تلك المحادثة القصيرة، كما هو الشأن فيَّ المحاضرات اليومية.

ستكون حياتك غنية ولن تعرفي الإخفاق أبدًا. وهذا الاعتقاد متجذّر في أكثر مما نكد ونعمل.

افرحي يا عزيزتي.

مارتينك

24 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/7/17

عزيزتي حنّة!

أتريدين أن تأتي إليَّ يوم الأحد مساء (19/ 7)؟ أعيش على فرحة هذه الساعات. احضري نحو التاسعة!

إذا كان النور مشتعلًا في غرفتي، فإن ذلك يعني أنني منشغل بموعد آخر. في هذه الحالة، وهذا أمر مستبعد، تعالي يوم الأربعاء في نفس الوقت. للأسف عندي غريكا Greaca يوم الثلاثاء.

عندما تأتين، أحضري **Zauberberg II** معك، إذا كان عندك. في الأيام التي لم أستطع أن أشتغل فيها قرأت الجزء الأول منه في قطار ما. من طبيعة الحال، على المرء أن يدرس هذا الكتاب.

إنني مثقل جدًا بالامتحانات والاجتماعات والبيانات، وبهذا فإنني موظّف أكثر من إنسان.

لهذا، فإنني مبتهج للاستراحة معك.

مارتينك

25 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/7/24

العزيزة حنّة!

أشكرك على رسالتك اللطيفة. إنها متأكدة من نفسها وحرة، إلى درجة أنه كان بإمكاني أن أفرح فرحًا خاصًا معك.

إن علوم الدين/ الثيولوجيا تُشغلك. ليس في هذا أي عجب، وليس في كون كل محاولاتك كانت سدى أية علامة سيئة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو إذا ما كنت تقسّمين العمل بطريقة صحيحة، وهذا فنّ في حد ذاته. من الممكن أنك تتعلمين بالكثير من الحماس، وهذا لا يتطلّب لا «حب استطلاع» ولا إملاءً من الخارج، بل الانفتاح على إمكانيات الفهم.

لا تتوتّري إذن! إن هذا الخطر يوجد في محيطنا بقوة، عندما أفكر



في أعمال بولتمان وأعمالي. لي الإحساس بأن الشباب جدّيين جدًا مع «جديّتهم». ليست لهم نفس المخاطرة التي كانت عندنا، وأعتقد أنها ما تزال بطريقة مغايرة شيئًا ما. ليست لهم أية مغامرات وينسون دائمًا بأنه عند بالتمان تمامًا كما عندي، هناك قصة تطوّر مختلفة كأساس، وبأننا كنّا نتحمّس في طريقنا الخاطئ وكنا نأخذ من هذا قوّة عملنا، التي اندثرت اليوم.

من له الدم والشغف بداخله سيشبع في يوم من الأيام من هذه «الجديّة» الكهلة والمقلوبة، والتي تعتبر بالإضافة إلى هذا عدوى «الجديّة» التي يعتمد عليها الإنسان. ولن يُحملوا بهذه الطريقة إلى الضدّ، يعني إلى سخرية متعبة، والتي تعتبر من دون حيلة.

إذن، يا أنت يا حورية من قصب، ليس هناك «موسم دراسي» خاسر، لكن جزءًا من الحياة المعيشة، يعني وجودًا رابحًا. سأعطي ما استطعته، لو كان بإمكاني أن «أخسر» بعض المواسم.

مارتينك

26 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/7/31

العزيزة حنّة!

إنني ما زلت هنا ولا أستطيع التحدّث مع هوسرل بسبب اجتماع ملعون يوم الاثنين، لا بدّ أن أحضره.



إنه اقتصاد غريب هذا، ذلك أن الخادمة ستغادرنا ابتداءً من الغد. وهكذا فقد أصبحت على غرة طالبًا من جديد.

أتريدين أن تأتي غداً في الثامنة والنصف. إذا لم يكن ضوء في غرفتي، اضغطي على الزر.

إلى اللقاء

مارتينك

27 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/8/2

العزيزة حنّة!

أشكرك على «وداعك».

لقد كان موسمًا دراسيًا هائلًا وقد تقدّمت كثيرًا في عملي. لقد ساهمتِ في ذلك. من اللازم أن تعطيني جبالي السكينة والهدوء والقوة، لكي يصبح كل شيء كما أحمله في نفسي.

لست حزينًا على التأخّر؛ لأنه حمل لي أمسية جميلة وكلماتك الطيبة.

أرافقك في طريقك وفي أحلامك.

أنا مبتهج لرأفتك ونضجك وكونك أصبحت قوية.

اقرئي السلام على أمك.



اغتبطي وأحبي الحياة، وسببي في الكثير من البهجة فيك، لكي يحمل هذا العام صيفًا متأخرًا جديدًا.

مارتينك

28 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

1925/8/23

العزيزة حنّة!

لقد حمل لي مقامي هنا راحة جميلة، بعدها أصابتني نوبة من البرد، وهكذا كان من اللازم عليَّ أن أنقطع عن العمل لمدة طويلة. لم أستطع كذلك الذهاب إلى البريد.

لقد وصلتِ الآن عند والدتك بعد تغيير القطار مرّات عديدة. لقد تهيّأ لي مؤخرًا فجأة عندما ظهر لي وجهك في مخيّلتي كما يقع لي غالبًا، ونحن راجعون من نهر لان، بأنك تشبهين والدتك كثيرًا.

أتمنّى أنك أخذت الشيء الكثير من الموسم الدراسي ومن نهايته، كما أخذت أنا كذلك. وأتمنّى أن أستغلّ ما حملته معي في الأسابيع القادمة. هناك ضباب كثيف الآن في الجبال، بعدما كان يوم البارحة مشمسًا وكانت كل سلسلة جبال الألب واضحة من بيرن العليا إلى الجبل الأبيض Montblanc.

أعيش هنا مع الطبيعة ومع أرض الوطن، وأشعر كيف تنمو الأفكار. إنه تأمّل رائع عندما أتجوّل بين أشجار التنوب. لا ألتقي بقاطع للشجر



إلا قليلًا ولا يوجد هنا أناس قاصدين الاستشفاء أو شيئًا من هذا القبيل. أعرف هنا كل مقطع للغابة وكل عين وكل تغيير في اليحامير وأماكن الديكة الغابوية.

في مثل هذه الأماكن يكون للعمل كثافة أخرى بالمقارنة مع جو الشجار والتآمر بين الأساتذة.

كتب لي بالتمان مؤخراً بحماس عن البحيرة. لقد وعدني برسالة طويلة، لكن حتى الساعة لم يصلني أي شيء. لقد أنهيت قراءة **Zauberberg**. وفي الحقيقة فإن بداية الجزء الثاني منه ضعيفة ومتزعزعة، وتبقى النهاية مفتوحة. مشاهد مثل مشهد الحفل الذي نظّمه بيبركورن، لا يستطيع أي أحد تنظيمة. لهذه الشخصية أهمية في الحقيقة وقد قُدِّمت قصة السيدة شوشات بإتقان، لأنها نهاية من دون نهاية، وهكذا أعتقد بأن هانس غاستروب كان يفكّر فيها عندما كان مستلقيًا ببندقيته في ما بعد في قبره المبلّل، وبأنها كانت هي الأخرى «تفكّر» فيه وهي في مكان ما، وبأنها تقوم بنفس الشيء اليوم. ما لم يعبّر عنه في كل هذا هو في الحقيقة الوضعية.

إن أهمية هذا المؤلّف تكمن بالنسبة لي في كوني سأعيد قراءته من جديد قريبًا، حتى وإن كان الأمر يتعلّق بأجزاء منه فقط. على المرء دراسة هذه الأجزاء. لن يهتم المرء بـ «الوقت» المخصّص لذلك. وقد يكون النقد هنا من دون معنى على الإطلاق.

إنني غالبًا بكونيغسبيرغ، لا لأقرأ كانط فقط بل لأستريح وأرى كيف أن ما يسمّى اليوم فلسفة قد تبعثر، سواء في ما يتعلق بالسلوك أو بالأسلوب.



لقد كتب لي لوفيت Löwith هذه الأيام من ميونيخ، ويقول بأنه لم يتعوّد بعد على العالم القديم. سيأتي في الخريف إلى ماربورغ.

أريد أن أنصحك، وقد نسيت هذا الأمر، بالتهيّؤ لدرس بولتمان لكي تستفيدي. ليس هناك أي شيء تقريبًا حول الموضوع يمكنه أن يكفي. هناك نصّ صغير لا أعرفه إلا من خلال العنوان وهو للودامان Lüdemann: **أنثروبولوجية بول Die Anthropologie Paulus**، و قد لا يكون إلا جمعًا للنصوص، يمكنك أن تبحثي عنه في مكتبة الاستعارة.

هناك نص آخر لكابيش Kabisch، على الرغم من أنه أحادي الجانب، إلا أنه مكتوب بطريقة نوعية: **إيسكطولوجية بول Die Eschatologie des Paulus**. وأعتقد بأنني ذكرت لك مرّة بوسي Bousset: **الديانة اليهودية في عصر العهد الجديد**، الطبعة الثانية، 1906. إنه مكتوب بمنهجية مدرسة تاريخ الدين، لكنه غنيّ من حيث مادته ومفيد من حيث مفاهيمه التاريخية.

ستنتهي العطلة قريبًا، وقد مرّت سريعة جدًا بالنسبة لي. لكنني أتوق إلى بعض أسابيع عمل جيّدة.

إن اللائحة حيث أنا على رأس القائمة توجد في برلين. أعتقد بأنها ستقوم بنوم شتوي طويل وستتعرّض لمؤامرات ومناورات جديدة. في حال عُيّنت، فإن الصراع حول من يخْلِفُني هنا سيكون جميلًا جدًا. هناك أناس يرون في مثل هذه الأشياء الدافع الأساسي لوجود الأساتذة.

هل يمكن إقناع والدتك بتركك للحضور إلى التزلّج على الثلج؟ من بين الكتب القليلة الموجودة على مكتبي هناك كتاب هولدرلين



هيبيريون **Hyperion**. ومعنى هذا أنك وحبك تنتميان إلى عملي ووجودي. وأتمنّى أن تقترب منك أقدس الذكريات كما هو الشأن بالنسبة لي. وستذكّرني دائمًا أن أكون أهلًا لهذه الحياة معك.

لي خطة سرية. إذا سكن كليرخن Clärchen في الشتاء بالقرب منك فإنني سأتظاهر من حين لآخر. قد ينجح «فنك» في إنجاح هذا.

سأسافر إلى موطني قريبًا. سأكتب لك عنواني، لكي تصلني أخبارك كذلك.

سأكتب لك قريبًا من جديد.

قلبيًا

مارتينك

29 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

طوطناوبيرغ في 14/ 9/ 1925

العزيزة حنّة!

لقد وصل الخريف هنا بلَيْلِهْ البارد ونهاره المشمس الجميل. وقد تقدّمت في عملي كثيرًا واستطعت التقدّم فيه من دون حواجز. إنني أشمئزّ هذه المرة من بداية الموسم الدراسي، لا لأنه سيحمل الكثير من المسائل الإدارية فقط، بل لأنه سيحجمني عن الإنتاج. لن أتغلب على الحصص التي أنوي إعطاءها وعلى نيتي في إعادة النظر مرة أخرى في كتابي الزمن. فقد وصلت إلى أشياء جديدة تشغلني مؤقتاً. فقد زلق



نصي **المنطق** بسبب هذا من جديد، بحيث إنه لا يمكنني أن أقدّمه في شكله الحالي. ومن المحتمل ألا يتمّ ذلك حتى في صيغته النهائية، بل في إعادة النظر في كل إشكالية على حدة ومن بينها إشكالية «النفي»، التي تأخذ مكانًا خاصًا فيه.

لقد نسيت «العالم» ويتهيأ لي أنني أصبحت رجلًا جبليًا، ينزل لأول مرة إلى المدينة. لكن في مثل هذه العزلة، التي تعطي قوة غير متخيّلة، فإن الأشياء الإنسانية تصبح بسيطة وقوية وتفقد من نحسها اليومي. لا بدّ أن نصل دائمًا إلى أن كل شيء جديد كاليوم الأول وما يشكّل العمل المنتج هو أنه يكون معزولًا.

عندما أتعب جدًا، فإنني أذهب لأقرب جبل وأترك الريح تصَفِّر في أذناي وعلى جبيني. إنني أحتاج هذا القرب من الطبيعة وعندما أرمي ببصري في الثانية صباحًا بعد إنهاء عملي على هدوء الوادي وأحسّ بقرب نجوم السماء منه، فإنني لا أكون إلا إنتاجًا وحياة. بعدها أتخيل بأنك قد تفرحين لهذا وتأخذين منه بعض الشيء.

لقد قلت لك إنني أقرأ **هيبيريون**، وقد بدأت أفهمه ببطئ.

عليك أن تشعري في كل سطر أكتبه لك يا عزيزتي بمدى العاصفة في نفسي وكيف أتفرّج عليها وأحاول أن أجد الطريق الصحيح لأتغلّب عليها.

لقد وصلتني من هوسرل رسالة طويلة؛ لقد دعاني مرة أخرى للسفر إليه في منطقة التيرول. لكنني اعتذرت، لأنني مشغول جدًا. الظاهر أن هوسرل لم يعد يستطيع التقدّم في عمله، وأظنّ أن إنتاجيته قد وصلت إلى مداها الأقصى. إنه في حاجة إلى إنعاش علمي ولا يتوافر له ذلك في فرايبورغ إلى بنصيب ضئيل جدًا.



سأسافر إلى موطني (ميسكيرخ، بادن) يوم 1 تشرين الأول/ أكتوبر، وسأبقى هناك ثمانية أيام. بعدها سأسافر لعشرة أيام إلى هايدلبيرغ عند ياسبرس، وسأكون في ماربورغ في نحو 20 تشرين الأول/ أكتوبر.

عندما أتخلّص من العمل سأذهب يوم 21 أيلول/ سبتمبر إلى فرايبورغ، حيث سيحيي غورليت Gurlitt في المعهد الموسيقي حفل موسيقى الباروك الألمانية مستعملًا أُوغن بريتوريوس (بريتوريوس، شايدت، باخلبيل، بوكستاعودا). لقد دعاني غوليت إلى هذا الحفل.

هل اشتغلت باجتهاد لبولتمان؟ سأتطرق في الحلقة الدراسية الهيغيلية إلى كانط أولًا وبالتحديد إلى **نقد العقل الخالص** (الإستيتيقا المتعالية حول الوقت، وبعدها إلى المنطق المتعالي حول المخطط وكذلك محاكات التجربة). لربما تراجعين هذه الأشياء بدقة.

ماذا عن معدّات التزلج على الثلج؟ أتخيّل كيف قد نتجول معًا.

إنني قد تمرّنت الآن جيدًا على الجبال، وسيبدو لي غريبًا المشي بتثاقل في السهل من جديد.

تظهر كل سلسلة الألب من الجبل الأبيض إلى أعلى بيرن. لو كان الصيف، لو كنا في فصل الصيف لكان ذلك مؤشرًا على سوء الأحوال الجوية. لكننا في مأمن من هذا هنا، باستثناء بعض الأيام العاصفية.

اكتبي لي من فضلك إلى ميسكرخن.

مارتينك



30 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 7/ 10/ 1925

العزيزة حنّة!

لقد رجعت البارحة إلى السهل وسأبقى يومين عند هوسرل. بعدها سأسافر حتى يوم 17 إلى ميسكرخين. سأكتب لك من هناك باستفاضة. لقد كانت الأيام الأخيرة في الجبال جميلة، لا يمكن وصف ذلك. إنني قد أصبحت بُنِّيًا كالنحاس وارتحت كثيرًا.

تحياتي القلبية

مارتينك

31 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

هايدلبرغ في 18/ 10/ 1925

العزيزة حنّة!

أشكرك قلبيًا على رسالتك التي بعثتِ لي إلى ميسكرخن. لقد وصلتُ إلى هنا بنزلة برد قوية، تطوّرت إلى التهاب الشعب الهوائية، إنها تعذبني وقد أفسدت عليَّ مقامي هنا وأتت تقريبًا على كل استجمامي.

حالي أصبح الآن أحسن نوعًا ما، لكنني لست على ما يرام بما فيه الكفاية لكي أركّز على عملي. ما اشتغلت عليه في عزلتي في الجبل، موضوع أمامي كشيء غريب. وسأكون في حاجة إلى الكثير



من الوقت لأتمكّن من الغوص فيه مجددًا. وأخشى أن هذا الفصل الدراسي الشتوي بمهامه الإدارية لن يسمح لي بذلك.

أنا مغتبط لكونك على ما يرام وصبورة معي.

سأبدأ محاضراتي يوم 2 تشرين الثاني/ نوفمبر، وفي نفس اليوم سأبدأ الحلقة الدراسية للمبتدئين والحصة الثالثة للحلقة الدراسية للمتقدمين.

لا بدّ أن تساعديني بحضورك الجميل، لكي يصبح كل هذا مطاقًا جميلًا.

لا يمكنني للأسف أن أبقى هنا عند ياسبرس إلا لمدة قصيرة، لأن هناك الأسبوع القادم اجتماعًا من جديد، لا يمكنني التغيُّب عنه.

لن تكوني بماربورغ إلا نهاية شهر تشرين الأول/ أكتوبر، يعني في بضعة أيام. يتهيّأ لي وكأننا التقينا أمس. إن الساعات المعتادة التي قضيناها معًا والتي أعطتني الكثير، تبقى، بحيث إنها تتكرر، وتظهر وكأنها لا نهاية لها.

تقول لي رسالتك الحبيبة كيف تعيشين في هذه الساعات. وهكذا سأراك من جديد - في قصة هذه الساعات وعيونك الجميلة ستضرم الفرحة، وكل ما ينتمي إليك كلياً في وجودك لي - فرحتكِ التي تخدمني.

لكن أتمنى أيضًا أن تعودي وقد استرَحت ومَرِحَةً كما كنت في الصيف.

أتمنّى أن أغوص في العمل من جديد عندما أكون مع ياسبرس. يبدو لي كل شيء غريب وبالخصوص كوني مضطرًا للمحاضرة. ويُظهر هذا



بأن الأسابيع الماضية كانت من بين الأسابيع الأكثر غزارةً في الإنتاج.

قبل النزول من الجبل بقليل، وصلتني رسالة من السيد الدكتور شتيرن Stern؛ يحدثني فيها بأنه في وضع حرج. فقد ألّف في الصيف عملًا (حول البيئة، والوضع، والمقاومة) وفي خضم عمله لم يستطع التمييز بين «أفكاري» وبين أفكاره. وقد قرأ عليه يونس Jonas محاضراتي الصيفية واتضح له بأننا نتّفق على كل شيءٍ. وقد طلب مني أن أقرأ عمله قبل الطبع، لكي يتأكّد بأنه لم يأوّلني خطأً.

ليس هناك أحد يمكنه عمل مثل هذا الشيء غير السيد شتيرن، الذي يأخذ منذ سنوات ما أمرّ عليه في حلقات الدرس. وقد أجبته كالتالي: «في الحالة التي لا يكون باستطاعتي تقرير ما هي أفكاري وما هي أفكار الآخرين، فإنني لن أفكر في النشر. تحياتي الصادقة».

قد يكون السيد شتيرن من بين الخسيسين، لكن في مثل هذه التجارب يكون المرء مندهشًا أحيانًا ويتساءل إذا ما كان من المثمر تخصيص كل هذه الطاقة للتدريس أو من الأحسن التركيز على البحث. بالفعل فإن التأثير الإيجابي الممكن يبقى في النهاية غير معروف، ويعتبر هذا الأمر حسنًا.

وصلتني مؤخرًا من بولتمان رسالة طويلة، حيث خرج من غشائه من تلقاء نفسه. فقد أصبحت صداقتنا أكثر حيوية. لكن للأسف لم أستطع إجابته كذلك، لأنني متعب جدًا.

قبلة جميلة

إلى اللقاء

مارتينك

سأسافر يوم 20 إلى ماربورغ.



32 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ماربورغ في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر1925

أيتها العزيزة!

تعالي من فضلك غدًا (الجمعة) في الساعة السابعة والنصف إلى مقعدنا.

أنا مبتهج جدًا.

في حال لم أستطع الحضور، سأخبرك بعد المحاضرة.

مارتينك

33 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ماربورغ في 10/ 12/ 1925

يا أيتها الأعز!

تعالي من فضلك غدًا (الجمعة) نحو السابعة والنصف إلى مقعدنا.

أغتبط كثيراً.

إذا كان هناك عائق، فإنني سأخبرك بعد الدرس.



34 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ماربورغ في 9 كانون الأول/ يناير 1926

العزيزة حنّة!

سَأُسَرُّ لو أنك أتيت اليوم (السبت) في التاسعة إلا الربع إليَّ. إذا كان النور في غرفتي، فهذا يعني أنني موجود.

قد لا تصلين إلا غدًا مساءً إلى هنا، وستكون هذه خسارة.

إلى اللقاء

مارتينك

35 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

10 كانون الأول/ يناير 1926

العزيزة حنّة!

الأمسية التي ابتهجت لها منذ أسابيع ورسائلك. إنني أتفهّم، لكن لا يمكن تحمّل هذا الأمر بسهولة. وخاصة أنني أعلم كل ما يتطلّبه حبي لك. ذلك أنني أدفعك إلى أقصى الحدود وكونك تفقدين الاعتقاد يعتبر بعيدًا عن الثقة، كيفما كانت مثالية الأمر.

نسيتك، ليس بسبب اللامبالاة، ولا لأن هناك أسبابًا خارجية وراء ذلك، لكن لأنه من المفروض عليّ أن أنساك وسأنساك، طالما أنني وصلت إلى آخر طريق في تركيزي على العمل. ولا يتعلّق الأمر



بساعات أو بأيام، لكنها سيرورة حصلت لأسابيع وشهور ثم تسكن من جديد.

إن الوصول إلى هذا الطريق والقطع مع الناس وكل العلاقات هو بالنظر إلى محاولة تحقيق شيء عظيم، وهو أمر أعرفه في الطبيعة الإنسانية، وبالنظر إلى الوضع الفعلي، أكثر شيء حماقةً يمكن أن يلتقي المرء به، ذلك أنّ القلب يُنتشل من الحب بكامل وعي المحب.

ما هو صعب جدًا هو أن هذه العزلة لا يمكن تسويغها بما يعمله المرء، لأن ليس هناك أية مقاييس لذلك، ولا يمكن اعتبارها بالنظر إلى مراجع الإنسان. لكن، يجب على المرء أن يتحمّل كل هذا، بطريقة لا يتحدث بها قدر المستطاع حتى لأقرب الناس إليه.

تحت ثقل هذه العزلة الضرورية أتمنّى كل مرة كذلك العزلة الخارجية الكاملة، وكذلك الرجوع الظاهري إلى الناس، والقوة والبعد المستمر عنهم.

بهذه الطريقة فقط يمكن أن يُضّحُوا ويحافظوا على إعادة الإبعاد الضروري.

لكن هذه الأمنية التي تُعَذِّب لا تعتبر غير قابلة للتحقيق فقط، بل تُنسى، إلى درجة أن العلاقات الإنسانية الحيوية تصبح منبعًا وتقدّم القوة الدافعة، لكي يدفع المرءَ مرة أخرى إلى العزلة. وهكذا يصبح كل شيء عدم منتبه إلى الآخرين وفعلًا عنيفًا تجاه أغلى الناس بالخصوص، ومثل هذه الحياة ما هي إلا مطالبة دائمة من الآخرين، من دون أي سند. وهو ما يشكّل وجود الفيلسوف عندما ينتهي الأمر إيجابيًا ـ لا بالهروب إلى جانب ما ـ.



ما أقوله لك ليس ولا يجب أن يكون مُسوّغًا، لكنني أعرف بأنني أجرّك بهذا من جديد وبقوة إليّ، لأنه يمكنك أن تفهمي بأن هذا تقوية قوية للصداقة التي تجمعنا لتعميق أهميتها الداخلية. «التراجيديا» هي جملة وقد فقدت بالنسبة لوجودنا الواعي الإيجابي كل معنى؛ يعني أن في هذا تكسيرًا لكل القوة الحقيقية.

لو لم أقل لك هذا والتأكيد مباشرة بأنك قد انخدعت، فإن كل ذلك سيكون تغطية فقط.

عندما قلت لك بأن كل نشاط خارجي يقرفني الآن، فإن ذلك بمنزلة المطالبة بـ«عطلة»، لا يمكن لأي وزارة السماح بها، لكن لا يكون من الممكن اجتثاثها إلا من طريق اغتصاب النفس. وقد كان نعتك لي أمس بـ «قرصانًا» رمزًا كبيرًا، وقد أكّدت هذا مبتسمًا، لكنني أحسّست في نفس الوقت بـ «خوف ورعشة» البرودة وعاصفة الإبحار.

عندما تحكي لي عن نكتكم وطرائفكم وسخرياتكم عن «الفلاسفة»، فإن ذلك ظريف جدًا، وسيكون الحكم على هذا سخيفًا أو الابتعاد عنه. لكن إذا كان هذا هو الشيء الوحيد الذي يشغل العقول إلى جانب الدراسة وإنهائها، فإن كل شيء سيكون أسود بالنسبة للشباب.

أقول «لا» لقرارك، عندما أفكّر في نفسي، وأقول «نعم» عندما أفكر في نفسي في عزلة العمل. لكن لا بدّ أن يكون الإيجابي قرارًا فعليًا، ولا يتعلّق الأمر هنا بمرحلة ثانوي أو حلقة درس. من الواضح وبغض النظر عني وعنك، أنك في سنوات شبابك، ولك قابلية التعلّم في هذا الصف الدراسي، ولا تستطعين أخذ قرار. يكون كل شيء ضدّ الشباب، عندما لا تكون لديهم القوة للمغادرة. ويعتبر هذا مؤشّرًا إلى أن حرية

الغرائز قد مُسحت. ولهذا السبب، وحتى إن بقوا، فإنهم لا يتطوّرون بطريقة إيجابية، بغض النظر عن كون هذا النوع من الطلبة يفسدون في المكان عينه بسرعة الطلبة الجدد. يمكنني أن أتصوّر بأن «طلبة هيدغر» لا يقدمون صورة مفرحة. وما ينتشر وهو مخيف في الأمر هو هذا النوع المتوتّر من التفكير والتساؤلات والخصامات. إن تأثيرات الوسُط هذه متشددة جدًا بالنظر إلى الأفراد المنفردين، ولا يقوم المرء إلا بطحن نفسه بمقاومة هذا الأمر.

قد يصبح قرارك مِثالًا ويساعدني على التنفس. إذا أثّر إيجابيًا، فلأنه يتطلّب منا معًا تقديم تضحية.

المساء ورسائلك يقدّمون لي من جديد اليقين بأن كل شيء بخير وسيصبح خيراً. فكما أنسى ويجب عليّ أن أنسى في وقت العنف، فيجب أن تبتهجي في وضعيتك، كما تبتهج القلوب الشابة في الانتظار والإيمان بعالم جديد وتعلُّم جديد، والريح المنعشة والتطوّر. إن المحافظة علىَ حبنا تكمن فيَ كون كل واحد منا يبقى أهلاً للآخر، ويعني هذا حرية الاعتقاد والضرورة الداخلية للثقة الصافية في الآخر.

تستمر حياتي ـ من دون تدخّل منّي ـ بثقة كاملة في كوني أؤمن بأن هذا الفراغ الجديد، والذي سيأتي بذهابك، لا بدّ أن يحصل. إن هذه العزلة التي تطوّرت منذ أسابيع من أجل الإنتاج، ورغبة هوسرل في أن نبقى لمدة طويلة معًا، وقرارك هي قوى مختلفة جدًا، تفسح لي الطريق للتحمّس لمشاريعي الجديدة وعملي. وهكذا ستعود الأيام الباردة للوحدة، حيث سيدفع الوجود هنا، مريضًا بالإشكاليات،



بحماس ومن دون إكراه وضرورة. ومن حين لآخر، إذا حافظت على إيمانك، ستشعرين في قلبك بتحية ورجاء العزلة وستفرحين لذلك وتؤمنين به.

مارتينك

36 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ماربورغ في 29/ 7/ 1926

أيتها العزيزة!

أشكرك قلبيًا على تحياتك. غالبًا ما كنتِ في ذكرياتي هذا الصيف، وكنت أتمنّى أن تكوني بخير.

كنت متوترًا عندما اتصل بي ج ولم أسمع إلا عنك وعن أمك. وقد اعتبرته مرسلًا من طرفك، ويجب أن أقول في نفس الوقت بأن ج قد تطوّر كثيرًا.

لقد بحثت كثيرًا عن الطريق الذي قد يوصلني إلى عنوانك. لكنني لم أستطع مراسلةَ الجامعة بهذا الأمر.

من الأفضل أن أحكي لك شفهيًا. لديّ مخطّط.

إنني بصدد طبع الكتاب، لكن يجب أن أقوم باستراحة، لأن انشغالات الموسم الدراسي قد شدتني إليها كثيراً. لقد دعاني هوسرل لمدة ثمانية أيام إلى سيلفابلانا في إينغدين، وسأسافر من هناك إلى كوخي قاصدًا العمل.



إنني منشغل هنا إلى بداية الأسبوع القادم. سأسافر نظريًا يوم الأربعاء 4 إلى فرايبورغ، ومن هناك سأسافر يوم 6 إلى سويسرا. هل يمكن أن نلتقي في فاينهايم مثلًا؟ واسمحي لي أن أدعوك إلى هنالك، وسأكمل السفر يوم 5.

لقد أخبرني ج بأنك خططت للسفر إلى ماين، ومن المحتمل أن رسالتي هذه لن تصلك.

لكن سؤالي هو: هل ما تزالين مستعدة. إذا كان الجواب بالإيجاب، أرسلي لي بطاقة بريدية رسميًا مع التحية بمناسبة نهاية الموسم الدراسي من هايدلبيرغ، وسأجيبك بالتدقيق عليها.

على كل حال، سأسافر يوم الأربعاء 4 بالقطار الألماني، والذي سيصل نحو الثالثة ظهراً إلى فرايبورغ. ولست متأكدًا في هذه اللحظة هل يتوقّف في فاينهايم.

إذا وصلتك هذه الرسالة متأخرة، لكن قبل الأربعاء، وإذا كان بإمكانك أن تأتي من دون أن تستطيعي إخباري بذلك، فإنني سأنتظر في كل الحالات، إما في فاينهايم، مانهايم أو في هايدلبيرغ. يجب أن تتأكدي فقط أية المدن يعبرها القطار الألماني وفي أيّها يتوقف.

إنني أكتب في عجالة. إذا لم نلتقِ، سأكتب لك من إينغادين إلى كونيغسبيرغ.

بقبلة لطيفة جدًا

مارتينك



37 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ماربورغ في 7/ 12/ 1927
بارفوسرطور 15

عزيزتي حنّة!

أريد أن أكون volo, utsis! إنه الجواب الوحيد الذي أجده على رسالتك الظريفة جدًا.

على الرغم من أنكِ بقيت في حاضري منذ اليوم الأول، فإن رسالتك قد قرّبتني منك أكثر. أُشابِكُ يداي بيديك وأصلّي من أجل سعادتك.

اقرئي الرسالة التي أرسلت لك في الأيام الجميلة حول «الظل» وستعرفين كل شيء. لا، ليس كل شيء. لا يمكن أن تتصوّري فرحتي لسعادتك. العزيزة أنت، إذا كان لك «أمل»، فإنني أريد أن تكون لي ثقة فيك؟ اسألي داخل قلبك، والذي كان ينيرني غالبًا من داخل عيونك الجميلة، سيقول لك: إنني متأكّد بالكامل مبدئيًا من هذه الثقة.

لقد أثرت فيّ رسالتك كلقائنا الأول. إنني أشكرك على كون تلك الأيام الجميلة قد عادت وعلى كلمات الحب التي نقلتها كلمتك.

عندما سمعت من يو (نس) بأنك قد تكونين في الخريف بهايدلبيرغ، فإن الاشتياق الوحيد الذي كان عندي هو أن أجدك من جديد هناك. لقد شغلني التهاب أذني الوسطى الذي دام طويلًا عن عملي الجميل وآخر مخططاتي. فقد شدّني عمل مهم جدًا مع هوسرل في بداية تشرين الأول/ أكتوبر في فرايبورغ. ما كان يخفف عني في هذا الأسبوع هو أنني كنت أقطع يوميًا شارع المسبح، حيث كنتِ تمشين، وقد عرفت



الآن أنك كنت تعيشين هنا بحرية ومن دون قيود. وقد ذهبت في نهاية تشرين الأول/ أكتوبر - بعدما زرت قبر والدتي التي أُخذت مني في أيار/ مايو المنصرم - لبضعة أيام عند ياسبرس.

لم أعد أطيق الهيام على وجهي في شوارع هايدلبيرغ، حيث كنت أتمنّى في كل لحظة أن ألتقي بك. كان عليَّ أن أتحدّث لإنسان ما عنك، وقد سألت ياسبرس عنك، وقد حكى خيرًا عنك وعن عملك، إلى درجة أنني لم أعد أستطيع الصبر عنك. لم نتحدّث مع بعضنا منذ مدة طويلة ولم أسمع عنك إلا من طريق الآخرين، لكنه قال لي بأنه يعتقد من خلال ما رآه بعينه بأنك مخطوبة.

العزيزة حنّة! كان يتهيّأ لي وكأنني مُنيت بنعمة إهداء أخير، لكي أسترجع كملك جديد هذه الهدية. لا أستطيع حتى الآن لا التحكّم ولا التعبير بطريقة مفهومة عن ما رأيته في تلك الساعات في وجودنا هنا من أشياء لا تخطر على بال.

أكثر من هذا، فقد بدأت أبحث عنك باستمرار لكي أفرح معك، إلى أن أصبحت فرحتي عظيمة وغادرت.

لم يقل لي ياسبرس إلا ما كان «يعتقده»، ولم أستمر في السؤال «لمن هي مخطوبة» و«منذ متى» وأشياء من هذا القبيل. بقي كل شيء في حديث رزين بعيدٍ عن كل قيل وقال، وقد فرحت كثيرًا بالطريقة التي تحدّث بها ياسبرس لي عنك وكيف يثمّن عملك.

لقد أزالت عني رسالتك الغمّ من كيفية إيصال «معرفتي» إليك. ربما لم يكن لـ «حديث» بيننا حاجة إلا لبضعة كلمات أو أية كلمة حتى.

الألم الذي بقي لي الآن هو أنك خائفة.



لم أتحمّل ما علمته عنك من أي أحد، إلا منك أنت عندما أفشيته لي عن بُعد، لكن كان وكأنه كان في حديث بيننا عن قرب، بحيث إن حضورك الجميل قد تجلّى لي فيه من جديد. وهكذا كانت رسالتك، على الرغم من «معرفتي» بما حصل، «جديدة» جدًا، لأنك قلتها لي مباشرة.

لم يبق لي في هذه اللحظة إلا طريق تغيير اشتياقي لك ولفرحتك العميقة في سرعة العمل.

لقد قرأتِ كتابي الجديد **الكينونة/ الوجود والزمن**؛ يعني أنك ذوّبت حبّك في سعادتك الجديدة.

خُذِي كلّ فرحة قلبك بين يديك، ولتمسح هذه الفرحة للحظة جبهتي، حيث أحتفظ بقوة حبك في داخلي.

دائمًا في حضرتك

مارتينك
سلّمي بحرارة على والدتك
اكتبي لي مرّة أخرى، عندما أطلب منك ذلك.

38 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ماربورغ في 8/ 2/ 1928

عزيزتي حنّة!

أتريدين أن تحكي لي عنك في هذه الأيام؟ فقد شبعتُ من الكلام معك بصمت في أيام العطلة المريحة هذه.



هل لك صور وصور البحيرة؟ أريد أن يكون لي شكلك كليًا، مثلما أحافظ على خجل وحسن قلبك عميقًا في داخلي.

احتفظي بي في حضرتك

مارتينك

هل ستأتين قريبًا إلى الجنوب

39 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ماربورغ في 19/ 2/ 1928

عزيزتي حنّة!

لقد أعطيتني فرحة كبيرة. أشكرك قلبيًا على ذلك. من المستحيل مبدئيًا أن يكتب المرء رسالة «تحت الطلب». وعلى الرغم من أن هذا أفضل بالنسبة لي، فإن عدم المعرفة الكبير الفرحة، والتي كانت في الأول قوية مباشرة، فإنه يمكنك الآن أن تقولي لي فرحتك الكبيرة مباشرة.

إنك «ببساطة سعيدة». إن هذا ينبعث من رسالتك. كل «الظلال» قد اختفت، وإنني مغبوط لمشاركتك سكينتك القوية والجميلة.

عزيزتي! أعرف بأنك دائمًا هنا معي في طريقي المعزول، حيث وكما في الجبال أمام صخرة عريضة هناك وردة تنتظر. أكثر من هذا: توجد هنا فقط. أعتقد بأنها «الأزلية»، لا أجدها بطريقة أخرى.

أشكرك على الصورتين اللتين أهديتهما إليّ. فأنت في واحدة منها، حيث تضعين رأسك بين يديك، ببساطة «سعيدة جدًا». أما في



الثانية فإنك تمامًا كما رأيتك في ثانوية أفلاطون، عندما دخلت. وفي الصورتين معًا، فإنك مغبوطة وتمشين في الفرحة.

الغريب في الأمر هو أنني قرأت في عطلة نهاية السنة كتاب **المتشرّد** لهامسون Hamsun وهو فيلسوف، لكن فنه لم يتأثّر بهذا. والقرب من الأرض، ومن المناظر الطبيعية، ومن الغرائز، ومن البسيط، هذا الكمال غير المتقطّع للحياة، يوجد عنده دائمًا في ثلاث جمل. لا أعرف إلا القليل عنه، لأنني قارئ ثقيل جدًا. لكنني طلبت كتابه آخر فرحة وأنا مبتهج لقراءته في العطلة.

تعرفين بأن نهاية الموسم الدراسي تكون غير جميلة، لكنني مسرور لوجودي في الغابة السوداء، التي أصبحت مفضّلة عندي، منذ الوقت الذي عرفت فيه أنك تحبينها. قد يكون من حظّنا أن أريك إياها مرة.

لي معدات التزلّج على الثلج من النورفيج، وإنني سعيد جدًا بها كطفل. أتمنى أن يكون هناك ثلج كافٍ.

لقد دعاني ياسبرس لأزوره في شهر نيسان/ أبريل، وإنني أرتعد من شدة الفرح، عندما أتخيل بأنني سوف أراك. سأكتب أولًا إلى كونيغسبيرغ عندما يتقرّر تنظيم عطلتي نسبيًا. قد تكون العطلة مضطربة وتحتم عليَّ أخذ قرار: لقد اقتُرحت للعمل في كلية فرايبورغ كمرشّح وحيد unico loco، إذا مرّت الأمور في أحسن الظروف، فإنني سأعيّن في شهر آذار/ مارس. عزيزتي اعتبري هذا الأمر سرًّا. على كل حال، سأكون هنا في الصيف، وهكذا سيكون بإمكاني أن أتهيّأ من دون ضغط ومتى شئت لدراساتي.

إنني مدعوّ في أيلول/ سبتمبر إلى ريغا لأحاضر في جامعة هردر.



وبما إن هناك شيئًا يدفعني للتعرف على المناظر الطبيعية هناك، فإنني سوف أقبل هذه الدعوة. قد أزورك أنت ووالدتك الطيبة وأنا في طريق العودة.

سأعرض المنطق في الصيف بطريقة جديدة جدًا. أتمنّى أن تكون لي سكينة تركيز مستمر. إن كل شيء جميل جدًا، ولا يكفي العيش عشر مرّات لإتمام كل شيء.

أُقبّل يديك الجميلتين ـ أنا لك كليًا

مارتينك

سلّمي على والدتك بحرارة، وقولي لها بأنني سُعدت لتحياتها.

سأكتب لك في الأسابيع القادمة من الغابة السوداء لأقول لك أين يمكنك أن تكتبي لي، إلى فرايبورغ أو هنا.

40 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

طوطناوبيرغ في 2 نيسان/ أبريل1928

عزيزتي حنّة!

لقد قبلت البارحة تعيني في فرايبورغ. وبغضّ النظر عن التعيين، فإن الشروط جيدة جدًا، إلى درجة أنه لا يمكنني أن أرفض. لكن سأرحل يوم 10 تشرين الأول/ أكتوبر فقط، يعني سأبقى في الصيف في ماربورغ. عند رجوعي من برلين، حيث حاضرت يوم 28/ 3 توقّفت ليوم في هايدلبيرغ. لقد أخبرت ياسبرس بأنني سأزوره يوم 15 نيسان/



أبريل، وسأبقى عنده إلى يوم 20 تقريبًا. سيكون من الأفضل أن تعطيني عنوانك في هايدلبيرغ من طريق بريد هايدلبيرغ المركزي، لكي نتفق على موعد. إنني مغتبط جدًا.

لقد كانت الأسابيع الأربعة الأخيرة مضطربة، وأتمنّى أن أشتغل في الأربعة عشر يوم القادمة. سأحاضر في **المنطق** بطريقة جديدة. لقد عرفت في هذه الأيام وفي وقت وجيز جدًا الفرق بين برلين والغابة السوداء، وأعرف من جديد انتمائي. لا أستطيع أن أتصوّر بأنني سوف أراك في أيام معدودات. وقد تجوّلت مؤخرًا في هايدلبيرغ بهذا الإحساس.

أضع يديك الجميلتين في يداي وأحييك قلبيًا.

مارتينك

تحياتي القلبية لوالدتك المُشَرَّفة.

41 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ماربورغ في 18 نيسان/ أبريل1928

أيتها العزيزة!

لقد وصلت أمس فقط، فقد تعطّلت بسبب شرائي لقطعة أرض في فرايبورغ.

من المحتمل أنني سأبقى إلى يوم الاثنين القادم، إذا لم يطلبني المرء قبل هذا بسبب اجتماعات (الخَلَفِ).

إذا لم أزرك اليوم بعد الظهر بين الثانية والرابعة، فانتظريني من



فضلك في العاشرة ليلًا قبالة مكتبة الجامعة. وسيكون بالإمكان أن نحدّد موعدًا.

قلبيًا

مارتينك

42 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

هايدلبيرغ في 22/ 4/ 28

كونك لن تأتي، أعتقد بأنني فهمت. لكنني خائفة، كما هو الأمر عليه في كل هذه الأيام، حيث أسقط فجأة في خوف غامض.

ما أودّ أن أقوله لك ما هو في العمق إلا عرض واعٍ للوضع. إنني أحبك كاليوم الأول، وهذا أمر تعرفه. وكنت أعرف هذا قبل لقائنا من جديد. إن الطريق الذي أرشدتني إليه هو أطول وأصعب مما كنت أعتقد. إنه يتطلّب حياة بكاملها. وعزلة هذا الطريق تكون اختيارية ذاتيًا وهي الإمكانية الوحيدة للحياة، التي أستحقّ. لكن الفراق، والذي رفعه القدر، لم يأخذ مني قوة العيش في العالم لا في العزلة، لكنه قطع عليّ الطريق، لأنه طويل ولا يمكن القفز في العالم. أن أعرف هذا هو أن أعرف أنك كنت على حق، لأنك كنت تعرفه من قبل، وأعتقد بأنني هنا، حيث أصمت في النهاية، لا يمكن أن أصبح أنا حقيقة. إنني أعطي دائمًا أكثر مما يطلبه المرء مني، أما الطريق فليس شيئًا آخر غير المسؤولية التي يعطيني إياها حبنا. سأفقد حقي في الحياة لو فقدت حبي لك. لكن سوف أفقد هذا



الحب وواقعه عندما أنسلخ عن المسؤولية التي يفرضها عليّ.

«وإذا كان الله موجودًا، فمن الأحسن أن أحبك بعد الموت».

هـ.

43 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

1929

العزيز مارتين!

قد تكون أخباري وصلتك من مصادر صدفوية أخرى. ويعفيني هذا من الإخبار، لكن ليس من الثقة، التي جذّرها لقاؤنا الأخير لحسن الحظ في هايدلبيرغ مرة أخرى. وهكذا أتوجه إليك اليوم بالثقة القديمة وبالطلب القديم: لا تنساني ولا تنسى بأنني أعرف بعمق بأن حبنا قد أصبح نعمة حياتي. ولم يتزعزع هذا، اليوم كذلك، حتى وإن كنت قد وجدت موطني وانتمائي وخلاصي من حيرتي عند شخص، قد لا تكون تفهمه.

إنني أسمع كثيرًا عنك، لكن بغرابة وغير مباشرة، عند نطق اسمك المشهور، وهو اسم من الصعب عليَّ التعرّف عليه. وكم تعذبني الرغبة في أن أعرف كيف هي أخبارك وكيف هو حالك، كيف تشتغل وكيف أنت في فرايبورغ.

أقبّل جبهتك وعينيك

حنّة



44 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

أيلول/ سبتمبر 1930

مارتين!

اعذرني إذا كنت رتّبت أموري عندما رأيتك اليوم. لكن ما شغلني في الوقت نفسه هو تلك الصورة التي رأيتك فيها وأنتما واقفان معًا في نافذة القطار وأنا على الرصيف. لم أستطع التخلّص من الوضوح الشيطاني لما رأيته.

حضرتْ إلى ذهني أشياء كثيرة أتلفتني حتى في منظري الخارجي. لا لأن نظرتك تشعل دائمًا الاستمرارية الواضحة والعميقة لحياتي واستمرارية ـ اتركني من فضلك أقول ـ حبنا فقط. بل بقيت واقفة لثوانٍ كثيرة أمامك، في الواقع رأيتني، لكن هربت بنظرك عني. ولم تتعرّف عليَّ. عندما كنت طفلة صغيرة، فإن أمي أفزعتني بقوة وهي تلاعبني. كنت قد قرأت حكاية **أنف القزم**، كان يطيل أنفه إلى درجة أن لا أحد كان يتعرف عليه. أعرف بالتدقيق مدى الخوف الذي كان يغمرني، وكنت أصيح: إنني طفلتك، إنني حنّة. هكذا كان الأمر اليوم.

وعندما أقلع القطار، وكان الأمر كما كنت أعتقد، يعني أنك قمت بذلك برغبة منك: أنتما الاثنين في الأعلى وأنا لوحدي ومن دون حيلة قبالتكما. لم يبق أي شيء عندي كما كان عليه، إلا ترك الأمر يقع والانتظار، الانتظار، الانتظار.



45 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

(شتاء 1932 ـ 1933)

العزيزة حنّة!

إن الإشاعات التي تُقلقك ما هي إلا قذف وتشهير؛ تنتمي إلى التجارب المضطربة التي تعرّضت لها في السنوات الأخيرة.

كوني لا أستطيع إقصاء اليهود من المحاضرات سببه كوني لم أقدم في الفصول الدراسية الأربعة الأخيرة أية محاضرات. وادعاء أنه لا يحقّ لي تحية اليهود ما هو إلا تشنيع سيّئ، وإنني سأحتفظ به مستقبلًا.

لكي أشرح موقفي من اليهود، أقدّم ببساطة الوقائع التالية:

إنني قد أخذت عطلة في هذا الفصل الدراسي الشتوي وأعلنت مبكّرًا بأنني أريد أن أُترك لحال سبيلي لكي أشتغل ولا أقبل أي شيء آخر.

من أتى إليَّ على الرغم من ذلك وكان يريد مناقشة رسالته وحصل على ذلك؟ إنه كان يهوديًا. من كان بإمكانه أن يأتي إليَّ كل شهر ليخبرني عن عمل كبير يقوم به (أكان ذلك رسالة دكتوراه أو تأهيلًا)؟ كان من جديد يهوديًا. من أرسل لي قبل أسابيع عملًا ضخمًا قصد الاطلاع عليه؟ لقد كان يهوديًا.

الطالبان الممنوحان من جماعة الإحسان، وهما منحتين دافعت عنهما في الفصول الدراسية الثلاثة الأخيرة، كانا من نصيب هذين الطالبين اليهوديين. من حصل بمساعدتي على منحة إلى روما؟ إنه يهودي.



من أراد تسمية هذا بـ «المعاداة للسامية المُلتزمة»، فليقم بذلك.

زيادة على هذا، فإنني اليوم في مشاكل الجامعة معادٍ للسامية كما كان الأمر قبل عشرة سنوات بماربورغ، حيث وجدت مساعدة على هذه المعاداة من طرف يعقوبستال Jacobsthal وفريدليندر Friedländer.

ليس لهذا الأمر أية علاقة بعلاقتي الشخصية باليهود إطلاقًا (مثلًا هوسرل، وميش، وكاسيرير وآخرون).

لا يجب أن يمسَّ هذا علاقتي بك.

إن سبب انعزالي منذ وقت طويل يكمن في كون أعمالي قد لاقت عدم فهم كبير، باستثناء بعض التجارب القليلة التي عشتها في نشاطي كمدرّس. وقد تعوّدت منذ زمان ألا أنتظر أي شكر أو اعتراف من مثل هؤلاء الطلبة.

زيادة على هذا فإنني منشغل جدًا بالعمل، الذي أصبح أكثر صعوبة. وإنني أحييك.


م.



النظر إلى الوراء

46 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ – تيرنغين، 7 شباط/ فبراير 1950
طريق روتابوك 47

العزيزة حنّة!

أنا مبتهج للفرصة التي تتاح لقبول لقائنا القديم كشيء بقي الآن، وخصوصًا في حياتي المتأخرة.

سيكون جميلًا لو كان بإمكانكم الحضور عندي اليوم في نحو الثامنة مساء. إن زوجتي التي تعرف هذا، كانت تودّ تحيتكم. لكنها مشغولة اليوم مساء.

لقد وصلت رسالتكم اليوم بعد الظهر فقط. وبما أنه ليس لنا تليفون خاص ولا أية إمكانية في تيرينغين للمهاتفة، باستثناء مكتب البريد، فإنني سأحمل لك هذه السطور إلى فندقكم وسأمرّ بعد السادسة والنصف.

م. هـ.



47 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 8 شباط/ فبراير 1950

العزيزة حنّة!

لقد بقي ضوء الصباح صامتًا في صالوني بعدما ذهبت. فقد نادت زوجتي عليه، وأتيت أنت تحملينه. وقد كان «ربما» الذي قلتِه الجواب المخلص الحديدي الصلب. لكن في لمعان ضوء الصباح هذا دخل ذنبي الصمت. وسيبقى هكذا.

لكن اتخذ شعاع الصباح لوناً داكناً، كان يوجد في لقاءاتنا القديمة وفي الانتظار في البعد الواحد عن الآخر.

إن كلمة ياسبرس: «الإشراق جميل»، التي قلتها لي أمس البارحة، قد أثّرت فيَّ باستمرار، في الوقت الذي كان فيه الحديث بين زوجتي وبينك ينمو في سوء الفهم والتحسّس وتناغم القلوب المجتهدة.

ما كان يجب على الحديث حمله هو كون لقائنا وبقائها في الحديث الخالص عن الثقة المعروفة بيننا نحن الثلاثة للوصول إليك وإليَّ. هذا ما كانت تقصده كلمات زوجتي لا مطالبتك بالاعتراف بخطئك إزائها.

لم تكن زوجتي تريد المسّ بأية طريقة من الطرق ببراعة حبّنا. ما كانت تودّه هو تحرير هذه الهدية من الشوائب، التي ظلّت سجينة صمتي. ولم يكن هذا الصمت امتحاناً لثقتها فقط. لكن بما أنني كنت أعرف بأن زوجتي سوف تفهم حبنا السعيد والغني وتقبله كهدية من القدر، فإنني قد وضعت ثقتها جانبًا.



غالباً ما كنا نتحدث كثيرًا، وإلى حد الآن أحياناً فقط. كان عليَّ بسبب ثقة زوجتي أن أكلّمها وأكلمك في الأمر. كان من الممكن المحافظة بهذا على ثقة زوجتي وفسح المجال لك لتعرفي نوعية وجودها. كان بالإمكان أن يساعدنا كل هذا.

وصلت إذن اللحظة التي يمكن فيها تصحيحُ ما لم نقم به ليصبح التناغم وسيلة لتعرف الواحدة عن الأخرى المزيد.

قد يصبح هذا التناغم ملونًا في المستقبل بحرارة جوّ الحيطان الخشبية لصالوننا.

إنني مغتبط جداً لكون تفكيرك في هنا، بالنظر إلى أنك قد أخذت فكرة عن ورشتي وإطلالها على المراعي والجبال، قد تحرّك.

إن ما لم يكن متوقعًا في الأمس الجميل وهذا الصباح سيبقى في الذاكرة. إن الأهم يحدث دائماً فجأة. إن التلألؤ يعني في لغتنا حقيقةً: نظرة. لهذا فإن المفاجئ يتطلّب في المسرات والأحزان وقتًا طويلًا لكي يتحقق. لهذا السبب فإنني حزين لأن تلك الساعات كانت قصيرة جدًا. ولهذا السبب أيضاً فإنني مبتهج وأتمنى قدومك مرة أخرى. العزيزة حنّة. سيكون أجمل ما يكون، لأن القديم حُمل إلى الجديد. إنني أعرف بأنك مبتهجة وتبتهجين وأنك تنتمين إلينا.

أحييك قلبيًا وأشكرك مرة أخرى على المجيء. تحيّيك زوجتي قلبيًا.

مارتينك

إن هذه الورقة من جزء لولبي من شجرة معرّشة، أحضرت زوجتي غصنًا منها من عند فلاح في الغابة السوداء. إنهم يزيّنون صالوناتهم



بهذه اللوالب من دون أن يعرفوا عن أكاليل الله. يجب على هذه الورقة أن تكون تحية لك وأن ترافقك على الدوام.

م.

48 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

فيسبادن
شارع ألكسندر 8-6
في شباط/ فبراير 1950

أنا بصدد كتابة هذه الرسالة منذ أن خرجت من منزلكم وصعدت القطار. ولم أستطع كتابتها حتى في الليل المتأخّر. (أكتب على الآلة لأن قلم حبري انكسر وأصبحت كتابتي باليد غير مفهومة).

إن ذاك المساء وذاك الصبح هما شهادة حياة بأكملها. وهي شهادة لم تكن مبدئيًا منتظرة. عندما نطق الناذل اسمك (لم أكن في الحقيقة أنتظرك، لأن رسالتك لم تصلني) فتهيّأ لي وكأن الوقت توقّف. فجأة وصلت إلى وعي ما لم أعترف به لا لي ولا لك، ذلك أنني أحسست بحافز ضاغط، بعدما أعطاني فريديريك عنوانك، الذي احتفظت به بعناية، لارتكاب الخيانة الوحيدة الحقيقية التي لا يغفر لها لتحقيق حياتي. يجب عليك أن تعرف أمرًا (لأننا لم نتواصل كثيرًا وبانفتاح)، لو أنني كنت قد قمت بذلك فبسبب الكبرياء فقط، يعني بسبب حماقة بلهاء حقيقية لا لأسباب معينة.

أتيت من دون أن يكون لي علم بما كانت زوجتك تنتظره مني.



فقد قرأت رسالتك في القطار وأنا نصف نائمة. لو كنت أعرف، لما كنت ترددت لحظة واحدة. إن رفضي السابق كان مؤسّسًا على ما كان يُلّمح له بـ «المرأة الألمانية» فقط، وعلى ما حكاه لي أحدهم بعد الظهر ونحن نشرب الشاي. لا تفهمني خطأ من فضلك، كل هذا هو بالنسبة لي شخصيًا غير مهم. لم أشعر أبدًا بنفسي كامرأة ألمانية وقد توقفت عن الإحساس بي كيهودية منذ زمن طويل. إنني أحسّ بنفسي كما كنت مرّة، الفتاة من البلاد الغريبة.

لقد كنت وما زلت مضطربة من صراحة وإلحاح الاتهام. و«لربما» كنت أتحدث انطلاقًا من الإحساس المفاجئ بتضامني معها وبمشاركة وجدانية عميقة طفتْ فجأة على السطح. كان بإمكاني أن أقول بنزاهة بأنني لم أصمت من طبيعة الحال بسبب التكتم وحده، بل أيضًا بسبب الكبرياء. لكن بسبب حبي لك أيضًا، فلم أكن أريد أن يصبح الأمر أصعب مما كان عليه. وقد غادرت ماربورغ بسبب هذا الأمر فقط.

إن كتاب **طرق الحطب Holzwege** موضوع على طاولة سريري وقد بدأت قراءة هيراقليط بسعادة. إنني مباركة بـ pollatadeina(*)، إنه منتهٍ بالكامل. لي حظ نوعًا ما: عندما وصلت إلى هنا، فإنني أرسلت السيارة والسائق، وبهذا استرحت هنا لمدة يومين. ويمكنني تأجيل كل شيء إلى اليوم الرابع أو الخامس من آذار/ مارس. سأسافر بالطائرة يوم السبت مساءً إلى برلين، حيث سأبقى إلى غاية يوم الجمعة (العنوان: برلين - داهليم، باركهوتيل). بعدها سأكون هنا السبت/ الأحد، وسأذهب بعد

(*) تعني أن هناك أسرارًا، وأكبر سرّ هو الإنسان ذاته.



ذلك إلى المنطقة الإنكليزية. إذا أردت أن تأتي إلى هنا السبت/ الأحد - إلى الشمال - فإنك ستكون ضيفي...

بما أنك لا تقرأ المجلات ولا تقرأ الكتب إلا من الخلف، فإنني أرسل لك بعض الصفحات المنزوعة، في الحقيقة لا لك فقط ، بل لزوجتك كذلك.

حنّة

49 ـ من حنّة آرندت إلى ألفريدا هيدغر

10 شباط/ فبراير 1950

العزيزة السيدة هيدغر!

لقد وصلتني رسالة من مارتين وأنا بحاجة للإجابة عليها. إنني سعيدة جدًا لأنني أتيت إليكم وسعيدة لأن كل شيء مرّ على ما يرام.

هناك خطأ سببه الانغلاق، وليست له إلا علاقة قليلة بالثقة. وبهذا المعنى، يظهر لي بأن مارتين وأنا قد أخطأنا في حق بعضنا أكثر مما أخطأنا في حقك. ولا يعتبر هذا عذرًا. إنك لا تنتظرين شيئًا من هذا القبيل مني وليس لي أي عذر أقدّمه. لقد كسرتما الحظر، وأشكركما على هذا من كل قلبي. لهذا فإنني لم أنتبه بأنكما كنتما تنتظران شيئًا مني، لأنني قد أجرمت كثيرًا في ما يخصّ علاقة حبي هذه، ولم أنتبه في ما بعد إلى هذا. عندما غادرت ماربورغ، قررت ألا أحب أبدًا أي رجل، لكنني تزوّجت من بعد ذلك، ولم يكن يهمّني، أنني لم أكن أحب. وبما

أنني كنت أعتقد بأنني حرة، فإنني كنت أعتقد بأنني أتحكّم في كل شيء، لأنني لم أكن أنتظر أي شيء. وقد أصبح كل هذا مغايرًا عندما تعرّفت على زوجي الحالي. لكن هذا موضوع آخر.

المرجوّ أن تثقي في شيء: ما كان بيننا وما هو بيننا إلى حدّ الآن لم تكن تلك الأشياء الشخصية، على الأقل لم أكن واعية بهذا. لم يكن سلوكًا سريًا أبدًا وإنه كذلك إلى اليوم اتجاهي. وقد كان هذا السلوك سببًا في كون الحديث بيننا كان مستحيلًا تقريبًا، لأن ما كان بالإمكان أن يقوله الآخر كان مميزًا (العفو) بمنزلة حكم مسبق: يهودية، ألمانية، صينية. إنني مستعدة للحديث عن هذا في أية لحظة، وقد سبق أن قلت هذا لمارتين، من زاوية سياسية بموضوعية. إنني أعتقد أنني أعرف الشيء الكثير في هذا الإطار، شريطةَ أن يبقى ما هو شخصي - إنساني خارج النقاش. إن الحجة للبشر هي خراب كل تفاهم، لأنها تُدخل في الحسبان ما هو خارج حرية البشر.

أودّ معرفة شيء، لكن إذا لم تريدي الإجابة، فلا ضرر. كيف فكرتم في ياسبرس كَحَكَم؟ هل لأنكم تعرفون أنني صديقة له فقط؟ أو لأنكم تثقون فيه كثيرًا؟ لقد كنت حائرة في الردّ على هذا، لكن هذه الأسئلة لم تفارقني حتى الآن.

سنلتقي قريبًا من جديد. في انتظار ذلك لكم مني التحية والشكر.

حنّة آرندت



50 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت: خمسة أشعار

من دون عنوان

في الفجأة ونادرًا ما تلمع لنا الكينونة
نختلس النظر، نحافظ ـ نغيّر الاتجاه.

أنت

رمية اللهيب،
متحرّرة مبكرًا!
هذا هو الباب،
في عمقه
فجأة إلى الأعلى
إلى البعد الصامت
- ويصيح -
ضاع اللقاء من جديد.

الشابة من الغربة

الغربة،
الغريبة عنك أنت
هي:



جبل النعيم،

بحر الأحزان،

صحراء الاشتهاء،

وفجر وصول ما.

الغربة: موطن اللحظة التي،

يبدأ فيها العالم.

البداية هي تضحية

التضحية هي موقد الإخلاص،

الذي يجعل من كل حريق

رمادًا و ـ

يُشعل:

جمر الحنان،

مُظهرًا الصمت.

غريبة الغربة، أنت ـ

إقامة في البدء.

التطابق

ليس لله إله

وحده، دون غيره



الشيء Der Dinge

فقط عندما تموت

تطابق

بصراع

القصيدة القديمة

للكينونة.

الموت

الموت هو جبل الكينونة

في قصيدة العالم.

ينقذ الموت عالمك وعالمي

يفقد الوزن،

ويرتاح المرء في العلوّ

فوق نجوم الأرض.



لصديقة الصديقة

51 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 15 شباط/ فبراير 1950

حنّة!

إن الاستماع يحرّر. بما أنك تبعت الصوت، فإن كل شيء حُلَّ بخير وأهدى ضمانًا جديدًا للتراجع. ويتطلّب الخير صلاح القلب الذي يرى، لأنه لا يهتمّ إلا بإنقاذ الإنسان في وجوده. فمعنى ساعة القلب الذي ليس له أي سبب، والاتحاد غير الرسمي لوجهات النظر، وهي كلها أشياء تعتبر من عجائب اللغة، والذي يفكّر مثلنا، يسمّى هذا بالفرنسية احتفظ من جديد re-garder.

إن «الانقاذ» ليس هو ولا يعني فقط: الانتشال من خطر ما، لكنه يكون مسبقًا تعرية في الجوهر. ويعتبر هذا القصد اللانهائي نهائية الإنسان. وانطلاقًا من هذه الأخيرة يكون هذا الإنسان قادرًا على تجاوز روح الانتقام. وقد تعذّبت طويلًا، لأن الموقف الأخلاقي لا يكفي هنا، تمامًا كما لا تكفي تربية متحرّرة.

على الإنسان أن يعرف المفصل الداخلي للوجود، لكي يتمكّن من الوقوف، حيث يُطيقه، بحيث إن العدل لا يعتبر وظيفةً للقوة، لكنه شعاع



العطف. إن العالمي و«الوطني الموحّد» لا يقتاتان، بطريقة خفيّة، إلا من وَطَنِيّ غير حرٍّ جوهريًا. على شعوب العالم في المقام الأول أن تهدي قوّتها الذاتية إلى القصد الداخلي للعَرَاَقة المنقذة، لكي تكون الإنسانية قادرة في الكرامة التاريخية على قدر الكينونة وبهذا تُنقذ.

أشكرك على إرسالك للورقات. إن نصّ 1944 يحتوي وجهة نظرٍ جوهرية تفوق حالة الشعب الألماني. إنه نصّ عنيف وشجاع. وقد أصبح واضحًا لي من جديد ما تحدّثنا عنه في المساء، ذلك أن «للتنظيم» في جوهر خفي، لا تقنية، بل جوهرًا تاريخكينوني. أريد، عندما تكوني هنا من جديد، أن أقرأ عليك أشياء في هذا الإطار.

بالنسبة لنا معًا وبالنسبة للعلاقة التي تجمعنا، لكل هذا كله وللحظة التاريخية، فإن موافقتك بـ«نعم» وحضورك هو هدية. إن التناغم العفوي بين زوجتي وبينك سيدوم ولا يتطلب إلا التغلّب على سوء فهم صغير، لربما تكون جذوره كامنة في الثرثرة السطحية. يجب أن تأتي كما غادرت من الباب. أيمكن أن تزيدي يومًا أو يومين قبل 4 آذار/ مارس أو من الأفضل بعد 5 منه؟ لنا يا حنّة ربع قرن يجب أن نسترجعه، أودّ أن أعرف أكثر عن طريقك الحالي وعن أعمالك، لكي يتمازج التناغم السعيد مع التناغم نفسه، الذي أصبح من حين لحين في البعد صوتًا، ولكي ترطّب اللغة، التي تحدثت عنها بطريقة جميلة، الغربة.

يجب عليك كذلك بعد كل هذه الأسفار الكثيرة في ربوع هذه البلاد المخرّبة أن تحملي معك بهاء الطريق والغابات والجبال في القلب وتحتفظي بها وتأخذيها إلى زوجك.

مارتين



قولي لي من فضلك مبكرًا بما فيه الكفاية متى وكيف ستأتين.

تسلّم عليك زوجتي قلبيًا وتشكرك على رسالتك وتتطلّع إلى حديث شيّق معك.

52 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 27 شباط/ فبراير 1950

حنّة!

يجب على هذه السطور أن تحييك في رجوعك.

أغتبط عندما تكونين هنا.

أعتقد بأن كل شيء سيكون على ما يرام.

عندما يكون على أعزّ صديقة انتظارك، فلا يحقّ لأعزّ صديق أن يتردّد، على الرغم من أن الوداع يكون وشيكًا. لكن، وكيفما كان الحال، فإنه وداع في الألفة.

مارتين

سأدبّر غرفة إقامتك عندما تهاتفينني.



53 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

أ. وَلِيُّ النعمة، حجر الكلس

حنّة!

«الخرقتان الصغيرتان جدًا، ذواتا اللون الأبيض ـ الأبيض الوحيد الذي عندها ـ تتدليان على وشاحها الأسود، وتشهدان على كرامتها. يمرّان على ذراعيها ويرسمان في بعض الأحيان، كما يرى، نوعًا من «رتوش» اليد، التي حاول على الدوام، صدّها سريًا. من المحتمل أنها كانت في حالة، كان عليه أن يخجل منها قليلًا».

«مشيتُ في طريقي اتجاه الشارع الأعلى وفكّرت دائمًا في القسّ. إن الفقر الكبير، الذي لم أرَ من قبل أي إنسان فوق حالة التسوّل فيه، وبالخصوص ليس عند أولائك الذين يعتبرون مثالًا للنظافة والنظام، شغلني على الدوام. وعلى الرغم من أن القس كان نظيفًا إلى حدّ الخوف، لكن هذه النظافة بالضبط هي التي كانت تظهر الفقر أكثر بطريقة مخجلة، وكانت تظهر رخاوة الخيوط وعدم جمال اللباس وغياب أي جوهر له».

«كان لهذه المرأة بنت صغيرة كذلك، طفلة، لا لم تعد طفلة، لم أكن أعرف في الحقيقة في ذلك الوقت أكانت طفلة بعد أم لا. كان لهذه الطفلة الصغيرة وجنتان رقيقتان وشفتان حمراوان رقيقتان وعينان بنيّتان بريئتان تنظر بهما حولها بلطافة. فوق العينين كان لها حاجبان كبيران ناعمان، تنطلق منهما رموش طويلة نحو الأسفل، كانت تظهر عَطُوفة ورزينة. كان شعرها الأسود ممشُوطًا ومُمَلَّسًا من طرف أمها ومسدلًا

على هامتها. كانت الطفلة تحمل في بعض الأحيان سلّةً طويلة من قصب دقيق وكانت السلة مغطّاة بمنديل أبيض رقيق، وكان في السلة كل الثياب المغسولة، تحملها الطفلة إلى هذه المرأة أو تلك.

كنت أحب مشاهدتها».

«بطبيعة الحال إنه أمر جميل، قالت أمي: إن الملابس هي الخير الأول بعد الفضة. إنها أيضًا فضة بيضاء جميلة، يمكن غسلها دائمًا لتصبح فضة بيضاء جميلة من جديد. إنها تعطينا الملابس التي نودّ اقتنائها» ... «إنني أتذكّر بهذه الكلمات (تلك الصبية) بالفعل، ذلك أنني رأيت على جسدها على مدار العنق والذراع أجمل لباس أبيض، وكانت أمها تحمل دائمًا قَلَنْسُوَة بيضاء كالثلج ومزيّنة بحشيش جميل حول وجهها».

(يتابع القسّ حديثه)

«بفعل، طول الوقت، فإن حالتي قد أصبحت عادة وإنني أحب هذه الحالة. لكن أحسّ في ضميري بارتكاب خطيئة بهذا التسوّل: لي إلى حد الآن أجمل ينين، أحتفظ به في الصالون في حديقة طيورنا. إن هذا خطأ كبير جدًا، لكنني حاولت بهذا أن أصحّح خطئي بجسدي وأشياء أخرى. وإنني ضعيف جدًا لكي أقلع عن هذه العادة. وسيكون من المحزن حتى أن أرمي هذه الملابس. ستُلبس بعد موتي قليلًا ولن أستعمل أحسن جزء فيها.

أعرف الآن لماذا كان يخجل من ملابسه الجميلة».

ليس هناك أية قصة حب خجولة أخرى، لأن رقّة عدم النسيان فيها عظيمة جدًا.



إنني أقرأ **حجر الكلس Kalkstein** منذ أعياد ميلاد 1905، مرة في السنة في عيد ميلادي، من المحتمل ابتداءً من الوقت الذي كنت تجلسين فيه في حجر أمك.

فرايبورغ في 10 آذار/ مارس 1950

هـ. م.

54 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

سقوط من سَحْبِ النعمة

11 آذار/ مارس 1950

هـ. أ.

تشرين الثاني/ نوفمبر 1924

سقوط من سَحْبِ النعمة

اسمحي لي بشيء آخر!

في كل المسالك المستقبلية

إلى أن يرتاح القلب

إني نادم حقيقة:

لقد خالجني خجل صبياني،

شَكَّت نظرتها من الثقة،

متخيلة إذن، كيف فشلت.



الإنسان

من يعرف الهدوء، الذي يتّسع فيه العالم؟

من يقدر على السكن، حيث تنخفض السعادة؟

من ينادي على اللحظة في عَامِهَا؟

لمن يميل حدث Ereignis حقيقة

الكينونة؟

ماذا يطابق

القصيدة؟

النداء

في الممرّ البعيد للقرب

أسكن،

لحظاتها المتوحشة

نظرتها اللطيفة

في البخت Geschick المابعد الأزلي

إنها تكون ملك

الذين يسمعون النداء:

إن «الهدية!»

تختبئ



تُعلن عن نفسها

في مفصل الكينونة.

العالم

في تبادل النظرات

من خلال Geviert

ترتاح البراعة Geschicke

يقف الراعي،

يجرّ الصدع،

تذهب الرسالة،

من طريق زنزانة،

في بناء التدرّج.

المعرّضون للموت

نحن الوصول

ممرّ في لعب العالم

رنّة من النهاية

غناء السقوط،

رجوع، عماء تقريبًا،

رعب في الجولة.



شخصية

أتريدون المرور من الأنا Ich إلى الشخصية

ولا تعرفون بأن الصوت

لا يرنّ إلا من طريق الصورة:

رنة السكوَن،

بسكون ومن دون إرادة،

رقيق في الرنين،

لأن معاناة الصلح،

تؤسّس عدمَ النسيان أبدًا،

و يوحد القلب البعيد مع القلب البعيد.

الحدث Das Ereignis (*)

العالم معتاد

على الضوء والجهير،

من تبقى العروسة،

مما يلمح؟

الحب للحدث Ereignis

- بحيث إن خجلها

(*) التقاء الإنسان بالكينونة.



يبقى الملك ـ

في الاختلاف يصادر،

له للإخلاص

يوافقه الفراق

في بحث لا يجده

إلا عندما يتجاوز اللُّقْيَة

في إكليل نفسه.

الضوء: الضياء: الإشراق ـ تركه يتضح

«الجهير: لفظ: كسر الهدوء ومجموع

الهدوء

مجموع الاجتماع الساكن.

(«قراءة Lesen»، «حصاد العنب» Weinlese).

من دون عنوان

أية أذن مستيقظة لهذه القصيدة؟

الرعب، إن الرف Gestell لا يزال سيدًا.

ستأتي الصحراء قبل أن يتكسّر.

إن القصيدة سترتاح لمدة طويلة في الأصل.



55 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

باخ، الحفل الموسيقي الثالث ببراندنبورغ، فرايبورغ في 1950/3/19

المقطع الثاني. ألجرو Allegro(*).

حنّة!

إن هدية الرجوع والتعريج على مطعم للخامس من الخمس وعشرين سنة يهاجم فكري دائمًا من جديد. ففيه تكونين وعلى الرغم من أنك وراء البحار فأنت قريبة وموجودة هنا، بكل ما ينتمي لك من أشياء ومن أناس تحبّينهم.

كل ساعة مرّت في هذه الأيام تحملك بعيدًا إلى المدينة الكبيرة، لكن غرابتك تحملك من طريق البعد أكثر. ذلك أنك لن تُحَوِّلِي نظرك، وسوف توقدين القرب في البعد.

من بين الأسرار الخاصة للوقت هو أنه يرجع من جديد ويمكنه أن يحول كل شيء. كل شيء قد أهدي لنا من جديد. لا يمكن أن نشكر بما فيه الكفاية لما حصل لنا.

كنت أعرف هذا عندما وقفت أمامك يوم 6 شباط/ فبراير من جديد وقلت لك «أَنْتِ». كنت أعرف بأن هناك تطورًا جديدًا سيحصل لنا وبأنه بمجهود جميل يمكن زرع كل شيء في ثقة مفتوحة.

عندما أقول لك بأن حبي لزوجتي قد وجد الآن من جديد وضوحه واستيقاظته، فإنني أشكر بهذا إخلاصها وثقتها فينا وفي حبك.

(*) نوعٌ من الموسيقى السريعة الإيقاع، مرحة ومفرحة.



عندما تحدثتُ عن «حسناء» فإنني فكّرت في كلمة ريلكه Rilke، بحيث إن الحُسْنَ ما هو إلا فزع البداية، فكّرت في فكر هوردرلين، بحيث إن الحسن هو الضد الخارجي في الحميمية التي تجمع. ولا يصل إلى عمق الحسن غير المحبين.

يا حنّة، ابقي قريبة من ألفريدا، كما حصل هنا. فكلما وقع ذلك، أصبح ما لنا جميلًا، وما لها وما لي يصبح أكثر شَفاء. إنني محتاج لحبها، فقد تحمّلت في صمت لسنوات طويلة وبقيت مستعدة للتطور. إنني محتاج لحبك، الذي احتفظت عليه في نبتته الأولى كسرٍّ، وهذا ما جعله عميقًا. أريد كذلك أن أغذّي صداقة صامتة مع زوجك في قلبي، والذي ساعدك في كل هذه السنوات الأليمة.

ما هو فريد في جوهره وما يحتفظ به في فردانيته هذا هو كذلك فريد بقوة في اعتراف الآخر الفريد.

أعتقد بأننا لم نتعود بعد على القوانين الصامتة للفردية وقوة القلب، والتي تحتاج أن يبقى المرء كبيرًا فيها. لربما يكون قد عُهد إلينا أن نفكّر في هذه القوانين ونمنحها من طريق الحب. كون الحب يحتاج إلى حب هو ما يُحتاج إليه ويجب تقويته.

كنت مشغولًا كل هذه الأيام بكتابة **التبصّر Einblick**. وقد حَضَرَت أحاديثنا ونحن في الطريق إلى وادي الغابة والقلعة في الكتابة. كم هو جميل هذا التفاهم المتّقد وغير المناقش تقريبًا لهذا التقارب الذي لم ينقرض مع الشر والحيرة. إن عدم ترك الآخر الناتج من الثقة قد ساعدني وساعدك، في أوقات الشدة والمحنة وعدم إمكانية الدفاع عن النفس.



فكّري يا حنّة عندما تجذبك المدينة الكبيرة بسرعة فائقة في التنانين Tannen المنحنية والتي كانت تسمو أمامنا في الهواء الخفيف وقت الظهر في الجبال في الشتاء.

أشكرك على تحياتك الأخيرة من أوروبا من بال وعلى المجلّد الجميل من باريس. أجمل الأوراق فيه هي التي فيها البابونج وعبّاد الشمس والإبريق الأزرق، فيها كلها ألوان مشعة كثيرًا.

حنّة! إنها تحيتي الأولى لقلبك وأنت وراء البحار. أحيّي قلبك الصامد، نظرك المركز.

مارتين

سلّمي على زوجك الطيب وسلّمي على صديقتك.
تسلّم عليك ألفريدا من القلب.

56 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت: أربعة أشعار.

السنة الخامسة بعد خمس وعشرين سنة

هـ.

ما وراء البحر

هل هذا الشكل الفائق الثقة

في سرّ مثل هذا الزمن

لكن المرعى



كل النجوم الصامتة

تُعير للخريف ذهبيّته؟

بداية مارس

إلى ح.

في إماءتها توجد الإبادة «entwerde»

في السكنى منها.

تُزهر: زخرفات

إكليل الكينونة:

شراب الخمر الأسود.

«طرق الحطب Holzwege»

إلى ح.

اتركي هنا الأسماء

أنت وأنا

لنصبح زخرفة:

إنها فهمت

بأن الزراعة المبكرة

تنضج متأخرة،

عدم وصولنا بعد verkommen



الذي سيصل:

كجمر ينفع.

(عدم وصول verkommen الشيء: لم يصل بعد إلى...)

التفكير

نظرة معاكسة لبرق الكينونة

هو التفكير:

ولأنه يُقتل من طريقها

فإنه يضرب في استسلامه

كلمة: نظرة وبرق،

الذين - لا يملكون أبدًا -

يصبّون كثيرًا

من قدح

خمر

لكروم مكنونة.

يطمحون

إلى أرض

تصبح جنّة للراعي.



57 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

بيتهوفن، العمل 111
خاتمة المقطوعة الموسيقية
فرايبورغ في 12 نيسان/ أبريل 1950

ما هو الشيء الجميل؟ أصورتك أو رسالتك؟ أنت بنفسك وكونك أرسلتيهما معًا فقط. هناك شيء في الصورة بدأ ينير وجودك هنا في الأيام الأخيرة، وهو شيء أصبح واضحًا على محيّاك أكثر في سفرك. لا يمكن أن أسمّي هذا الشيء. لكنه عاشق ذلك الحب، الذي يلقي ببريقه في صالوني.

بحيث إنك أتيت، بحيث إن قربنا القريب قد أصبح أكثر قربًا، ويلقي بشعاعه في صالوني عندما أخذتما بعضكما أنت وألفريدا في ذراعيكما. سنملك ببطء ما أصبح لنا:

بحيث إنك أتيت، بحيث إن قربنا القريب قد أصبح قريبًا، بحيث إن ألفريدا ساعدت في كل هذا، بحيث إن حبنا يحتاج إلى حبها ورجوعك بخير إلى البيت، بحيث إن كل شيء ينعكس في بعضه البعض ويشرحه ويحتفظ به.

أفكر كثيرًا، في كل هذا، في ما قاله أغسطين، وهو شيء تعرفينه بالتأكيد: ليس هناك حب أكبر من الحب الأول

Nulla est enimmaior ad amoreminvitatio,
quampraevenireamando.

إن هذا المتوقّع praeventus هو الصدى الصامت للقادم adventus، إنه يمتدّ إلى سرّ الحرية، إنه مصدر القوانين التي تتشكّل.



هنا مكان المعجزة التي تتحقّق لها. صورتك والطريقة التي أنت فيها جمعتهما معًا. وكل ما لاحقك وحفّزك يوجد فيها، omnia et sublata et conservata et elevata. لهذا السبب، وبما أن الهدوء والمساعدة قد اقتربا، فلا يمكن أن يدخل أي شيء مستعار في الثقة.

لا أترك ما قلته غريبًا عني ولن أنساه. لا يجب على رسائلنا أن تشاع.

في نصّي حول السلطة لم أكن قد فهمت بعد ما كنت تقصدينه بـ «الشرّ الراديكالي؟». سنوات بعد ذلك، عندما تعرّفت في إرادة القوة على إرادة الإرادة، فإنني فكّرت في ثورة ضرورية للبحث عن الذات في الكينونة.

كونك كنت هنا ومن هذا «الهُنَا» بقيت هنا، قد جعل كل شيء قريبًا، نحن وأنت. وفي نفس الوقت، فإن التهديد السوفياتي المستمرّ يحتم علينا أن نرى بوضوح، أوضح مما يراه الغرب الآن. إننا المهدّدون المباشرون الآن. إن ستالين يحتاج إلى الحرب، التي تعتقدين بأنه لا حاجة لشرّها. إنه ينتصر كل يوم في معركة.

لا يتهيّأ لي بأنني أنتمي بأفكاري إلى المهددين، الذين سيُقضى عليهم هم أولًا. لن يُسيطر علينا «فيزيقيًا» في أيام قليلة، قد يحدث على المدى الطويل أن يختفي الأقوياء ولن يكون رجوع الجوهري ممكنًا، بحيث إن شيئًا من هذا النوع لن يبقى له أي وجود: تَمَنٍّي مستقبلًا يكتشف ما هو الآن خفيًا، ويحتفظ بالأصيل. قد تكون الصحافة العالمية هي الانتشال الأول للدمار القادم لكل بداية وإرثها. يعني التشاؤم؟ اليأس؟ لا! لكن الفكر الذي يتمعّن إلى أي حدّ لا يقرر بالضرورة التاريخ المقدم تاريخيًا

الوجود الإنساني الجوهري، وأن مدّته وطوله ليسا مقياسًا للجوهري وأن نصف لحظة تكون للمفاجئ «الكائن»، وأنه على الإنسان أن يستعدّ لهذه «الكينونة» ويتعرّف على ذاكرة أخرى، وأن هناك شيئًا كبيرًا ينتظره وأن مصير اليهود والألمان وحقيقته الخاصة، لم يصل إليه حسابنا التاريخي بعد.

إذا كان «الشرّ» هو ما حصل وما يحصل، فإن الكينونة ترتفع من هنا للتفكير الإنساني وتتحمل في سرّ، ومن طريق هذا يحدث شيء ليس هو الخير والصواب. لكن لا يمكن أن يكون هذا إرادة أخلاقية إنسانية فقط تحمل إضافة للوجود الفعلي.

لست لا موهوبًا ولا بارعًا في السياسة. لكن تعلّمت وأريد أن أتعلّم أكثر ألا أترك أي شيء جانبًا في التفكير أيضًا. وهكذا لا بد أن يبقى تفكيرنا أيضًا على هذا المستوى. عندما تقدمتِ مني بفستانك الجميل في أول لقائنا من جديد، فإنك خطوت بالنسبة لي في نفس الوقت من خلال السنة الخامسة بعد الخمس وعشرين سنة الماضية.

حنّة! أتعرفين اللون البني لحقل محروث حديثًا في الضوء الخافت للمساء؟ إنه تغلّب على كل شيء و مهيّأً لكلّ شيء، وقد بقي فستانك البني في لحظة اللقاء ثانية رمزًا، وسيكون هذا الرمز دليلنا الدائم.

لقد كان رجوعك للمنزل بخير وفي أحسن الأحوال مثلجًا للصدر. ما كنت أقصده بـ «الرفيق» هو ما تقولينه. يعني: يجب أن تكوني أيضًا في كل خطر.

وهيلدا ـ سلّمي على صديقتك هيلدا. أن يضع إنسان في ألمه بعض مقاطعي الشعرية تحت مخدته وهو في المستشفى، يعني لي أكثر من أية



شهرة لا نهائية. المرجوّ أن تُري لصديقتك ما أرسله مع هذه الرسالة إذا كنت تعلمين بأنه سيفرحها.

غمرتني يا حنّة بإهدائك لي كلمة طيبة بالإضافة إلى المقطع الموسيقي لبيتهوفن أوبوس 111. إن نغمته قد تآخت مع ذاك البريق الذي أشرت إليه في بداية هذه الرسالة.

تسلم عليك ألفريدا وتقبّلك قلبيًا من جديد وهي مغتبطة برجوعك بخير. سلّمي على زوجك العزيز من عندي.

يا حنّة! إن كل أزهار الحديقة الأمامية، والتي تعتني بها ألفريدا: النرجس والزنبق وأشجار الكرز المزهرة تحيّيك وتحيّيك.

مارتين

ستصلك الصورة إذا نَجَحَت، مع الرسالة القادمة.

أسمع ضحكك على «عنواني»، لكني اعتقدت بأن الأرقام تنتمي للمدن الكبيرة.

58 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت: قصيدتان

من دون عنوان

الحقيقة في أعمق هوة من نفسك

كل شيء ألم.

إنها تنفتح على هواء

قرش كبير،



في داخله يعيش الألم، الحِلّي

تنحتنا كذخيرة للكينونة،

حيث تُشفى الشعلة في البَلّوْرِ،

حيث يصبح القانون نارًا: من الجوهر.

***

nesen: عرّج ـ وعاد للوطن.

Ge-nesen: التجمّع في الرجوع للوطن.

Wesen: أثناء المحافظة.

مع تحياتي لصديقة الصديقة

م.

من دون عنوان

آه كم هو بعيد

كل طريق

من خلال القرب!

كيف أنتم

من دون جسر

من يرى

لكن نعمة



أسمى نعمة

في ضوء

فنّ ما،

و كصبر:

زهد.

اشتغلي حرة

في وسم/ شامة

الحب،

بحيث إنها: ـ موجودة

عندما لا يبقى

أي اختيار؟

***

Mal وسم: كنُصْب تذكاري Denk-mal، وفي نفس الوقت: Mal.

Mass: في نفس الوقت: بقعة، الزمن والفضاء المقتصد فيهم.



59 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 3 أيار/ مايو 1950

حنّة!

أحيّيك بسرعة. لي إمكانية للذهاب إلى ميسكيرخ عند أخي بالسيارة. سأبقى هناك لأشتغل على كتاب كانط لمدة ثلاثة أسابيع. أودّ إنهائه قبل مقامي الصيفي في الكوخ. شكرًا على الرسالة وعلى التكرارات وعلى هراقليط والمسوّدة.

سأكتب لك غدًا من ميسكيرخ وأبعث لك بالصورة.

تحياتي

مارتين

يكفي كعنوان:

الأستاذ م. هـ. ميسكيرخ. بادن

المنطقة الفرنسية

ألمانيا.

60 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 4 أيار/ مايو 1950

حنّة!

أحيّيك على بعد «ثلاثة ألف ميل مزعجة». إذا قرأ المرء هذا تأويليًا،



فإنه هوة الاشتياق. وعلى الرغم من ذلك فإنني كل يوم مسرور لكون الأمر كما هو. لكن كم مرة أمر بالمشط ذي الأربعة أصابع على شعرك، عندما تنظر صورتك المكتملة إلى وسط قلبي. لا تعرفين بأنها كانت نفس النظرة التي وشمتني في كاتهيدير. نعم لقد كانت إنها وستبقى الأزلية القريبة. بقي كل شيء لمدة ربع قرن كحبّة ترتاح في عمق حقل، ترتاح في نضوج الضروري، ذلك أن كل الألم والتجارب المتنوّعة اجتمعت في نفس النظرة، التي ينعكس ضوؤها فوق ديباجتك ويترك المرأة تظهر.

هناك شيء مليء بالأسرار في صورة الإلهة الإغريقية: تختبئ المرأة في الطفلة، وتختبئ الطفلة في المرأة. والحقيقي هو: أنها هذه الطفلة المستترة المنيرة ذاتها. وكان يحدث هذا في أيام مؤلّفة من حروف علة (سوناتا سونانس Sonata sonans). كل ما سبق يبقى مُحَافَظًا عليه خالصًا.

في يوم 2 آذار/ مارس، ولأنك أتيت من جديد، تحقّق «الوسط»، جعلت مما وقع ما هو الآن في طريق الوقوع. إن الوقت يجتمع في الأبعاد الأربعة للقرب، وكأنه كان علينا الخروج مباشرة من الأزلية، للرجوع إليها. تتساءلين إذا ما كان هذا وقع. إن الكينونة كانت قد مرّت. لكن يجب أن تعرفي يا أَوثَقَ شخص: «مفكر فيها ورقيقة»، لا تنسي بأن كل ألمك لم يكن له قياس تقريبًا وكل أخطائي، من دون أن أخفيها، ترنّ من قرع طويل لجرس العالم لقلبينا. يرن في ضوء الصباح، وفي اليوم الموالي كحل من وقت البعاد مُلكًا لنا. أنت ـ يا حنّة ـ أنت.

مارتينك



61 ـ من مارتين هيدغر لحنّة آرندت

من مؤلّف من حروف علة SONATA SONANS

في عاصفة

النغمة

في الدندنة

تترك النغمة السوداء

نفسها تتأرجح مضيئة

في سابق السابق

في ثم الطويل،

عقب ذلك فاز الواحد بالآخر،

يُنقل من النفس بعيدًا

ويفرح في النفس

يجد لبعيد من هنا قبلة رقيقة:

في وفرة التوحّد/ الألفة.

أنت فقط.

الاستيلاء علينا

بما أنه الخاتمة

هذا الممرّ الجبلي



في أسمى ارتقاء

وصولك Ankunft الأسفل...

ما ـ يستولي علينا ـ المستقبل Zu-kunft (القادم ـ إلى)؟

هو مغاير ذاك الأوج،

فيضان السمرة الخالص،

يُحفظ مُعَافَى

مفكّرًا فيه وناعمًا.

أنت فقط.

الضوء

لا يمكن أبدًا معرفتك،

أين انعطافك غير المؤسس

ينضمّ إلى نعمتك الكبيرة

ويرمي بالشراسة في اللطف.

بما أن شعاع ضوء يخزن هذا اللطف

تنبع الكينونة من أعلى الكلمة،

وتكرس للتضحية مثل هذه الهدية،

وتتركنا نفكر في نفس الشيء.

تتدفق الكينونة مفكّرة

في ومن جوهرها الذاتي.



حسناء...

في العبير اللاذع للألم الطويل،

ينمو حسنك، الذي يعتبر معًا ـ

ليونة وشراسة ـ في توحّدك السامي الجميل،

وينتحب ببهائه وبجمره

من دموع لم تسل أبدًا ومحافظ عليها،

من النظر في «الأنت وأنا» الذي لم يُشبع أبدًا.

أنت فقط.

جمر ـ الضوء حامٍ بالفعل

يطرب الجمهور ويُنْشيهِ

قربك البرّاق من شدة الألم

أَنّةٌ كبيرة

في الصلح المخلص

«نعم!»

يبقى هنا.

ويحمل لي كصرخة عميقة واقية

نعمة مُشبعة

لليل الظاهر

للشمس التي لا تُطفأ



من الصراخ البعيد،

وفي هذا تتغرّب النفس الواحدة في نفسها ـ

في النار التي تضطرم في الجمهور -

في الوحش المفزع.

أنت فقط.

«المُفكَّر فيه والناعم»

« المُفكَّر فيه»

ساعدني على التجرؤ

لأقول ذلك.

اسمع أنت يا «المفكّر فيه»!

يعني الآن:

المُنَوَّمُ:

مُرتاعًا

في كل تصدّعات الغيظ،

في الانتحاب على الانتحاب،

اسمع لدمك،

الهابط وأنا لك

من الآن فصاعدًا، في «وَلْوِلْ! اسألْ!»

ارمِ بإخفاقك لي



تضمن بكل وصول بالمقارنة مع الوِزْرِ،

وتفهم بعمق بالقرب، كلما اقترب كثيرًا،

وفي تأرجحه يجذب كل شجن،

ويتغذّى من اللمس اللطيف.

مفكّر فيه: مُنَوَّم ...

يتنكّر للسكنية،

يغلق السعادة.

«المفكر فيه والناعم»

حريق التألّم

زخرفه، ارمِ به،

حرفي «و und» للسفر

زهيد.

ترن الدندنة،

تضمحّل

في عدم الانتحاب،

يغنّي فيما اللامجرئ

يضيّع ما يحدث في الإكليل،

يلين الحب والألم في الذات.

أنت فقط.



من دون عنوان

وسمّيه هكذا،

يا مَأْنوسة

في قلبك.

واحرقيه

لي،

أنا الذي يشاهد،

من بين شمعتين.

لنا قُبلة القرب

من صبّ اللحظة.

62 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ميسكيرخ في 6 أيار/ مايو 1950

حنّة!

رنّت وترنّ رسالتك بأقواسها القوية قريبة على الرغم من بعد ثلاثة آلاف ميل. لقد وصلني كلّ ما أرسلتي. إذا كنت تريدين إرسال شيء في المستقبل، فأرسليه من طريق البريد العادي لكي تقتصدي في المصروف. جميل أنك عملت لي نسخة مصوّرة للمسوّدة، وأجمل منه هو أنك أرسلته لي قبل سنة ونصف. لكن في ذلك الوقت لم تصلني



- في مرات عديدة - رسائل من الخارج، ولا من عند ياسبرس حتى. لقد وصلت إلى يدي البارحة - وأنا أقلّب صفحات مسوّدتي حول تأويلي لكانط (إنني أشتغل دائمًا على كتاب كانط) - تصاميم مسوّدتك. كل شيء يدور حول «الوجود هنا»، انطلاقًا من الذات والوعي للوصول إلى الوجود هنا: وهناك محاضرة لي ألقيتها عام 1924 بكولن تصبّ في نفس الاتجاه. إضافة إلى تقديمي محاضرة في ثانوية سوفيست حول الوجود هنا والوجود الحقيقي. فقد كانت البداية في محاضراتي الخاصة الأخيرة بفرايبورغ عام 1923 عن «أنطولوجية الوجود هنا». أتعجّب اليوم كيف أنهيت هذا العمل الكبير. إنه عمل كثير «أثناء اليوم». فقد كنت أترك إشكالية الكينونة ذاتها جانبًا أثناء النهار، وكنت أفكر فيها في ذلك الوقت من طريق الميتافيزيقا الأرسطية (بين 1920 و1922)، على أمل أن أصل إليها في الليل. لكن لم أصل إلى ضوء النهار في أي مكان وكان عليَّ أن أسير في طرق ملتفّة وطرق تراجعية لأتعقّب الكينونة، ومن ثم العلاقة بين الوجود هنا والكينونة. وعلى الرغم من ذلك فقد كنت أرى بوضوح التمييز بين حزم الوجود هنا والوجود الحقيقي وحاولت ضبطه، ولم أكن أستطيع في ذلك الوقت التفكير انطلاقًا من اللاوجود الحقيقي/ الفعلي، يعني ليس الوجود هنا Dasein فقط، بل «الكينونة Sein» و«و und» الكينونة و«و und» الوجود هنا والرجوع إلى اللاوجود الحقيقي و«الرجوع» بهذا كما يجب التفكير فيه من قبل.

أرى من خلال المحاولات الحالية كيف أن تحليل الوجود هنا صعب جدًا، ذلك أن التهديد بالسقوط في الجانب الذاتي ولو كان معدّلًا بعض الشيء، وكذا السقوط في اللاوجود الحقيقي، الذي لم يُفَكَّر فيه بما فيه الكفاية، لا يمكن الدخول إليه انطلاقًا من التفكير



الميتافيزيقي. وقد نجحت في هذا عام 1935، عندما تخلّصت قبل سنة من هذا من مهام العمادة ورجعت إليَّ قواي من جديد. بعد هذا جاءت زحزحة عام 38/1937، حيث أصبحت كارثة ألمانيا واضحة بالنسبة إليّ، وأشعّ ضغطًا من هذا العبء، الذي سمح لي بالتفكير في الأمر بصَلَد وحرية. وقد نشأت في ذلك الوقت معالم «هيراقليط»، لكنني لم أتطرق إلى «بارمينيدس» بنفس البعد. إنهما ينتميان كغير متشابهين إلى نفس الشيء. ولهذا، فإنني لم أقرّر يا حنّة نشر هذه المسوّدة. لكن قد يكون له جزء خاص به نظرًا لأهميته كشروحي المتعلقة بالعقل عند هيراقليط، والتي لا تعرفينها بعد.

ما كنت أقصده بـ «رقم النص» هو ياسبرس، بلا **المنطق**. زيادة على هذا لم يكن أي شيء معروفًا عن «المنطق» عند ياسبرس في ذلك الوقت، ولم يحدثني أبدًا عن شيء من هذا القبيل. ما يتهيّأ لك بأنه «شماتة» ما هو كذلك إلا لأنه يائس، إنه تفكير المنطق الفلسفي، والذي نشره لاسك Lask عام 1910، وأثّر بطرق مختلفة في ياسبرس وفيَّ. وهو في نفس الوقت التفكير اليائس «لفلسفة الفلسفة» كما حاول كذلك ديلتي Dilthey. إنه تذكير بالخطأ الشخصي. لكنك محقّة فإن هذه القِطع الجانبية لا تظهر. إن لعدم تسمية الاسم تفسيره الخاص. لا أقول هذا من أجل التسويغ، لكن ياسبر لم يذكرني كذلك في فلسفته في جداله ضدّ «الأنطولوجيا». وقد استدرك هذا الأمر في الطبعة الجديدة لكتابه **علم النفس المرضي** بطريقة رخيصة، لكنها صبيانيات لا تَعِيرِهَا أي اهتمام.

لم أكن أعرف هذه القصيدة الجميلة لـ ج. كيلر G. Keller، إنه يحثّ على التفكير كثيرًا. أنا مسرور لكون كتبك حواليك. إن «وزر الإخفاق»



موجود في «النضج والغوص في النار»، في نفس الوقت الذي كنت تكتبين فيه، كنت أفكّر في وزر الإخفاق.

يا حنّة! إن التصالح هو ما يخبئ في ذاته الغنى، الذي يجب أن نتحمّله إلى غاية «الرجوع Khere»، حيث يتجاوز العالم روح الانتقام.

تحوم الأشياء المرفرفة أكثر من السابق محيّرة حول الأرض. إن كل شيء بقي على حاله، لم تكن أسابيع جميلة بالنسبة لنا. وقد سافرت لأنسحب من مناخ الجامعة. يظهر بأن الجامعة أصبحت تتذكر. لكن يظهر بأن أماكن القرار في الحكومة والكنيسة لم تعد لها رغبة فيّ. أفهم هذا بالتأكيد، لكن على المرء أن يتحلّى بالشجاعة لكي يقولها. لقد أنهيت النسخة المعدّلة وهي جاهزة بخط اليد. سأقدمها يوم 6 حزيران/ يونيو في دائرة مُصغّرة (سأتحدث عن الشيء Das Ding). بعد ذلك سأرسلها للطباعة. سيصلك بعد ذلك النص.

إن الشجرة في وادي الغابة تقطر أوراقها عطرًا وتحيّيك. لست على ما يرام مع الوقت. تقول لك ألفريدا، التي تعيد لك التحية، بأننا نتقدّم عليك بست ساعات، وهل أعجبتك الصورة؟ ألن تكتبي عن هيلدا؟

ليحفظك السكون ويغنيك

مارتين



63 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت: خمسة أشعار

Sonata Sonans

ترنّ الدندنة.

تضمحّل

في عدم الانتحاب،

يغني فيما اللامجرّئ

يضيع ما يحدث في الإكليل،

يلين الحب والألم في الذات.

***

الصخرة Die Fluh

يا أيتها الأرض

كم هي بعيدة نجمتك؟

خاتم سرّ السكينة

حول الصخر المسجون

الذي يعرقل العالم،

لعب يلينك

يشبع الطموح،

المبتغى البعيد



في نعمة gefild

لآخر إله:

رحمة بعيدة

اتكاء طويل، حمولة لطيفة.

Die Fluh: الصخرة (صخرة الموت، التي ترتفع على العالم).

***

ينمو السر

ربع قرن

طويل في طويل

يخبّئ الوقت

ويحيّرنا

واحدًا بعد الآخر،

يعني الهجرة،

يجعلني أتيه،

شُدّوا حيلكم

الذعر دائمًا،

إذا ما نَجَّتْنا

أماكن استقراركم



في المواقع،

حيث نثق،

لكي يتفتح قانون جديد،

البداية المخلّصة، بَذْرة وفجر.

اللقاء مرة أخرى

بمناسبة 6 شباط/فبراير 1950

عندما يصعد الحب إلى التفكير،

فإنه يكون قد امتلك الكينونة.

عندما يضيء الفكر الحب،

فإن النعمة تَنْظُمُهُ في الضوء.

اللغة

«آه»

أنت يا تلويحة النعيم،

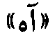
نبرة الألم،

بلادة أُلفتها،

اقطعي الصمت،

الانصياع المبكر للقرب المقبل.

«آه»





تُطابقين الفجأة كالتثاؤب،

ليس له معنى في التطابق

ولا في النطق

يلوح هو بنفسه

للنشيد الذي يلوح له.

يكف الحديث عن الرنين،

الذي يجنح للكلمة،

الصائغ،

الذي يقيد الصمت بالصمت،

ويُنقذ السذاجة في الشيء.

«آه!» أنت يا «آه!»

أرجع بحرية

إلى إكليلك

وأرقص

ألم الكينونة

في موقد العالم،

الجمر يضرم،

في الوقت الذي يضيء فيه،

ما منه خرج.

أنت يا «آخ!»



يا أسطورة فقيرة لم تُحكَ،

لكن تحتفظ بالكلمة:

أول جواب

وآخر سؤال.

64 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ميسكيرك في 16 أيار/ مايو 1950

يا أنت يا من تعوّدت عليها ـ لو كنتِ هنا ـ وأنت بالفعل هنا -، لكنت أخرجتك بسحر من كلماتك. لكن كل هذه المياه بيننا. و«اللغة»، يحتوي فكري على اللغة، ليست هناك أية فلسفة حول الموضوع. تتذكرين بأننا تحدثنا ونحن نتجوّل مرة في وادي الغابة عن اللغة. معك الحق في ما يتعلّق بالصلح والانتقام. إنني أفكر كثيرًا في الموضوع، وأنت قريبة جدًا في تفكيري هذا. وأحلم بأنك تريدين العيش هنا، حيث تتقاطع طرق الغابة، والمشي والمساهمة في المحافظة على سكون الأشياء والوجود في وسط آخر فرحة. ليس لي «إلا» صورتك ـ لكن في قلبي عندي قلبك وحنين وأمل الرغبة في النمو معًا والبقاء دائمًا بُسَطَاء في السذاجة الخالصة. أما الصورة الثانية فإنها مغايرة، لكن من الضروري أنك تتوافرين عليها.

لتكن الغربة موطنًا لك، أنت يا عزيزة عليَّ. لقد رجعت أنت، أنت يا وصولي ـأنت -.

مارتين



(كانت هذه الرسالة مرفوقة بالورقة التالية):

لا بدّ أن أعود يوم 22 إلى فرايبورغ. أجيبيني هناك على عنواني المحلي بتأويل لا يفهمه الآخرون. أودّ أن أعرف أية صورة أعجبتك، لكي أرسل لك أخرى أحسن من التي اخترت. وإذا كانت لك صورة، فأرسليها. كل شيء بعيد جدًا. إذا كنت تريدين إعطاء تيليش Tillich «هريقليط»، فإن ذلك سيغبطني. لكن لا يجب أن تشاع هذه المحاضرة.

قبل أن أسافر من فرايبورغ وصلني كتاب بروخ Broch (موت) فرجيل. أما زلتِ على وعدك؟ لقد جمعت تفكيري هنا. لكنني سأكون مقتصدًا في الكتابة. لقد أخذت «مقدمة» ياسبرس. فقد حكيت لي «القصة» في زيارتي لك في البيت في هايدلبيرغ.

أنت -

مارتين

X أقرأتها؟ قد يمكنك إعطائي شرحًا قصيرًا لـ **Chiffreschrift**.

(كانت الرسالة مرفوقة بورقة أخرى)

لك

أنت يا حنّة!

إن «وund» بين ياسبرس وهيدغر ليس إلا أنت.

جميل أن تكوني «وund». إن هذا هو سرّ الإلهة، ويحدث هذا قبل كل تواصل. إنه يرن في عمق «Uأ» في «أنت Du».

م.



65 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 27 حزيران/ يونيو 1950

حنّة!

بقيت رسالتك الظريفة من دون جواب لمدة طويلة، على الأقل تلك المكتوبة. كانت المحاضرة حول الشيء das Ding يوم 6 حزيران/ يونيو في ميونيخ، وقد وقعت شيئًا ما في فم الأسد البايرني، والذي له بالمقارنة مع أسود أخرى فروًا أسود غليظًا. لقد شعرت بكل أحاسيسي بالمناخ غير المُوَحّد المهيمن، على الأقل كان الشباب حاضرون طبقًا لطلب خاصّ مني. كانت هناك مناقشة جيدة في المساء في دائرة صغيرة، كنت جالسًا بين جارديني Ghardini وأورف Orff، وجلس قبالتنا ماكس بولفر Max Pulver، الذي تذكّر بحيوية نقاشًا لنا بزيوريخ عام 1935. تسبب المرء في الكثير من البلبلة، وأيقظ هذا وذاك. ما حزّ في نفسي هو أن قلة قليلة منهم كانت تتصوّر بأن التفكير هو عمل شاق جدًا، وبالخصوص عندما لا يُظهر المرء خلفيات مكان الإنتاج وما ينتمي إلى كل هذا.

معك الحق في ما يتعلق بكلمتك حول فاليري Valéry. ليست حماقة الكمال هي التي جعلتني أتردّد، بل التجربة التي علمتني بأن القليل هو أحسن من الكثير. بطبيعة الحال، إذا لم يُقَوَّمْ من طرف التربية ولم يُحافظ عليه، فإن كل شيء سيسقط في الجمود.

كنا مدعوّين ألفريدا وأنا إلى الريف. كان كل شيء متعبًا ومتنوّعًا إلى درجة أنني لم أكن على ما يرام أخيرًا. وباستثناء هذا فإنني لم أتفاهم مع «كانط» بعد عشرين سنة وبالضبط يقود تقديم إضافات إلى عمل



غير بارع. لا أريد أن أرفع الخاتمات وملاحق الخاتمات إلى مستوى الشكل المرجعي. لهذا فإن هذا الكتاب سيطبع من دون تغييرات بمقدمة قصيرة.

إنني أفكر كثيرًا هل هناك طريق لاعتبار شيئين حاضرين ببساطة، من جهة كون العمل الشاق والطويل ينتمي إلى التفكير، ومن جهة أخرى كون التفكير هو في ذاته عمل/ فعل، طالما أن جوهر الكينونة يكون في متناول اليد. قال المايستر إكهاردت مرة في تعليقه على يوحنا: spiratignemamoris ... ipsacogitatio. إلى هنا يجب أن نصل.

لقد وصلتني كتب كافكا Kafka. أشكرك قلبيًا على هذه الهدية الكبيرة. لقد تصفحته بفضول ولاحظت بأنه يتطلب في الحقيقة الكثير من الوقت لقراءته.

نريد أن نذهب في بداية تموز/ يوليو إلى الكوخ، ونتمنى أن يكون الجو في هذا الصيف العاصف جميلًا قليلًا. لقد أرسلت الجزء الأول من التبصّر **Einblick** حول الشيء das Ding لأخي ليطبعه.

بعد تجاربي في ميونيخ، ومع الشباب أيضًا، ألاحظ بأنني أتكلم في مكان آخر وأتصوّر في المعتاد بأن الفلسفة لم يعد لها مأوى وليست لها أية نقطة اتصال.

ما لا يفهمه إلا القليلون هو قبل كل شيء الآتي: إن تاريخ كينونة الوجود الحقيقي لا يمثل، إلى حين الرجوع السرمدي لهذا الأخير، أية نهاية للتاريخ الذي قد تكون الفلسفة قد سقطت فيه بذهابها في التيه، وهيدغر أرجعها من هذا الأخير. إن تاريخ الكينونة ليس تاريخًا على الإطلاق بمعنى حدوث سياقات فاعلة، ولا يمكن تجاوز هذه الأفكار الآن.

كيف هو حالك؟ هل لك فرصة لتأتي إلى الجبال أكثر من أربعة أيام والخروج من المدينة؟ كيف هو حال هيلدا؟ قد تكون رغباتي كثيرة، لا تنسي الصورة الجميلة لوالدتك؟ قد أوفّر بطاقة دخول لهاردر Harder لمحاضرة ميونيخ. لقد كتب لي رسالة أستعدتني كثيرًا، توشي بالرأس الواضح والعلم الصحيح له. يوجد شادافالد Schadewaldt في توبينغين وكل شيء يمشي بوتيرة سريعة. لقد ألغيت محاضرتي في هايدلبيغ، وباستثناء هذا فإنه لا تغيير هنا. لكن هناك أهم من هذا. سيكون نقاش حول اللغة في طرق المراعي معك جميل جداً. زيادة على أن الأمور رجعت لنصابها بيننا على الرغم من العالم الأحمق.

تعبيرًا عن شكري على هدية كوننا معًا من جديد، أحييك يا حنّة.

مارتين

تسلم عليك ألفريدا قلبيًا. أرسلي الرسالة المقبلة إلى طوطناوبيرغ، الغابة السوداء لبادن.

66 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

طوطناوبيرغ في 27 تموز/ يوليو 1950

حنّة!

اعذريني إذا كنت متأخرًا في الكتابة. كان بالإمكان قيام منحنيات كثيرة لو أنني كنت كتبت كل ما فكرت فيه. يكون ما لا يكتب مليئًا بالأسرار ويحمل الكثير من القوة الناضجة في ذاته.



إنني مغتبط بمعرفة أنك هنالك في البحر وبين الأشجار ـ وبأنه بإمكانك أن تسبحي كلما طاب لك ذلك ـ ولن تشبعي أبدًا من السباحة. وعندما يحملك البحر وتنظري في امتداد السماء، فإن ذلك هو اللعب العكسي للعالم.

أشكرك على صورة والدتك، إنني أقرؤها عن طيب خاطر. ترين في الصورة الصغيرة لميسكيرخ صومعة الكنيسة بجانب الحصن، أبقى كثيرًا هناك في طولن وماورشفالبن وأحلم بالريف. على اليسار الحصن، حيث كتبَ الكونت فيرنر فون تيمرن **يوميات الغرفة الصغيرة**. في الخلف هناك حديقة الزيزفون، وفي يسار الصورة في الأعلى هناك طريق الحقل. قد يكون العشب المرتعش، الذي أرسلته لك ألفريدا مع الرسالة الأخيرة، ضاع. إن أبيات بلايك Blake جميلة وتثقيفية. ياسبرس صامت منذ أسابيع. إن تقاعدي قد وصل ورفع البؤس. لكن أعتقد بأنني لم أعد أنتمي إلى الجامعة. لنا الكثير من الهم والاضطراب مع كنّتنا (زوجة الابن). والحصيلة هي أن كل هذا غير مفرح. لا أعرف ماذا سأعمل بكل أعمال السنوات الأخيرة، والتي لم تُطبع بعد وهي مكتوبة فقط في صيغتها الأولية، عندما تأتي الأسطوانة. لن يلقي الروس أو ن. ك. ف. د. N.K.W.D[1] القبض عليَّ حيًا.

تعلق الأمر في محاضرة ميونيخ بـ «الشيء في ذاته das Ding» فقط، الجزء الأول من أربعة أجزاء أخرى (الشيء في ذاته، والرف، والخطر والانعطاف Das Ding, das Gestell, die Gefahr, die

(1) Narodnykommissariatwnutrennich del (НКВД = Народныйкомиссар иатвнутреннихдел)



Kehre). إنني أكتب الآن ما قد يسميه المرء النص الخالص الأخير، لكن نومي سيئ للغاية والقلب لا يستحمل أحيانًا التعب. كما أنني أُتَجاوز يوميًا بزيارات غير ذات موضوع. لا أشكو، أيتها الحبيبة، لكنها استنتاجات فقط. إنني مسرور بالصور جدًا ولا أعير للدقة التيكنولوجية أية قيمة.

أتمنى لك يا حنّة كل ما هو جميل، وأنا فرِح كثيرًا كونك سترجعين في شباط/ فبراير. لا تقلقي إذا وصل الهيجان إلى هنا. كل شيء سينتهي كما يجب أن ينتهي. - أنت -

مارتين

تحيّيك ألفريدا قلبيًا.

في اليوم الذي ماتت فيه هيلدا، كنت أحاضر في ميونيخ وفكّرت بلطف فيكما.

67 - من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

14 أيلول/ سبتمبر 1950

حنّة!

أيتها الحبيبة! أشكرك على الصور بأبيات شعرية، وإنني لم «أرم» أية منها. لقد أعجبتنا كثيرًا. إنها تتكامل. إن الصورة التي تقفين فيها بمعطفك الذي تلعب به الريح وتتحدث لغة غنية لميلاد أفروديت Aphrodite. يمكنني أن أفكر في ما هو مختفٍ في الصورة. للأسف فإنك كنت تنظرين إلى الشمس وبهذا فإن العينين ليستا مفتوحتين



ولامعتين كما هما عادة، وعلى الرغم من ذلك فإن النظرة فريدة من نوعها. («أخرج يوميًا للخارج»).

ما ينقص في الصورة الأولى تعوّضه الصورة الثانية. لماذا أحببتُ هذه الصورة بالخصوص؟ لأنك فيها كما كنت وأنت عندي في صالوني في فرايبورغ. إنني أحتفظ بتلك الأيام، بكل الاحتيالات الجميلة والحبيبة.

يظهر لي بأن كل تعب المدينة الكبيرة يتمظهر في الصورة التي تجلسين فيها في الأرجوحة الشبكية، بطريقة تعد بأنها ستُليّن الأمواج والريح والحرية.

ما هو جميل بِعَجَب هو حجم الصورة، الذي توجدين فيه كاملة، وبالخصوص الصورة حيث أنت واقفة.

إنني مغبوط برؤية العشب والأشجار والريح من حواليك، عوض عمارات المدينة، التي تقدم الرف Gestell في كل مكان.

لكن بإمكانك أن تتجاوزي هذا والتحكم فيه كمادة.

إن الصور هي بمنزلة تحية جميلة، كما تقولين.

مارتين

(كان مع هذه الرسالة ورقة بأبيات شعرية وإهداء)

- أنت -

أمواج

راضعة من رنّة الجرس

التي يسكّها البحر في أمواجه



تلمس اليد شِعْرَ الإغراء،

الذي تحمل رائحته النور للأعالي

هـ. م.

في ما يتعلق بالصور.

68 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

15 أيلول/ سبتمبر 1950

حنّة!

لم أرد أن أكتب لك رسالة مُجبرة في هذا الأسبوع المضطرب. لقد وصلت رسالتك المؤرخة ب 5/ 9. لا أريد أن أشكو، فقد كبرت المشاكل مع كَنتنا، وإننا كلنا قلقون جرّاء ذلك؛ وبالخصوص ألفريدا، التي تطغى عليها شفقة الأمومة أكثر وأكثر، ولم يستطع أي طبيب المساعدة، ولهذا فإننا في شِقاق. بهذا فإن هذه الأسابيع غير مثمرة بالنسبة لي، وقد أصبحت الزيارات على الرغم من كل الاحتياطات المتّخذة كثيرة.

لقد قُرّر أمري بطريقة غريبة، لا تقدّم أخبار الجامعة صورة صحيحة. لقد أُحلت على المعاش بنسبة 80%، يعني لم أعد أنتمي إلى الجامعة. لكن كُلّف هذا الإنسان المتقاعد بالتدريس كرجل مسرح عليه أن «يقرأ» عن أحوال المسرح. إنه أمر مذلّ، على الرغم من أنه ليست لي أية معاقرة ليكون لي توظيف خاص، أو حتى «استرجاع كرسي»، كما تزعم خطأً الصحافة العالمية.

في الحالة القصوى سأحتفظ بالتمارين، لكن المشكل الذي ليس له حلّ هو الاختيار. ذلك أن تمرين مع أكثر من عشرين شخصًا ليس له أي معنى. لكن من المحتمل أن 200 سيتسجّلون. ما هو مستحيل كذلك، طبقًا لبعض العيّنات، هو تسجيل الطلبة القدماء، والذين تقترحهم إدارة الجامعة كأحسن الطلبة.

لي إحساس بأنني لم أعد مناسبًا للوسط الجامعي، ومن جهة أخرى، فإنني أعرف بأن الكلمة المنطوقة والمُوَجِّهة بصرامة لا يمكن أن تعوض بشيء آخر. لا أعرف أي طريق سأتبع. أتوصّل تقريبًا يوميًا بدعوات للمحاضرة، ويمكنني ملء نصف السنة القادم بمحاضرات من هذا النوع، إذا كانت لي رغبة في ذلك. لهذا ليست لي أية حيلة، وأنا مرتاب اتجاه كل رغبة للفعل المباشر. لقد تقدّم «التاريخ العالمي» بسرعة فائقة.

معك الحق: إن الأمر في طريق حرب أهلية. ويعتبر هذا نهاية لألمانيا ولأوروبا بصفة عامة. لا أعتقد بأن أميركا ستنجح في الأمر. في كل الحالات فإنه من الصبيانية، بالنظر إلى العنف المنتشر، إيجاد طريق من طريق تمثّلات/ تصوّرات تاريخية. أحيانًا تخطر في بالي أفكار، وتنتمي هذه الأفكار إلى أفكاري القديمة كذلك؛ كيفية إيصال المرء أشيائه إلى برّ الأمان. لكن أتعرفين، بأنه على الرغم من ذلك، وبغض النظر عن المدة التي سأعيشها، لي الكثير من الوقت.

يغبطني ويجعلني مطمئنًا كون ياسبرس يكتب لك بانتظام. لم يجبني عن الرسالتين اللتين أرسلتهما له في شهر نيسان/ أبريل. قد تصدر في شهر مناقشة أقل تحفيزًا على الغبطة لطريق الحطب



Holzwege، والذي يعتقد المرء بأن ياسبرس وراءها. لكنني لا أقرأ أية انتقادات، ولهذا السبب فإنني لا أبالي بهذا الأمر. توجد في أخبار بال بتاريخ 1 آب/ أغسطس 1950 تدّعي أني طردت الموظف اليهودي السابق لي من منصبه من دون أية اعتبارات وجلست مكانه. إن العالم لا يتغير مبدئيًا، إنه يريد نفس الشيء das Gleiche في كل مكان وينسى في ذلك الشيء نفسه das Selbe.

أشكرك على رسالتك اللطيفة القريبة. إنني مغتبط لكون حياتك تمشي على سكة هادئة. تحييك ألفريدا قلبيًا كثيرًا، بحب أن تكوني قد شعرت به.

بكل حبي

69 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 1950

حنّة!

إن تحيتي بمناسبة عيد ميلادك في الطريق. يتعلّق الأمر بشوك فضي Silberdistel من المرعى المحيط بالكوخ.

عليك، إذا كان لك مكان، أن تعلّقيها بخيوط حريرية في السقف فوق سرير استراحتك. إنها ستعكس لك الشمس. إنها تتماهى وتتحرّك بالنفخ عليها قليلًا. ومن حين لآخر تنغلق عندما يكون الجو غير جميل. كل تفكيري فيك وتحياتي متضمنة فيها. نتمنّى أن تصلك في اللحظة المناسبة غير مكسورة.



أشكرك على تحياتك بمناسبة عيد ميلادي وعلى كونك فكّرت في هدية. كنا مضطرين لمغادرة الكوخ قبل الآوان. كان الجو غير جميل، بارد ومبلل وعاصف.

إنني أمشي دائمًا في طُرُق الحطب. أتعرفين القطعة الموسيقية الرابعة والأخيرة من الحفل الموسيقيّ الأول في براندنبورغ؟

نحيّيك قلبيًا نحن الاثنين بمناسبة عيد ميلادك مع كل تمنياتنا الجميلة.

مارتين

70 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ميسكرخ في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1950

حنّة!

في اليوم الذي سافرت فيه إلى هنا قبل بضعة أيام، وصلتني هديتك الجميلة من طريق سويسرا من دون أن تتكسر. يرنّ رنين الرباعي في أذناي حتى الآن. أشكرك من القلب على هذا، وتشكرك ألفريدا قلبيًا كذلك. كم هو جميل حضورك عندما أستمع للموسيقى التي أرسلت في الصالون وتتركني أنغامها أتموّج.

أنا قلق على الشوك الفضي وإذا ما كان وصلك من دون أن يتكسر، كان صعبًا أن أجد لك مثل هذه الشوكة الجميلة في شهر أيلول/ سبتمبر هذا الممطر والعاصف والبارد. يجب أن تضمر كل

شيء في ذاتها وتحييك كل يوم كنبتة بالقرب من أفكاري.

كنا ملزمين بمغادرة الكوخ يوم عيد ميلادي: لقد أُصبت بنزلة برد قاسية، تشغلني إلى حد الآن وأستغني عن العمل.

لقد حصل لـ التبصّر **Einblick** انزلاق جديد مرة أخرى، بحيث إنني أتردّد في النسخة المنتهية، وعليها أن تنتظر قليلًا. وبغضّ النظر عن هذا فقد حاولت قول بعض الشيء عن اللغة بمناسبة حفل تأبين ماكس كوميريل **Max Kommerell** في بوليرهوها.

لي هنا في ميسكيرخ أعمال خاصة حول «اللغة» من عام 1938/39. كل شيء ينتمي في هذه الأعمال لسياق بسيط، تتطلب خصوصياته الأساسية عرضًا لائقًا مباشرًا. لكن لا يمكن إجبار أي شيء هنا، إنني أنتظر وأعتني بها إلى غاية أن تنجح.

كثيرًا ما أفكّر كيف سيكون جميلًا ومثمرًا الحديث معك في كل هذا كهدية لي. فما يكتب يصبح متخشبًا بسرعة وأحادي، حتى وإن حاول المرء إتمامه بفكره المسبق.

سأسافر بعد غد إلى فرايبورغ، حيث سأحاول أثناء الموسم الدراسي إعطاء تمارين لدوائر صغيرة وصدفوية عندي في البيت. لكن عندي الإحساس بأنني لم أعد أجد حلقة الوصل وبأن الوقت يمرّ لمطالبة الآخرين بالتفكير، الذي لا يقدّم وصفات جاهزة ولا يحقق أي رضى. قد لا يكون المرء يريد اليوم إلا مثل هذا التفكير وليس شيئًا آخر. إنني أحسّ بالقرف في كل احتكاك بما هو «أكاديمي» و«بالجامعة». يقول الناس بأن سبب ذلك هو استياء مضمر واستياء غير مُتجاوز. من اللازم أن أترك الناس في هذا الاعتقاد.



لا تكتبي عنك إلا قليلًا. أحتفظ بصورة الصيف في داخلي وأتمنى لك أن تبقي على طريقك. ما يدور في التاريخ العالمي هو العمل انطلاقًا من سر، تحول بيننا وبينه تصوراتنا القصيرة المدى. لكن في نفس الوقت هناك تذاكير لا تنتهي وأمواج واقترابات، لا تعتبر خمسينتُنا إلا إشارة فيه.

71 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 18 كانون الأول/ ديسمبر 1950

حنّة!

أشكرك على ما حكيته لي. إنك في بيتك الآن. يمكنني الآن أن أتخيّل أعمالك ومحيطك بشكل أوضح، على الرغم من أن هناك بعض التغيير في المناخ منذ أسابيع قليلة بعد وصول رسالتك. إن الفرد لا يفكّر في نواة زوبعة العالم، ومن يُدَوَّرُ فيها هو أقل ما يفكّر فيها. يتشبّث المرء فيما يتعلق الآخر بما يُروّج. لا يعرف أحد كيف سيكون حال أوروبا وألمانيا في نهاية الصيف القادم. كنتِ العام الماضي قريبة، من دون أن أعرف ذلك. والآن يتهيأ لي وكأنك كنت البارحة هنا. لنا فونوغراف الآن قرب النافذة، وبهذا يمكن لأسطواناتك أن ترنّ بالكاملِ. إن «الرف Gestell» مليء بالألغاز، كلما حاولنا تجنّب السر، كلما أَفْرَحَ عندما يطابق جوهره. يظهر حاليًا، كما لو أنه من اللازم للوجه الهدّام أن يصل إلى محطته النهائية. عليك ببعض الصبر في ما يخص «اللغة». تقدّم محاضرة إيجابية كونها تقود إلى الموضوع، لكن

يجب التنازل عن مطلب ترك الشيء يتحدّث من مركزه الداخلي.

أوجد في هذه الأونة من طريق سبل متعددة عند الإغريق مثلك، لكن في مجالات أخرى، في حالة ما كان بإمكان المرء التفريق بين المجالات هنا. لإنني عند هراقليط، الفقرة 16. لا بدّ أن تتكلم هذه الفقرة ببساطة وتحمل بعيدًا. يظهر لي بأن إعادة ربح الوجود الحقيقي/ الفعلي الذي تعرّف عليه المرء في البداية هو النبتة والبذرة التي يجب أن تنبت، لكي تهيّئ مأوى جديدًا للإنسان. مع السنوات أتعلّم فهم غوته، الذي ذكرتِه في أول ساعة للقائنا الجديد. لكن كان نضاله ضدّ نيوتن من أجل التمظهرات في الأساس التاريخي المعطى الطلاق بين «الإستيطيقي» و«النيوتيني» موجهًا من أجل الأرض للعالم ضد الحساب.

في هذا الإطار فإنني أتطرق في «تماريني في القراءة» إلى السببية (أرسطو، الفيزياء، الجزء الثالث). إذا قارن المرء بين ما قاله أرسطو والإغريقيين في ما يخص السبب وما يقوله الفيزيائيون اليوم (المقصود هنا التعبير الأقصى لقانون السببية القائل: إذا عرفنا الحاضر، فإنه بإمكاننا حساب المستقبل)، فإن كل شيء سيصبح أسود أمام عيني المرء، لكنه منير في القلب.

لا أتحدّث في تماريني عن أشيائي، إنني أتعلّم مع الطلبة، قبلت مبتدئين، لكي يتعلموا كيف يكون التفكير جوهريًا في ما لا يتمظهر، وكيف يصبح التفكير في الأشياء الكبيرة غير ذي قيمة. إنني مغتبط لكوني أستطيع هذا اليوم، بالمقارنة مع ثلاثين سنة خلت. الإشكالية الأخرى هي إذا ما كان الطلبة، الذين تقدّم لهم محاضرات حول الله العالم، كيركيغارد وباسكال وهيغل، وكل هذا على مستوى تمثّل العالم



الحسابي، يجدون ذوقًا في مثل هذه التمارين. في بعض المرات، أرى في العيون، بأن هذا أو ذاك يغتبط بشعاع شيء بسيط. إذا وصلنا إلى بداية هذا التفكير، فإنني سأكون سعيدًا. سأرسل لك الكتاب حول كانط ومجموع ما اشتغلت عليه حول هولدرلين. كتحية بمناسبة أعياد الميلاد، أضيف صورةً التقطت مؤخرًا. نريد أن نذهب في عطلة أعياد الميلاد مع الأبناء إلى الكوخ. في السهل هنا، سقط الثلج أيضًا.

سوف تحتفظين في هذه الأيام غير الهادئة بهدوئك وتستمرين في التفكير. وبهذا سيفكّر الواحد منا في الآخر. أحييك.

مارتين

تشكرك ألفريدا وتحييك.
سلّمي على زوجك وعلى تيليخ.

72 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 6 شباط/ فبراير 1951

حنّة!

يجب أن تصلك هذه التحية يوم 6. يطير نو Nu هذه السنة. نفس الضوء يضيء كل الشيء كالسنة الماضية، ستكون السنة التي بدأت أكثر نورًا، على الرغم من أنه يظهر بأن التاريخي يصبح أكثر دماسة. إنني مغتبط بمعرفة أنك رجعت من السفر. كانت الأيام التي قضيناها في الكوخ أثناء عطلة أعياد الميلاد مع الأبناء جميلة؛ كان هناك ثلج كثير،



لكن من دون ريح وكانت الغابة مغمورة بالثلج والصقيع. ما كان ينقص هي الشمس التي أصبحت نادرة. أشكرك قلبيًا على تحيّتك الحارّة من فرنسا وتشكرك ألفريدا على الوشاح.

كنا مدعوّين في بداية كانون الثاني/ يناير إلى ميونيخ لحضور عرض حول أورف أنتيغون Orff Antigone، يعني كل ترجمة هولدرلين موسيقيًا. لم أعش مثل هذا منذ مدة طويلة. وفي يوم من هذه الأيام حاضر راينهاردت Reinhardt حول ترجمة هولدرلين لأنتيغون لسوفوكل Sophokle، وقد كانت محاضرة عظيمة، فقد أعطى راينهاردت، في نظري، لأول مرة مفتاحًا لفتح ما كان غامضًا في «ملاحظات» هولدرلين في ما يخصّ ترجمته هذه.

لقد نجح أورف بعض الشيء في ما يخصّ الوحدة الأصلية في الإيماء، الرقص والكلمة، ومنها يتكوّر ما هو أساسي. فقد وصل أولف من طريق هولدرلين إلى طريق خاص للإغريق. في بعض اللحظات كانت الآلهة هنا. كنت أتمنّى لو أنك حضرت لمشاهدة هذا.

يتطوّر هنا شيء يبتعد عن كل ما سبقه ولكنه يكتسب التراث بطريقة خلّاقة.

بعد ذلك كتبت في القطار نصًا حول العقل عند هيراقليط. إنه نظير لمحاضرتي حول اللغة، والذي أعدت كتابته. لا بدّ أن أطوّر الاثنين معًا، لكي أصبح في يوم ما راضٍ.

يظهر بأن الطلبة الذين يحضرون تماريني، على الأقل البعض منهم، يستيقظون. أعتقد بعض المرات بأنني أحاول الحديث معهم إلى الحد الأقصى عن الأشخاص الذين ساعدوني منذ ثلاثين سنة، لكي أتعلّم



منهم. إن الأشياء المفكّر فيها بعمق تصبح مليئة بالأسرار. إضافة إلى هذا، علينا أن نتجرّأ في يوم من الأيام وأن نتطرّق في كلامنا عن كل ما هو غير مفهوم، من دون أن نعير أي اهتمام دائمًا إلى الفهم الملموس.

بعد رجوعنا من ميونيخ ظهرت كنّتنا/ زوجة الابن من جديد هنا، هاربة من أقاربها في توبينغن، سائلة الناس عن شغل. إنها لا تزال هنا. تتمنى أن تسافر إلى أختها.

اجتزت الفحص الطبي الإداري، وحتى الآن ليس هناك أي قرار. ويعتبر هذا بالنسبة لنا كلنا مقلقًا كثيرًا. فمع كل قرار وكل مجلس يتيه المرء في الريبة وكل هذا يؤثر كثيرًا في الأعصاب.

كان لي تبادل مغبط للرسائل مع مؤرّخ أدب من زيوريخ شتايغر Staiger حول بيت من قصيدة موريكا Mörike «فوق مصباح Auf eine Lampe». وقد انْتُهِيَ منه في عطلة أعياد الميلاد وسينشر. ستصلك نسخة خاصة منه. إضافة إلى هذا، فإن شتايغر موجود الآن ولمدة نصف سنة دراسية في الولايات المتحدة الأميركية. أنا مغتبط كونك تجمعين أسئلة حيوية وأشعارًا وتستيقظين. اكتبي في أقرب الآجال، حتى وإن كنت مشلولًا بعض الشيء. سلّمي قلبيًا على زوجك وعلى تيليخ. أما أنت، فلا أقول لك إلا ما تعرفينه.

تسلم عليك ألفريدا قلبيًا.

مارتين

تحيّيك الشجرة



73 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 1 نيسان/ أبريل 1951

حنّة!

أشكرك على رسالتك اللطيفة وعلى المقطع الجميل لـ م. كلاوديوس M. Claudius، والذي استفاد من كل فن التأويل وجماله الشعري الجميل.

إن موسيقى أورفس ليست موسيقى في المعنى الذي نعطيه لها، وليست عصرية في المعنى العصري لليوم.

كما اعتقدت، فإن الغنى الكلامي قد تطوّر من خلال كل الإيقاع. لا بدّ أن ينشر راينهاردت محاضرته في حولية من ميونيخ، لكن لا أعرف إذا ما كان بالإمكان إقناعه بذلك.

لقد ضغطت عليه لكي ينشر دراساته حول هراقليط، والظاهر أن له نية ذلك، بما أنه يريد التقاعد. على فكرة، قد ينشر هيرمان فرينكل Hermann Fränkel، الذي حاضر في جامعة ستاندفورد، عملًا كبيرًا باللغة الألمانية حول الفكر والشعر اليوناني المبكّر. سيكون هذا أمرًا ممتازًا بالتأكيد.

ذكرت أفلاطون. إنه في متناول يدي، لكن لا بدّ أن أوضح بعض الإشكاليات، قبل أن أسمح لنفسي بالفرحة بقراءته من جديد. في تمارين القراءة مع الطلبة، التي ستبدأ يوم 17/ 4، سأتابع مع أرسطو وسأحاول القيام بقفزة إلى لايبنتز.



في الأسبوع السابق على الفِصْح كان بوفري Beaufret ضيفًا عندنا. إن دقّة أسئلته، التي تأتي الآن من تمكّنه الحر من محاولاتي، تثلج الصدر. قرأنا معًا فاليري **«حديقة الشباب»** و**«تخشين حية»**.

لقد نشر الآن لريلكه Rilke كتيب من مخلفاته بعنوان: **«Aus Taschen-Büchern und Merk-Blättern 1925»**. ويتّضح من خلاله بأن عام 1924 كان بالنسبة له بداية جديدة، أتت بأشعار جميلة جدًا. مع النسخة المرفوقة في هذه الرسالة اثنين منها.

كنت مؤخرًا في الوادي بالقرب من شجرة الباتولا، التي تسلّم عليك، (وكذا) أزهار المفاتيح Schlüsselblumen، المقابلة للمنحدر، حيث كنا نمشي. لقد تعطّل الربيع. هناك متران من الثلج في الغابة السوداء العليا.

أتمنى أن تكوني على ما يرام من جديد ومعفية من أشياء كثيرة.

هل هناك جديد لـ هـ. بروخ H. Broch أو أنه غير ممكن معرفة هذا؟

طبقًا للتقرير الطبي الإداري، فإن كَنَّتنا/ زوجة الابن مريضة نفسيًا. كل شيء يتجرجر ومحزن للجميع. كانت ألفريدا تودّ أن تشكرك منذ مدة على الوشاح. وبما أن مساعدتنا القديمة قد ذهبت، فإن الأعمال المنزلية لا تسمح بعد بالكثير من الحرية، كما هو ضروري. إن عقل هيراقليط و«لغتي» أصبحا ببطئ مناسبان، ويقدمان لي معًا أرضية أحسن لإشكالية العلاقة بين الفكر والشعر.

مارتين
تسلم عليك ألفريدا قلبيًا
1951/4/2



حنّة!

هـ -

إنني لم أكن قد أغلقت الرسالة بعد عندما وصلتني سطورك حيث تخبرينني بصدور كتابك، والذي سأنظر فيه، على الرغم من «الموضوع» و«إنكليزيتي» غير الكافية.

كنت أودّ أن أسألك في الرسالة السابقة عن نصّي، لأنني تعجّبت لأنك لم تشيري إلى أي شيء. بعدها قلت مع نفسي، وما زلت أقول: إنها أمور تعرفينها.

فقد أرسلت كل واحد على حدة بمسافة زمنية من عشرة أيام قبل أعياد الميلاد من هنا، عندما وصلني كل واحد منهما على حدة من الناشر. «هولدرلين» أولًا – بالبريد العادي. قولي لي من فضلك في أسرع وقت ما هي وسيلة الإرسال التي تعتقدين بأنها المضمونة. على فكرة، من الأكيد بأن مراسلاتي الداخلية والخارجية تتعرض للرقابة حتى الساعة. فقد قال لي بوفري مؤخرًا بأنه من الأحسن ألا أرسل له الكتب من طريق البريد، بل أعطيها للأصدقاء الذين يأتون إلى هنا ليسلّموها له.

تحية قلبية لك ولزوجك.

م.



74 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 14 تموز/ يوليو 1951

حنّة!

لك الشكر على رسالتك، التي حملت لي كل واحدة منهما على حدة فرحتها. لم أصمت. ليست هناك أية أسباب لكي لا أكتب. فمن طريق تمرين حول أرسطو (الفيزياء ب 1)، الذي أسعدت به بعض الطلبة، أصاب مسار تفكيري زعزعة خطيرة وتَشَتّت. ومنذ أسابيع أشتغل بتركيز على محاضرتي في دارمستات (الإنسان والفضاء) ليوم 5 آب/ أغسطس. وقد اخترت موضوع: «البناء ـ السكن ـ التفكير». وبما أنني أريد أن أقدم كل شيء ببساطة من دون أن أطيل، فإن التحضير كبير جدًا. لو لم تكن إلا المحاضرة، لكن في مناسبات كهذه، فإن كل طرق التفكير تصاب بالانزلاق. يسقط الكثير. فالأمور بسيطة جدًا، لكنها غير مرئية بالنسبة لـ «التمثل الطبيعي» العادي. تكونين هنا، تعطين الكلمة، ولا تستطعين مساعدته في طرق مغامراته. بعدها أفكر كثيرًا في حديثنا حول اللغة عندما كنا في طريقنا إلى شجرة الباتولا (إن الوادي هادئ بين الجبال ويحيّيك). وحتى وإن لم أكن أمشي الآن إلا على هامش التدريس، فإن لي الإحساس غالبًا، بأنني، كيفما كان الأمر ثقيل عليهم. يضايقونني في تطوير أسلوبي. ستكون مناقشة طويلة معك في هذا الإطار جميلة، حتى وإن اتكأت بسبب أوجاع الأعضاء برأسك على ذراعك وكنت مضطرة للاستلقاء بجانب مكتبي. لقد أعدت التفكير مرة أخرى في محاضرتي في بريمر حول



العقل عند هراقليط. فقد حرّرت النص وأُدْرِجت الكلمات الإغريقية. سيصلك النص من طريق البريد العادي.

على الرغم من أنني لم أتعرّف على هيرمان بروخ، فإنني علمت من فيتا Vietta، الذي كتب تأبينًا جميلًا، الشيء الكثير عنه، وهذا ما حذا بي لعدم اعتبار موته هذا سهلًا. فمثل هذه الحالات تؤثر كثيرًا داخليًا، في الشهور القادمة، التي تظهر بأنها هادئة. جميل أنكما تجاوزتا الصعوبات معًا، على الأقل ظاهريًا. أكيد بأن هناك أشياء ثمينة في ما خلفه، والتي لم يكن يعطي لها أهمية. لكن عندما تكف ريح الحي عن الهُبُوب، فإن كل شيء يتغيّر.

نشكرك على كتابك، الذي لا أستطيع قراءته بسبب ضعف معرفتي باللغة الإنكليزية. قد تهتم ألفريدا به، لكن الوقت والبيت غير مستقرّان في هذه الأثناء. فقد تقرّر الطلاق (بسبب الاضطراب النفسي، الذي لا يمكن للمرء معرفة مجراه، بل التنبّؤ به فقط).

كل شيء يبقى مؤلمًا، لأنه لا يمكن رمي الأمر جانبًا بعد قرار المحكمة.

سيكون جميلًا لو أنك طرحت أسئلة «مزعجة/ مضايقة» في ما يخصّ كتاب كنط. لقد أصبحت الأسئلة قليلة جدًا وكثرت النظريات الإيمانية.

هل لك إمكانية قضاء بعض الوقت في البحر هذا الصيف؟ لقد عدت السنة الماضية مرتاحة إلى المدينة بعد عطلتك في البحر.

إلى حين المحاضرة في دارمستات سنذهب إلى الكوخ. وفي نحو 8/8 سأسافر إلى نواحي سالتسبورغ لمدة أسبوعين، في حال لم يعطوني التأشيرة. لقد كان شهر آب/ أغسطس من السنة الماضية مزعجًا



كثيرًا لكثرة الزيارات. وقد انتهى الاعتكاف في الجبل في هذه الأسابيع كليًا. كل محب للاستطلاع يمرّ عليّ.

تسلّم عليك ألفريدا قلبيًا.

سلّمي على زوجك.

نعم ـ و«الوزن الخاص للكرة» ـ

لك كل المحبة.

مارتين

أجيبيني بسرعة من جديد على الرغم من صمتي الظاهري. أرسل لك نصّ العقل مع مفاجأة صغيرة في نفس الوقت الذي أرسل لك هذه الرسالة.

75 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

إليك

حول رسم لهنري ماتيس

يا لغز البعد الثمين

يا أنت أيها الوجه الكبير

يا أيتها الظفائر المظفورة

من التحليق الخالص

في قطار

وبالتأكيد أن السكة



تجرّك فجأة.

كان يرى

البعد قربًا

ويغتبط.

(الغبطة: الجميل في النفس).

76 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

الكوخ في 2 تشرين الأول/ أكتوبر 1951

حنّة!

إن تحيّتي هذه مبكرة جدًا بمناسبة عيد ميلادي، لكن لا يجب أن يكون هناك وقتٌ طويل بين رسائلي لك. لقد انشغلت بالعمل كثيرًا وما زلت. وقبل هذا، أتمنى أن تكوني على ما يرام وأن تبقي كذلك وأن تُطوّري مواهبك من دون اضطرابات خارجية كبيرة.

لقد أعدت صياغة المحاضرة، التي تتزامن مع عيد ميلادي، من جديد ووجهتها إلى ما هو مبدئي. سأرسلها لك في ما بعد.

إن أسئلتك حول المنطق ليست متعبة. سأجيبك عنها باستفاضة وفي هدوء في الأيام القادمة، عندما أكون قريبًا في المناطق الإغريقية.

لقد أصبحت متقاعدًا رسميًا بحلول عيد ميلادي. كل شيء ينتظر الآن أن أقرأ من جديد أو أن أشارك. لكنني ها هنا. في هذه اللحظة يتهيّأ لي بأن أية محاضرة اليوم صعبة جدًا. إن الأمور أصبحت بسيطة،



وبسبب هذه الأخيرة أصبحت أكثر تعقيدًا؛ ذلك أن المرء أصبح أكثر حذرًا ويزداد طموحه. ماذا ينتج من هذا؟

على كل حال ببعض البطء، ويتوافق هذا مع متقاعد، على الرغم من أنني لا أشعر بالشيخوخة، كما أحسستِ بذلك عندما كنتِ وراء البحار.

يشغلني الجوّ الحالي في الجامعة كثيرًا، وهو جوّ شبه لاهوتي. لا يستطيع المرء توضيح الأشياء. ومن الخطأ الاعتقاد بأنه بإمكان شخص واحد اليوم خلق الجو.

ينعت دولف شتيرنبيرغر Dolf Sternberger محاضرتي في دارمستات كـ «فلسفة الراحة الأصلية». هل تعتقدين نفس الشيء؟

متى وأين ستنشر أشياء بروخ؟ بالمناسبة، فإن بِينْ Benn بدأ يُخيّب أملي.

قد تصلك محاضرتي: «البناء، السكن، التفكير» متأخّرةً.

لدي مفاجأة ـ ليست ناتجًا لي ـ بل شيئًا يهمنا نحن الاثنين وقد يفرحك بالتأكيد.

وبغضّ النظر عن هذا فإن لي بعض الضيق في ما يتعلّق بالأفكار، ذلك أنه عليَّ أن أظهر في الموسم الدراسي القادم. لكن نوع التمارين، وبالخصوص إمكانية اختيار الطلبة، لم تكن الطريقة الصحيحة. أتمنّى أن يكون الخريف جميلًا، وأنا مسرور لكونك على ما يرام.

بكل الحب.

مارتين



تشكرك ألفريدا على تحياتك وتسلّم عليك قلبيًا. سلّمي على زوجك كذلك.

77 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 14 كانون الأول/ ديسمبر 1951

حنّة!

لن أجيبك إلا في أعياد الميلاد تقريبًا. أنا مغتبط لأن الأمور قد أصبحت هادئة حولك وباستطاعتك التفرّغ إلى الأشياء التي تحبّينها. يمكن أن أتصوّر أن ترجمة أشعار هولدرلين إلى الإنكليزية قد تكون ناجحة إلى درجة عالية، فقد قرأت منذ مدة كيت Keat (في ترجمة إنكليزية). أتعرفين بأن المجلد الثاني للطبعة الكبيرة لأشعار هولدرلين قد نشرت في شتوتغارت، في حجم كبير مع جزء تكميلي وافٍ من النصوص النقدية؟ ما أشك فيه هو إذا ما كان هذا العمل الكبير في فقه اللغة يوصل إلى فلسفة هولدرين.

كنا مؤخرًا في زيوريخ، وحاضرت أمام طلبة المدرستين العاليتين حول موضوع: «المسكن الشعري للإنسان...». لم أحرّر بعد المحاضرة، لكن نجح كل شيء، وكان لي درس في يوم آخر مع طلبة ستايغر وسبوري Spoerri حول الأدباء. وقد لاحظت بأنه بإمكاني تحرير تقرير حول الموضوع، ستصلك نسخة منه.

لقد أرسلت لك بالبريد المضمون «الشيء Das Ding» والمفاجأة التي وصلت أخيرًا. أتمنّى أن يصل كل شيء بخير إلى ما وراء البحار.



أحاضر في غضون ذلك من جديد لمدة ساعة يوم الجمعة من الخامسة إلى السادسة حول: «ماذا يعني التفكير؟». يمتلئ المدرّج في الواحدة بعد الظهر على أكبر تقدير ولا يجد في الرابعة أحد مكانه، بما في ذلك أنا. وتنقل المحاضرة في مدرجين آخرين، في المجموع يكون هناك 1200 مستمع. ومن بين هؤلاء المستمعين يكون هناك بعض من لا أعرفهم. أتحدث ببساطة ومباشرة، لكن التحضير لهذا يتعبني كثيرًا، على الرغم من أنه بإمكاني التدرّب على فن ترك الأشياء جانبًا. ينخدع الكثير من المستمعين ببساطة العروض، لكن وصلت الآن إلى الأشياء التي تستحقّ أن يفكّر المرء فيها.

ألاحظ في التمارين حول فيزياء أرسطو والكنيسيس Kinesis، بأن الطلبة لم يتعلموا الشيء الكثير في الخمس سنوات المنصرمة، ولا يعرفون ماذا يعني «النظر/ المعاينة»، يُحاجون، يغطسون في العلوم، إلى درجة أن الهواء الحرّ للتفكير يبقى غريبًا عنهم. إنني في الحقيقة - أحتفظ بروض الأطفال القديم لي - أتعلّم دائمًا أشياء جديدة. سأتابع في الصيف الدروس.

ألفريدا على ما يرام. كانت لنا أسابيع جميلة في الكوخ. عندنا هنا في البيت الكثير من العمل، لأن هيرمان، الذي يشتغل هنا يسكن معنا، بالإضافة إلى حفيدنا الذي يدرس علوم الغابة. أما يورغ Jörg فإنه يدرس في المدرسة العليا للتقنية بكارلسروها، فقد تمّ الطلاق، إن المرأة المسكينة مريضة وكل شيء يبقى مؤلمًا. يشتغل يورغ على بنائه الكبير ويدخل رويدًا رويدًا في ميدانه، يريد أن ينهي دراسته السنة القادمة. لكننا لا نضغط عليه بسبب هذا.



سنكون أثناء عطلة أعياد الميلاد في الكوخ. لكننا سنتركها للشباب قبل رأس السنة.

بغضّ النظر عن هذا، فإن العالم ليس على ما يرام، ويظهر بأن المرء لم يتعلّم شيئًا. كيف ذلك، لأنه يجب أن نتعلّم قبل هذا أن نتعلم.

أضيف ورقتين لتلصقيها على النصين.

أسلّم عليك من وراء البحار.

مارتين

تحيّيك ألفريدا مجددًا قلبيًا.

78 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 17 شباط/ فبراير 1952

حنّة!

تأخّر جوابي لأسباب مختلفة. لديّ زكام، وكنت مضطرًا إلى إلغاء المحاضرات. إنني أحسن حالًا الآن، باستثناء بعض الآلام، التي لا تفاجئ في مثل هذا الشتاء المثلج وغير المشمس.

إن تنظيمنا ووقتنا ليسا مقرران بعد. فقد دعينا للسفر إلى إيطاليا بين 20 آذار/ مارس و6 نيسان/ أبريل. وفي نهاية نيسان/ أبريل، نحو 24 منه، هناك حفل عرس عند الأقارب، وبهذا فإنني لن أكون هنا إلى غاية بداية شهر أيار/ مايو.



إنك تعزمين السفر في نصف العالم، وهذا أمر سهل بالنسبة لكَ، نظرًا لتجربتك، على العكس من سفرنا إلى إيطاليا الذي سيقودنا إلى توسكانا فقط.

لقد ذهبت «للسباحة» مع صديق لي في الشتاء، لكن أريد أن أكون مستعدًا في الصيف. لقد صمد مستمعوا المدرجات الثلاثة، لكن يبقى الأمر صعبًا، لأن الشروط التي على المستمعين التمتّع بها غير متوفّرة.

ما أعرفه في التمارين يشير إلى الكثير من الاجتهاد والاستعداد من جانب الطلبة، لكن ليس لي بينهم من ربيّته شخصيًا، وهذا ما يُبقي الأمور صعبة. هناك على الأقل نصّ جيد لأرسطو حول الفيزياء، نشر بالإنكليزية من طرف مطابع روس، وقد اشتراه الكثير من الطلبة على الرغم من ثمنه المرتفع. كان عليَّ، لكي أحرّك الأمور من جديد، أن ألقي درسًا لمدة أربع ساعات وأقدّم تمرينين. لكن لم يعد هذا ممكنًا لضعف القوة، وبالخصوص إذا أراد المرء ألا تبقى الأمور الأخرى جانبًا.

لقد نشرت الطبعة الثانية من **طرق الحطب Holzwege**، لكن للأسف طبع على ورق بجودة سيئة. أما أعمال محاضرات المدة الأخيرة، فإنني مضطر لتركها جانبًا تقريبًا.

في غضون ذلك، «تكثر» الأصوات المنتقدة. يا ليتها كانت «نقدًا»، إن الأمر يتعلّق بنفس الشيء، وهي أمور أعرفها منذ سنة 1927 بما فيه الكفاية.



لقد بدأ لوفيت Löwith بطريقة سيئة بمقاله في «الروندشاو الجديد». الظاهر أنه لم يتعلّم شيئًا. في سنة 1928 كان كتابي **الكينونة والزمن** بمنزلة «ثيولوجيا مقلوبة» بالنسبة له، وفي سنة 1946 اعتبره إلحادًا خالصًا، واليوم؟

أتساءل مع نفسي، ماذا يعني كل هذا؟ إن موقفَ مارتين بوبر مغاير، لكن الظاهر أن ليست له أية فكرة عن الفلسفة، لم يعد محتاجًا لها.

لقد نشر الجزء الثاني من المنشورات الكبيرة لهودرلين بشتوتغارت - إنها تقريبًا أكثر من فقه اللغة - ويتطلب هذا الجزء دراسة خاصة للعثور على «التطورات» بالمقارنة مع هيلينغراث Hellingrath.

بغض النظر عن هذا، فإن الأمور في أوروبا ليست جميلة. لا بد أن يكون المرء مستعدّا للمفاجئات، لأن كل شيء يمكن أن يحدث اليوم فجأة ومن دون أن يكون في الحسبان. يظهر وكأن آفاق الأوروبيين تتقلّص.

يقول نيتشه عن «آخر البشر»، والذين سيعيشون أكثر، بأنهم «يُرَمِّشُون».

هل لك برنامج سفر دقيق؟

لك ولزوجك تحياتنا القلبية.

مارتين



79 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 21 نيسان/ أبريل 1952

حنّة!

أعرف الآن أين توجدين. كانت إيطاليا جميلة بالنسبة لنا، وبالسيارة يرى الإنسان أفضل، وقد كانت فلورنسا أجمل. كنا مقيمين خارج المدينة بفيزولا. يناسبنا جدًا إذا أتيت يوم 5/19، قد تحضرين محاضرة زميل، سأحاضر يوم الجمعة بين الخامسة والسادسة مساء، وليست لي في هذا الموسم أية تمارين، لأنني مشغول بأشياء أخرى. أشكرك على تنبيهك للـ «أخطاء المطبعية»، طُبعت الطبعة الثانية على ورق غير جيد. قد تتعرفين في باريس على جون بوفري Jean Beaufret، والذي كان هنا لبضعة أيام مؤخرًا.

إنني أنتظر باهتمام أخبارك من بال.

من المؤكّد أن الجو أجمل في هذا الوقت في باريس، التي لا أعرفها حتى الساعة.

المرفوق مع هذه الرسالة للاستعمال الخاص.

نحييك قلبيًا.

مارتين



80 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ميسكيرخ في 5/ 6/ 1952

حنّة!

للأسف إنني هنا حتى بعد غد فقط، بعدها لا بد أن أرجع مرّة أخرى إلى فرايبورغ. لقد استفحلت إصابتي بالبرد. وباستثناء هذا، فإنني أشعر بنفسي متعبًا.

من الأحسن ألا تكتبي الآن و لا تأتي. كل شيء مؤلم وصعب. لكن يجب أن نتحمّل.

سينشر بعض الشيء عن العقل قريبًا.

مارتين

81 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 15 كانون الأول/ ديسمبر 1952

حنّة!

ستصلك تحية أعياد الميلاد، التي كان من الضروري أن تصلك بمناسبة عيد ميلادك. في تعجّلي للسفر إلى ميسكيرخ للعمل لمدة طويلة، أرسلت لك من دون أن أنتبه دفترًا، أرسل إليّ، وحتى ما سُطّر عليه الدفتر ليس مني. لذا أودّ أن أطلب منك أن تعيدي إرسال هذا الدفتر لي عندما تتاح الفرصة.



في غضون هذا، فإن محاضرتي للفصل الدراسي الصيفي لسنة 1935 «**مدخل للميتافيزيقا**» جاهزة للطبع. إن هذه الطبعة الخاصة عند نيماير قد تنشر في نفس الوقت الذي سيعاد فيه طبع **الكينونة والزمن** من دون تغيير في الربيع القادم، ويعتبر نشر هذه المحاضرة كنوع من التقديم، ويجعل الطريق بين **الكينونة والزمن** و**طرق الحطب** واضحًا. أهيئ الآن محاضرات الصيف «ماذا يعني التفكير؟»، والتي حضّرت البعض منها، للطبع. إن تأويل بارمينيد الصعب، الذي أنهيت به هذه المحاضرة، لم أقدمه إلا جزئيًا، لكنه سينشر كاملًا في الصيغة المطبوعة. أعتقد بأنني تقدّمت بعض الشيء في هذه الأمور. والحقيقة أنه لا نهاية لكل هذه الأشياء. ومع ذلك، يبقى من الصعب تقديم هذا الغنى البسيط للتصوّرات السائدة اليوم.

لقد قدمت عرضًا في بداية شهر تشرين الأول/ أكتوبر بمناسبة عيد ميلاد الأستاذ شترومان Stroomann الخامس والستين وبطلب منه حول غيورغ تراكل Georg Trakl. وكان السيد فون فيكر von Fiker، ناشر برينر Brenner وصديق ومُآزر تراكل، حاضرًا كذلك. كان لقاءً جميلًا. رجعت إلى عام 1912، حيث كنت وأنا طالب أقرأ بيرنر في المكتبة الأكاديمية لفرايبورغ وعثرت في ذلك الوقت لأول مرّة على أشعار تراكل. ومنذ ذلك الوقت لم تفارقني هذه الأشعار. ومن المفروض أن ينشر هذا العرض (شرح لهذه القصيدة) في الربيع القادم.

قضيت أنا وألفريدا شهري آب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر في الكوخ. وقد كان الجو مُقفرًا وغير ملائم على غير عادته في هذا الوقت، لكننا تحمّلناه.



كتب لي ياسبرس قبل أيام. لكنني لم أفهم شيئًا في رسالته هذه. قد يكون من الأحسن انتظار فرصة مواتية للحديث معه. إنك تغفلين هذه الأوضاع وقد توافقينني إذا كنت متحفظًا. بما أنك كنت مع ياسبرس في شهر آب/ أغسطس في الجبال، كما قلت، فمن المؤكد أن هناك أشياءً جميلة وحسنة قد حصلت.

لن أحاضر هذا الشتاء، لأنني أريد أن أنهي طبع ما أشرت له سابقًا. لم أقرّر بعد ما الذي سأفعله في الصيف. إن الجمهور قد نفر. من الصعب الحصول على أناس ملائمين للتمارين.

في غضون ذلك، أصبح العالم أكثر كآبةً. هنا يتشاكس الناس على كل شيء. من اللازم أن يحدث العكس في مثل الأوضاع التي نحن فيها. لم تعد «أوروبا» إلا اسمًا، لا يستطيع المرء ملأه بمضمون محدّد. إن جوهر التاريخ أصبح مليئًا بالألغاز. إن الهوة بين محاولات البشر وغياب التأثير المباشر لهذه المحاولات، قد أصبح أكبر وأكبر. ويعني كل هذا بأن تصوّراتنا العادية، تختبئ وراء أوضاع، لا يمكن أن تتجاوزها.

لم يبق إذن إلا الاستسلام. على النقيض من هذا، فإنني أرى، على الرغم من تصاعد الخطر الخارجي، في كل شيء وصول شيء جديد، بكلمة أخرى، وصول الأسرار القديمة. وهذه الآفاق هي التي تؤسّس لمحاضراتي في السنين الأخيرة، وأتمنى أن أنجح في تقديمها من خلال وحدة واضحة.

إن غاباتنا وجبالنا لا تزال قائمة، وبالنظر إلى جوهرها، فإنها ليست متعبة بعد. إنها تحييك في أيام عيد الميلاد هذه في عالم لا يمكن تصوّره تقريبًا. على ماذا تشتغلين الآن؟



سينشر قريبًا في طبعة هولدرلين بشتوتغارت الجزء الخاص بالترجمات من الإغريقية.

أسلّم عليك وأفكر فيك قلبيًا.

مارتين

تسلمّ عليك ألفريدا قلبيًا.

سلّمي كذلك على زوجك وعندما تتاح الفرصة على تيليخ كذلك.

82 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

ميسكرخ في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 1953

حنّة!

لقد كانت ذكراك الجميلة فرحة كبيرة في سير الساعات واليوم، وهي تَذَّكُر دائم.

إنني مدفون في العمل وما أزال عند الإغريق، وتتضح الأمور أكثر ـ على الأقل هذا ما يتهيّأ لي.

أتمنى أن تكوني في أحسن الأحوال.

كيف يكون من غير هذا ـ إنني ألبث ـ.

مارتين

أتعرفين طبعة الديوان الجميلة في مكتبة منيزا بزيوريخ بتعليق من ماكس ريخنر Max Rychner؟



أتتذكرين ما هو البيت الذي استشهدت به في لقائنا الأول من جديد في فرايبورغ؟

م.

83 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 21 كانون الأول/ ديسمبر 1953

حنّة!

لقد أفرحتني بالصورتين اللتين تظهران في نوعيتهما وكأنهما واقعيتان وممتازتان.

سأرسل لك في ما بعد بعض ما سينشر، ومن بينها محاضرة ميونيخ حول التقنية، والتي قد سمعت عنها.

كنت يوم 9 كانون الأول/ ديسمبر مع ألفريدا في ماربورغ، حيث حاضرت في قاعة لاندغرافنهاوس (مع بث في القاعة الكبرى) حول **العلم والتأمل**. للأسف فإن بالتمان لم يحضر، إنه محاضر زائر في زيورخ هذا الشتاء. وقد حاضرت يوم 11 كانون الأول/ ديسمبر في كاسل للجمعية، التي دعتني قبل 28 سنة للمحاضرة حول ديلتي.

إنني في هذه الآونة عند هيراقليط، ذلك أن المناقشة بينه وبين بارمنيد لا تفارقني، وعلى الرغم من ذلك فإن نوعية هذه المناقشة تبقى مبهمة بالنسبة إليَّ (يعني أنها محدودة وتطرح نفس الأسئلة بطريقة أخرى)، وقد يسيء المرء فهمها كيفما كان الحال، عندما يعتبرها «تأويلات».



ما أقوله في محاضرتي حول التقنية عن «التقنية techne» يرجع إلى الوراء كثيرًا، إلى محاضرتي عن السوفسطائية، المحاضرة الأولى التي حضرتها أنت.

سلّمي على زوجك.

ألفريد وأنا نسلّم عليك قلبيًا.

مارتين

84 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

21 نيسان/ أبريل 1954

حنّة!

كانت رسالتك فرحة كبيرة ولا بدّ أن أشكرك من القلب لأنك تحمّلت عناء الطبعة المترجمة. سيكون شيئًا عظيمًا إذا ما دخل فكري عالم اللغة الإنكليزية بمراجعتك الثاقبة ويبقى محروسًا من طرفها. لكن لا أريد حتى محاولة التفكير في كونك وعلى الرغم من مشاغلك الكثيرة قد تحمّلت عناء مراقبة هذه الترجمة.

إنك تتحكّمين في اللغة بدقة بنفس المقدار الذي تتحكمين به في المواضيع وطرق التفكير. ولا يمكنني أن أحكم، لأنني متأخر هنا. يصلني شهريًا تقريبًا هذا الطلب أو ذاك من الولايات المتحدة الأميركية في ما يخصّ الترجمة، ويترجم المرء كل ما يصل له في دول أميركا اللاتينية من دون طلب إذني.



ترك روبنسون Robinson انطباعًا جيدًا جدًا، إنه مهتم كثيرًا بالأمر. من الواضح أنه محتاج للمساعدة، طبقًا للمشكل الذي ذكرت، وبعد المحاولات التي قام بها، قد يمكن أن تستمر الأخطاء وتنتشر، تمامًا كما حصل في الترجمات الفرنسية الأولى - والتي لا يمكن القضاء عليها الآن - فقد ترجم المرء مثلًا «Sein zum Tod» بـ «الوجود من أجل الموت être pour la mort» عوض «في اتجاه الموت vers la mort».

زارني الأستاذ ييغر Jäger، وكمتخصّص في الجرمانيات فإنه قد بذل جهدًا كبيرًا، لكن وكما قال هو بنفسه، فإنه غير بارع في الفلسفة.

زارني كذلك طالبان شابان، يترجمان معًا **رسالة الإنسانية Humanismusbrief**، ويترجمان الآن بعض النصوص من **طرق الحطب Holzwegen**. وقد تركت أعمالها انطباعًا قويًا عندنا، عنوانهما هو:

Henry E. Beissel
John W. Smith
Glan Road 303
Toronto 5, Out. Canada

بالإضافة إلى هذا، هناك امرأة طلبت مرات عديدة التصريح بالترجمة وهي:

Edith Kern
c/o Butler Hall, Apt. 3D
Morningside Drive N.Y. 27 88

وعنوانها الثاني هو:
c/o 857 Yale Station



.New Haven, conn

أضيفي إلى ذلك:

Elzabeth Williams

East 56th Street 133

.New York, 22

كان بودّي أن أعرف كيف هو حالك وعلى ماذا تشتغلين. إنني منشغل حاليًا بجمع المحاضرات والدراسات التي نشرت على انفراد في السنوات الأخيرة، بطريقة تحتفظ بها على وحدتها الداخلية وتصبح أكثر وضوحًا. إن الرجوع إليها يشفي.

قدمت في بداية شباط/ فبراير في زيوريخ محاضرتي: «العلم والتأمل». سيداع في الإذاعة السويسرية يوم 2 أيار/ مايو. وقد التقيت بهذه المناسبة ببولتمان، الذي كان محاضرًا زائرًا في هذا الشتاء في زيوريخ حول **رسائل جالاتر Galaterbrief**. لقد كان متأثرًا جدًا من هجوم ياسبرس عليَّ - وقد بدا لي متقدمًا في السن جدًا. وقد كان حزينًا كذلك على الانحلال في ماربورغ.

إن ألفريدا مسرورة معي جدًا لكونك أخذت على عاتقك الترجمة وتسلّم عليك قلبيًا.

أصلحت محاضراتي حول: «ما هو التفكير» وسأرسلها للطبع هذه الأيام، لكي تنشر في حدود أيار/ مايو بنفس الشكل الذي نشرت به المقدمة **Einführung**، سأرسل لك نسخة.

اكتبي لي عندما تتاح الفرصة، وقولي لي ما ينقصك في ما نشرته.

إنني قد توقفت عن «العروض» وسأكون مقتصدًا جدًا في إعطاء محاضرات.



إن جلّ ما لم ينشر بعد يعطي انطباعًا مخيفًا وتحذيريًا. لكن ليس لي أي استعداد للانشغال بإرثي فقط. سأهتم في الأيام القادمة في ميسكيرخ معية أخي بالمحاضرة س س 34، والتي قدّمتها بعد استقالتي من عمادة الجامعة: **المنطق كإشكالية حول جوهر اللغة.**

تعرفين من خلال أحاديثنا عندما كنا في الطريق اتجاه تسيرغينغن، مدى أهمية هذه الإشكالية في تفكيري، وهي إشكالية يبقى التفكير في العلاقة بين الفكر والشعر من دون إطار ولا أساس من دون تأمّلها.

نشر تلميذ لشتايغر دراسة ممتازة حول هولدرلين وهيدغر في دار النشر أتلنتيس. ويقدم تأويلًا جديدًا جدًا لهولدرلين المتأخّر، أقنعني، وبالخصوص «الانعطاف الوطني». كل التأويلات إلى حدّ الآن ـ بما فيها تلك التي قمت بها أنا كذلك ـ تعتبر غير ذات جدوى. إذا كان عمل هذا الشاب ذي 26 ربيع أوهمك أنه يوجد حاليًا هنا لأن له منحة من سويسرا، فيمكنني إرسال نسخة منه لك.

في تذكاري

مارتين

للملاحظة:

سأرسل لك بالبريد العادي من طريق دار نشر شولتس نصوصي التالية:

1- طريق الحطب **Der Feldweg**، يوجد الآن في المكتبات.

2- من تجربة التفكير **Aus derErfahrung des Denkens**، يوجد الآن في المكتبات كذلك.



3- **إشكالية التقنية**، (محاضرة من ندوة ميونيخ في الخريف).

4- «**إقامة الإنسان في الشعر dichterisch wohnet der Mensch**» في العدد الأول من المجلة غير الناجحة **أكسينتا Akzente**.

5- **حول جوهر الحقيقة**، الطبعة الثالثة **Vom Wesen der Wahrheit**.

6- ترجمة بالفرنسية لـ «**رسالة الإنسانية**» في مجلة «**دفاتر الجنوب Cahiers du Sud**». والمترجم هو يسوعي شاب، استقال من هذه الجمعية الدينية قبل سنة.

م.

85 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

29 نيسان/ أبريل 1954

السيد الأستاذ مارتين هيدغر

Rötebuck 47

Freiburg/Br. Zähringen, Germany

العزيز السيد هيدغر !

علمت بفرحة كبيرة قبل أسابيع، بأن الأستاذ روبنسون من جامعة كانساس يحضّر طبعة بالإنكليزية من **الكينونة والزمن**. لقد قرأت له بتركيز جزءًا (من ص 53 إلى ص 63) وأجبته باستفاضة. كما يعرف الأستاذ روبنسون، وكما قال بالتأكيد في رسالته، فإن الترجمة كما هي



الآن ليست جاهزة للطبع. إنها تحتوي بعض الأخطاء، وكما يظهر لي بعض الاستفاضات. إن هذا مرتبط بالعمل ذاته، بالإضافة إلى أن السيد روبنسون يحاول باستمرار البقاء أكثر ما يمكن وفيًا للنص. إنني متأكدة بأن الترجمة لا يمكن أن تنجح إلا بهذه الطريقة، ويغبطني بأن السيد روبنسون قد اختار الطريق الصعب على الطريق السهل. لقد سمحت لنفسي بتنبيهه إلى بعض الهفوات، وأعتقد بأنكم لن تعارضوا هنا.

إن الحاجة هنا إلى ترجمة، وإذا كان ذلك ممكنًا إلى نص باللغتين (الكثير من طلبة الفلسفة والأساتذة يتكلمون الألمانية بما فيه الكفاية ليساعدوا أنفسهم)، كبيرة جدًا، وكما يظهر لي فإنها تتطور أكثر. وقد اتضح لي هذا في محاضراتي لهذا الشتاء في الجامعات الكبرى أكثر وضوحًا. سألني المرء في كل مكان عن فلسفتكم. وهذه بالضبط هي اللحظات التي قد يظهر فيها سوء الفهم بسهولة. وهذا ما دفعني لأكون أكثر من دقيقة في مراجعتي لنص روبنسون. وأتمنّى أن يفهم السيد روبنسون قصدي، يعني كتشجيع لا كإبعاد عن النص. ومن بين القليل الذي رأيته من هذه الترجمة، فإنني أعتقد بأن النتيجة النهائية ستكون سارة.

مع تحياتي الرفيعة لكم ولزوجتكم.

حنّة آرندت



86 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

8 أيار/ مايو 1954

مارتين!

أدهشتني رسالتك الجميلة كثيرًا. أعرف على الأقل الآن كيف تريد ذلك، وأتمنى أن تكون عرفت بأنه كان بإمكانك أن تُفرحني فرحة عظيمة. (قد يتحقّق بهذا شيء، إذا ما نجح، لم يكن في الماضي على ما يرام، وكان من طبيعة الحال معقد جدًا). لقد فكرت من قبل أن أقترح عليك شيئًا من هذا القبيل باللغة الإنكليزية، لأن ذلك كان في مستطاعي، لكن لم أكن أود أن أقول لك لا، وأن أضعك في وضع حرج لعلمي بضعفك في الإنكليزية («وعدم جدارتي بما فيه الكفاية في الفلسفة») والبحث عن منفذ للهروب. («آه، كيف هو بعيد/ كل طريق/ من طريق القرب»؟؟).

لم يجبني روبنسون بعد، وأتمنى ألا أكون قد أقلقته. لكن لم تمشِ الأمور كما اقترح، لأنني أعرف انطلاقًا من تجارب أخرى في الترجمة، بأن فحصًا دقيقًا في البداية قد يقتصر على الكثير من الوقت، ويمكنه قيادة الكل إلى سكة أخرى. لم أتصل بمترجمين آخرين. هل اشتغل المترجمان الشابان الآخران في تورونتو لحساب ناشر أو مجلة معينين؟ إن مجلة **Partisan Review** (تشبه قليلا **la nouvellerevuefrançaise à Paris**)، إحدى أهم المجلات غير الأكاديمية، كانت تود دائمًا نشر شيء من عندك، لكنها كانت تخاف بالتأكيد من مُشكل الترجمة. قد يكون الصحيح هو أن ترسل لي كل من يودّ ترجمة شيء ما لك عندما



يطلب المرء منك ذلك. إذا نجحت الترجمة فسيكون ذلك جميلًا، وإذا لم تنجح فمن الصعب على المرء عمل شيء ما. لقد ترجم المرء هنا مرة رسالة الإنسانية، لم أقرأ هذه الترجمة، لكن ناشر **Partisan Review**، الذي اقترحت عليه هذه الترجمة والذي يتكلم الألمانية جيدًا، قال لي إن هذه الترجمة كانت مستحيلة.

تسأل عمَّ أعمله. أحاول منذ ثلاثة سنوات الغوص في ثلاثة أشياء، قد تكون لها علاقة في ما بينها. **1**- تحليل شكل الدولة بالانطلاق من مونتسكيو بهدف الوصول إلى فهم من أين دخل مفهوم السيادة في السياسة («في كل الأشكال المجتمعية هناك حاكمون ومحكومون»)، وكيف يبنون باختلاف الفضاء السياسي. **2**- من الممكن الانطلاق من ماركس وهوبز وتحليل الأنشطة المختلفة في أساسها، التي تنطلق من حياة التأمل، والتي تُرْمَى عادة في وعاء الحياة النشيطة: يعني العمل - الإنتاج - الفعل، على الرغم من وجوب فهم العمل والفعل على نموذج الإنتاج: يصبح العمل «منتجًا» ويفسّر الفعل في علاقة الوسيلة والهدف. (لم أكن قادرة على هذا، إن كنت قادرة عليه، إلّا بفضل ما تعلمته في شبابي على يديك). **3**- الانطلاق من مثال الكهف (وتأويلك لهذا) من أجل عرض العلاقة التقليدية بين الفلسفة والسياسة، يعني في الحقيقة موقف أفلاطون وأرسطو من السياسة Polis كأساس لكل نظرية في السياسة. (ما هو حاسم هو أنه يظهر لي بأن أفلاطون يجعل من فكرة الخير (أغاتون Agathon) أسمى فكرة لـ كالون kalon، وقد قام بذلك على ما أعتقد لأسباب سياسية).

يظهر هذا على الورق صعبًا جدًا أكثر مما يعتقد المرء. ولهذا لا يمكنني تحقيقه دون السقوط في اللانهائي. لقد سقطت في هذا في



الوقت الذي كان عندي فيه وقت كثير للتفكير في الأمور، التي كانت تقلقني باستمرار عند نشر الكتاب حول الحكم الشمولي، ولا أستطيع الآن التخلّص منها. لقد حاولت في هذا الموسم الدراسي الشتوي، ولأول مرة، عرض الأمور بطريقة تجريبية في سلسلة من العروض في برينستون Princeton ونوتر دام Notre Dame وعروض أخرى. قمت بهذا في برينستون أمام أعضاء الكلية وInstitut forAdvenced Studies فقط. (لقد حضر ماريتان Maritain، وقد كانت العروض في الحقيقة مُرْضِية). وإنني آخذ الشجاعة للقيام بهذا من التجاربة السيئة في هذا البلد في السنوات الأخيرة، ومن الوضع الغريب لفقدان الأمل للعلوم السياسية.

إننا على ما يرام. منذ سنتين عيّن هاينرك Heinrich أستاذًا في الكوليج إلى جانب محاضرته الأسبوعية والندوات بنيو شكول New School. من الاثنين إلى الخميس لا يوجد في نيويورك أثناء الفصل الدراسي، ويعتبر هذا غير مريح، لكن لي الكثير من الوقت والهدوء. على كل حال تركت في هذه الأثناء كل شيء جانبًا، لأنه يجب عليّ ترجمة كتابي إلى الألمانية، وهذا ما يُملّني بقرف.

لا أفهم هجوم ياسبرس على بالتمان. وإذا كان هذا قد أقلق بالتمان، فإنني متأسفة له جدًا. أعتقد بأن ياسبرس ينتظر ردًا. لقد التقيت ببالتمان عام 1952 بماربورغ، وقد شاخ كثيرًا.

هل ستنشر مراحاضرتك: «العلم والتأمّل»؟ أتخبرني بذلك؟ إنني أنتظر بفارغ الصبر المنطق. إن أحاديثنا عن اللغة ما زالت عالقة في ذهني. ما أغبطني في رسالتك في الشتاء، هو ما كتبته عن «المحادثات



Gespräche»، والتي يمكن للمرء أن يُسيء فهمها بطريقة من الطرق «كتأويلات». وهذا ما حاولت شرحه لفريدريك Friedrich - لكنه للأسف بليد بعض الشيء - في مراسلة تخاصمنا فيها، حول تأويلاتك. لكن الظاهر أنه دون جدوى. أين وصلت إذن مع هراقليط وبارمنيد؟ إنني مغبوطة لوصول محاضرتك حول التقنية. إنني أعتقد بأنني قد أحتاج لها لعرض لي في شهر أيلول/ سبتمبر بالندوة السنوية للجمعية الأميركية للعلوم السياسية American Political Science Association.

سلّم على ألفريدا قلبيًا ولك أجمل التمنيات للصيف.

87 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

10 تشرين الأول/ أكتوبر 1954

حنّة!

أشكرك قلبيًا على سلامك وتمنيتاك وأفكارك الوفية، وكذا على مساعدتك الثمينة في الترجمة.

لقد تحقق اقتراحك لغلاف الكتاب مؤخرًا وقد وصلتني أول نسخة من **محاضرات ومقالات** في الكوخ. هناك بعض النصوص لا تعرفينها بعد. فقد راجعت كل النصوص مرة أخرى. لن يصلك الكتاب في عيد ميلادك. أحييك بمناسبة عيد ميلادك عبر أمواج المحيط قلبيًا، وأتمنى لك عملًا يرضيك داخليًا.

ما أعمله أنا؟ نفس الشيء كالعادة. أريد أن أراجع أعمالي عن



أفلاطون، بدءًا من «السفسطائيين» 1924/5، وقراءة أفلاطون من جديد. لقد بدأت الآن أرى الكثير من الأمور بوضوح وبحرية، وهذا ما كنت أبحث عنه دائمًا. وفي كل هذا يبقى الكلام شاقًا، وهذا يعني بأن للرؤية فقرها كذلك. هل ينجح المرء في فصل اللغة عن الدياليكتيك؟

إذا قرأت المجموعة في الكتاب الجديد، فإنك سوف تلاحظين كيف بنيته، ذلك أن النص الأول يصبح أخيرًا والعكس صحيح. فقد فكرت في بعض الأوقات أن أساعد القارئ في قفزاته. لكن من الأفضل أن يقفز أولائك الذين تهمهم النصوص بنفسهم.

كنت وألفريدا في شهر أيلول/ سبتمبر وبداية تشرين الأول/ أكتوبر في الكوخ وكان الجو سيئًا على العموم. هناك من 16 إلى 18 تشرين الأول/ أكتوبر حفل بمناسبة 350 سنة على وجود المدرسة الثانوية حيث درست بالكونستانس. نتمنى أن نقضي بعض أيام الخريف الجميلة في بحيرة الكونستانس.

أتوجدين دائمًا في المدينة الكبيرة؟

في صدى «الدوام».

مارتين

تسلّم عليك ألفريدا قلبيًا.

سلّمي على زوجك.

لقد اقتصدت في ما يتعلق باللغة.



88 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 17 كانون الأول/ ديسمبر 1959

حنّة!

سيصلك الكتابان المنشوران مؤخّرًا لي من طريق دار النشر نيسكا. ما يودّه الكتاب حول اللغة هو تذكيرك بحديثنا عن هذا «الموضوع»، الذي ليس له موضوع. أشكرك على تمنياتك وتحياتك. بعد بال، لم أكتب شيئًا جديدًا، وقد كان ذلك مقصودًا.

لقد رأيت مؤخرًا بسبيكتروم صورة جميلة لك. إنها تشير إلى البعد.

لتسّري في عملك.

تحية قلبية

مارتين

تسلم عليك ألفريدا قلبيًا.

ملحوظة: إن أوراق الشجر للإلصاق.

89 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

1960/10/28

العزيز مارتين!

لقد طلبت من الناشر أن يرسل لك كتابًا لي. وأود أن أقول لك كلمة في هذا الأمر.



ستلاحظ بأن الكتاب لا يحتوي إهداءً. لو أن الأمور كانت قد مرّت بيننا في أحسن الأحوال ـ أعني «بيننا»، إذن لا أنت ولا أنا ـ لكنت قد سألتك إذا ما كنت تسمح لي أن أهديك إياه. لقد تحقق هذا الكتاب من الأيام الأولى في فرايبورغ مباشرة، وإنه مدين لك في كل اللحظات بكل شيء. وكما هي الأمور الآن فإنه من المستحيل عمل ذلك، وما كنت أريده هو أن أقول لك على الأقل الحقائق العارية.

كل الخير!

90 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

(بطاقة شكر مكتوبة باليد بمناسبة عيد الميلاد 75).

إن التحيات والأماني والهدايا، التي أعطيتنيها في المسافة الأخيرة لفكري هي تشجيع. وهي رمز كذلك على عدم استحقاقي لذلك. كيف يمكن للمرء شكر هذا الدَّيْنِ؟ قد يمكن ذلك، إذا سأل بثبات:

ماذا يعني التفكير Denken؟ أيعني:

جلب الشكر Dank؟

(إضافة بخط اليد على ظهر الصفحة).

فرايبورغ في 13 نيسان/ أبريل 1965

العزيزة حنّة!

سيصلك شكري على شكرك لي متأخرًا، لأنني لم أكن متيقنًا من عنوانك؟ لقد أعطاني إياه غادامير Gadamer في الكتاب السنوي



للأكاديمية الألمانية للغة والشعر. أعتقد بأنك، وعلى الرغم من تنوّع ما نشرته، قد بقيت دائمًا في الفلسفة، و من اللازم على هذه الأخيرة أن تتجنب عندنا السوسيولوجيا والسيمانتيقا والسيكولوجيا. وفي كل هذا قد تصبح نهاية الفلسفة بداية لفكر آخر. إنني أتذكر دائمًا حديثنا عن اللغة ونحن نتجوّل.

أحييك قلبيًا

مارتين

الخريف

91 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت مع ملحقين

الكوخ في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 1966

حنّة اللطيفة!

أحييك قلبيًا بمناسبة عيد ميلادك الستين، وأتمنى لك في الخريف القادم لوجودك هنا كل التشجيع على المسؤوليات، التي اخترتها أنت بنفسك لنفسك، ولتلك التي لا تعرفينها الآن وتنتظرك.

إن مَسَرَّة التفكير تُشعل نفسها بنفسها دائمًا، وتكون مُرافقة بالتأمل، وهذا ما ينقص اليوم العالم الأحمق. لكن يكفيه هذا إذا سُمح له بوحي من تحت الأرض.

لقد مرّ وقت طويل منذ أن حاول أفلاطون تأويل السفسطائيين. لكن



يتهيأ لي غالبًا، كما لو أن ما حدث يجمع في لحظة واحدة ما يخفيه ما بقي.

سأشارك في الشتاء القادم ـ بعد استراحة طويلة ـ في ندوة لفينك Fink حول هيراقليط وبارمنيد.

لقد تيقّنت من خلال ثلاثة أسفار في اليونان مع ألفريدا ـ منها رحلات بحرية وسكنى في الإيجة ـ ما لم أفكر فيه أبدًا، بأن A-Letheia ليست كلمة فقط وليست موضوع الإيتيمولوجيا، لكنها السلطة المنظمة لحضور كل الموجودات والأشياء.

أفكّر فيك

مارتين

تسلّم عليك ألفريدا كذلك قلبيًا.

(ملحق 1)

الخريف

لمَعانُ الطبيعة هو أسمى تمظهر،

حيث ينتهي اليوم بالكثير من الفرحة،

إنها السنة، التي تنتهي كاملة بروعة،

حيث تتّحد الفواكه في ما بينها ببهاء.

الكرة الأرضية مزينة كثيرًا وليس هناك إزعاج إلا قليلاً

ويسخن الدويّ عبر الحقل الشاسع الشمس



يوم الخريف المعتدل، وتقف المراعي

كمشهد واسع، ويهبّ الهواء،

يمر هفيف بهيج بين الفروع والأغصان،

عندما تُبدل المراعي بالفراغ،

كل معنى الصورة المضيئة يعيش

وكأن هذه الروعة الذهبية ترفرف كصورة.

15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1975

(كتب القصيدة قبل سنة من وفاته، في يوم 12 تموز/ يوليو 1842).

(ملحق 2: بطاقة بريدية خاصة، مكتوب على ظهرها بخط اليد).

منظر من غرفة عملي في الكوخ

لحنّة

بمناسبة عيد ميلادها الستين.

مارتين

92 ـ حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

نيويورك في 19 تشرين الأول/ أكتوبر 1966

العزيز مارتين!

كانت رسالة الخريف أكبر فرحة، بل أكبر فرحة ممكنة. إنها



ترافقني - مع القصيدة والمنظر المطلّ على البئر الجميل والحي من غرفة عملك في الغابة السوداء - وسترافقني طويلًا. (إن الذين حطّم الربيع قلوبهم، سيشفيه الخريف).

أسمع من حين لآخر عنك. كَتَبْتَ الجزء الثاني من الكينونة والزمن، المسمى الزمن والكينونة. تذهب تمنياتي في مثلثك: فرايبورغ - ميسكيرخ - طوطناوبيرغ. زيادة على هذا أجينا Aegina الآن، حيث كنا نحن كذلك مرة. وقد كنت أفكر كذلك غالبًا في محاضرات السفسطائيين. إن ما يبقى في نظري هو عندما يمكن للمرء أن يقول: «البداية و النهاية هما نفس الشيء باستمرار».

سلّم على ألفريدا من عندي. يسلّم عليك هاينريك قلبيًا.

حنّة

93 - من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 10 آب/ أغسطس 1967

العزيزة حنّة!

يوم بعد لقائنا، الجمعة 28 تموز/ يوليو، وجدت المكان حيث يستشهد بنيمين Benjamin بنصّ لمالارميه Mallarmé. فقد تتبعت الأماكن حيث سبق أن قمت بملاحظات حول التفكير والشعر عند مالارميه.

توجد الملاحظة في نص الاختلافات حول موضوع ما Variationssurunsujet (منشورات البلايدا، ص 355 وما يتبعها)،



وتوجد في النص ص 363. والنص صعب جدًا ويستحقّ ترجمةً دقيقة.

عندما بدأتِ محاضرتك بتوجيه الخطاب لي، كنت أخشى ردّ فعل سيئ. وقد حدث هذا بالفعل، لكنه لم يؤثر فيك. أنبّه الطلبة منذ سنوات بأنهم إذا كانوا يريدون التقدّم، فعليهم تجنب الاستشهاد بهيدغر وموافقته في الرأي.

أثّرت محاضرتك بفكرها ومستواها وطريقة بنائها بطريقة إيجابية. ويندر مثل هذا الأمر في جامعاتنا، تمامًا كما تندر الشجاعة لقول الأمور كما هي.

للأسف إن الوقت كان ضيقًا في مناقشتنا بعد الظهر حول اللغة والدياليكتيك. ألا يمكنك الرجوع مرة أخرى يوم 19 آب/ أغسطس بعد الظهر أم أنك مشغولة جدًا؟

لقد حاولت أن أهاتفك يوم 29 آب/ أغسطس (تموز/ يوليو) في الفندق، لكن كنتِ مغادرة.

زارني هنا الأسبوع الماضي الكثيرون.

وصلتني أمس طبعة خاصة حول **الفلسفة السوفياتية**، أمر منحوس، عندما يعرف المرء بأن هؤلاء الناس موهوبون. وقد عرفت هذا هنا وأنا طالب قبل الحرب العالمية الأولى.

إذا لم يكن لك متسع من الوقت، فيمكنني أن آتي لبضعة ساعات إلى بال.

أحييك دائمًا.

مارتين

تسلّم عليك ألفريدا قلبيًا.



94 ـ حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

بال في 11 آب/ أغسطس 1967

العزيز مارتين!

كم هو جميل أنك كتبت. خسارة أنك لم تر المعرض الفني لكلي Klee. له بعض اللوحات الجميلة جدًا، والظاهر أنه لا توجد نسخ منها.

بطبيعة الحال بإمكاني أن أحضر قبل يوم 19 مرة أخرى إليكم. من الأفضل يوم 16 أو 17 أو 18. اكتب لي سطرًا أو اتصل هاتفيًا بالفندق، من الأفضل في الصباح إلى حدود العاشرة صباحًا (رقم الهاتف: 244500).

لقد لاحظت رد الفعل «غير الجميل»، لو أنني كنت أعرف أنها ستأتي، لكنت شكلت الأمر بطريقة أكثر درامية. لكن هناك شيئًا يقلقني: هل ضايقك تقديم الخطاب لك؟ لقد ظهر لي أمر مخاطبتك شيئًا طبيعيًا في العالم.

أشكرك على مقتطف مالارميه. أنا مغبوطة جدًا لرؤيتك مرة أخرى.

سلم على ألفريدا، ويسلم عليك هاينريك.

كالمعتاد.

حنّة



95 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت مع ملحقين

فرايبورغ في 12 آب/ أغسطس 1967

العزيزة حنّة!

إنها لفرحة عظيمة كونك ستأتين مرة أخرى. لا بدّ أن يكون ذلك يوم الخميس 17 آب/ أغسطس، وليكن ذلك في بداية الظهر، لكي يكون لنا متسع من الوقت للحديث. سيكون مفروضًا عليك تنظيم نفسك حسب مواعيد القطارات.

كيف كان لي ألا أكون مغبوطًا بتوجيه الخطاب لي في محاضرتك؟ ما كان يزعجني هو أنه قد ينتج من هذا جو غير لائق بك. ومن خلال رد الفعل يمكنك أن تفهمي بأن «توجيه خطابك لي» كان موضوعيًا شجاع جدًا.

سلمي على هاينريك وتسلم عليك ألفريدا.

كالعادة.

مارتين.



96 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 18/ 8/ 1967

العزيزة حنّة!

كان جميلًا أنك كنت هنا.

لقد وجدت هذا القوس هذا الصباح.

كالعادة.

مارتين

تحيات من ألفريدا،

سلّمي على هاينريك.

97 ـ حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

24 أيلول/ سبتمبر 1967

العزيز مارتين!

إن أطروحة كانط حول الوجود هي عمل رائع. عندما قرأتها وأنا راجعة، اتضح لي بأنها تذكار إضافي لما قُرِأ ونوقش. طية حكمة من كافكا Kafka، فكرت فيها عندما أشرتَ إلى الفضاء والزمن وكذا في نص كانط في الجمل الأولى حول المستقبل كذاك الذي «في طريق التحقّق» والذي «سيصل عندنا». ذلك أن «الخصمين معًا» في أمثال كافكا هما بالتأكيد الماضي والمستقبل. (طية ورقة، كانت مُزدوجة. قد تُكمله بنسخة).



لي أسئلة، وقد يكون السؤال الملحُّ بينها ما تقوله في (ص 23): «إن الحقيقي هي كل ما هو واقعي لممكن ما، وكونه واقعيًا، يشير في آخر المطاف إلى ضروري ما». أأنت الذي يقول هذا، أما أنه تتمة لكنط؟ إذا كان الواقعي هو حقيقة ممكنٍ ما، فكيف يمكنه أن يُشير إلى ضروري ما؟ أنفكر في الحقيقي - الذيَ لا يمكن تجاوزه و لا نفيه - كضروري، لأننا لا نرى أية إمكانية أخرى لكي «نتصالح» معه؟

ليس لدي معلومات بعد عن أمور الناشر. لقد كتب لي غلين غراي Glenn Gray، بأنه يريد أن يهاتفني في الأيام المقبلة. الظاهر أنه ليس هناك أي قرار. لن أهاتف فيك Wieck مؤقتًا، لأنني أريد أن أتكلم من قبل مع غراي. لا يجب أن يبدو الأمر وكأنني أتدخل في الأشياء.

إنني مغتبطة وشكورة لكوني كنت في فرايبورغ. أتمنى لك كل، كل الخير السنة القادمة. سلم على ألفريدا ويسلم عليكما هاينريك.

كالعادة.

حنّة

(ملحق)

كان له خصمان: كان الأول يضغط عليه من الخلف، من الأصل. وكان الثاني يقطع عليه الطريق إلى الأمام. كان يقاوم ضد الاثنين. في الحقيقة كان الأول يساعده في صراعه ضد الثاني، لأنه كان يريد دفعه إلى الأمام، وكان الثاني يساعده كذلك ضد الأول، لأنه كان يدفعه إلى الخلف. لكن هذا نظريٌّ فقط. لم يكن هناك الخصمان فقط، بل هو بنفسه. ومن يعرف في الحقيقة ما كان يريده؟ على كل حال كان هذا



حلمًا، بحيث إنه في لحظة ما لم يكن فيها رقيب - وكانت ليلة مظلمة لم يكن لها مثيل - قفز من خط الصراع وأصبح نظرًا لتجربته في الصراع قاضيًا بين الخصمين المتصارعين.

98 - من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت.

ميسكيرخ في 29 أيلول/ سبتمبر 1967

العزيزة حنّة!

يصل شكري لك على رسالة كافكا وعلى الكتاب حول هيدل لكوييف Kojève متأخرًا. لقد أغنياني معًا. هل ينعكس عمل كافكا في الكتابين أم العكس؟ يُظهر كوييف شغفًا نادرًا بالتفكير. إن الفكر الفرنسي في السنوات العشر الأخيرة هو صدى لهذه المحاضرات. وتوقّف هذه الأخبار هو في حد ذاته تفكير. لكن كوييف لا يقرأ **الكينونة والزمن** إلا كأنثربولوجيا.

لقد كان جميلًا وحسنًا أنك أتيت. إنني هنا لبضعة أيام لتنظيم مسوّدات لم تنشر بعد. إن الجو الخريفي غير المعتاد يذكّر بالطرق القديمة للريف القومي بين بحيرة الكونستانس والدانوب الأعلى.

أراني أخي البارحة إعلانًا في الصحافة، حيث تكرم أكاديمية دارمشتاد نثرك. ويتوافق هذا مع سلوكك ومن ثم حبك للغتنا.

إنني مغبوط لأجلك. إن نثرك يصيب في هذه الأثناء لا الصحيح فقط، بل الحقيقي أيضًا.



أسلم عليك وعلى هاينريك.

كالعادة.

مارتينك

99 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت مع ملحق.

ميسكيرخ في 30 تشرين الأول/ أكتوبر/ 1967

العزيزة حنّة!

كنت أعتقد بأنك ستأتين إلى دارمشتاد، على الرغم من أنني قلت مع نفسي، بأنه لن يكون ممكنًا أن تقومي بسفر حول أوروبا من جديد. وتنتمي مثل هذه الأفكار إلى ميدان اللعب، الذي لا يمكن أن نتجنّبه.

شكرًا على التسجيل الناجح، الذي يوثق في نفس الوقت مراحل من حديثنا ويجعل غير المرئي مرئيًا.

أنا مغتبط لكون النص حول كانط قد أعجبك. وما قلته حول الكيفية هو في معنى كنط. إن أفكاري الخاصة بهذا الموضوع هي في ثورة دائمة منذ ثلاثين سنة. عندما تُشرح إشكالية الكينونة، فإن هذا الجزء من الميتافيزيقا سيسقط وستتطلب تحديدات أخرى، ابتداءً من الإغريق ـ لا التأويل المدرسي ـ الروماني لدينامية الطاقة dynamisenergeia ـ. فقد بدأ هدم ويأس كل دياليكتيك مع «ترجمة» القوة potentia وفعل actus.

لكنه مبكر جدًا لقول شيء حول هذا الأمر.

إن نص كافكا مهم جدًا. وإنني متفق معك في تحليلك له. إن الأمر



يتعلق في ما يهمني تحت عنوان «الإضاءة Lichtung»، لا بالفضاء والزمن الحر فقط، بل ما يتضمن الفضاء والزمن ـ الزمن الفضاء كما هما وما هو ليس ما فوق الزمن وما فوق الفضاء. إن الهروب في التمييز بين الزمن والأزلية هو هروب بخس الثمن. قد يكفي هذا التمييز بالنسبة لعلوم الدين، لكنه يبقى بالنسبة للفكر شيئا عاما.

طية أمثلة عن الاستعمال المُتَعَدِّ للفعل Verbum، والتي بحثت عنها دون جدوى.

سأرسل لك نص **المعالم Wegmarken** عن طريق الناشر. لقد تعلمت الشيء الكثير عند تصحيحي له، ويشير تقديمي إلى الكثير من المسائل في هذا الإطار.

تَعِدُ الرسالة الثانية من غلين غراي بأفق ملائم لإتمام الترجمة.

لتبقي بصحة جيدة واغتبطي بالعمل.

كالعادة.

مارتين

سلّمي على هاينريك قلبيًا. توجد ألفريدا إلى الغد للتشافي في بادنفايلر. سأرجع بعد غدًا إلى فرايبورغ.



(ملحق)

في الظلام

تصمت روح الربيع الأزرق.

تحت غصون المساء المبلل

تنحني الجباه في رعشة المحبين.

أنشودة المساء

تتعالى غيوم الربيع على المدينة القاحلة،

التي تصمت عن عصورها الذهبية أمام الرهبان.

100 ـ حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

نيويورك في 27/ 11/ 1967

العزيز مارتين!

شكرًا على الرسائل، شكرًا على «أمثلة» الاستعمال المُتَعَدِّ للصمت (جميل جدًا، أعتقد بأنني فهمت بسرعة؛ لا ينطبق هذا على مالارميه إذن، لأن الضمني tacite ما هو إلا نعت، ويمكن أن يكون فِعْلُ صَمَتَ taire مُتَعَديًا كذلك، الصمت على الحقيقة taire la vérité)، وشكرًا على الدانوب الأعلى. لم أستطع أن آتي بعد دارمشتاد، كان بودّي أن آتي، لكن ليس بعد دارمشتاد. عندما يكون من الممكن أن أتجنّب مثل

هذه الأشياء دون أن أسسب الإزعاج، فإنني أكون دائمًا مسرورة. لا أنكر بأن هذه الجائزة قد أسرتني، وبالضبط للسبب الذي ذكرته أنت.

إن ما كتبته عن «الكيفيات» هو أهم ـ بالنسبة لي ـ مما يمكنني قوله. إن هذه الإشكالية تشغلني منذ سنوات، لأن النتائج بالنسبة لفكرنا تظهر لي في بعض الحالات باهرةً. يظهر بأن الكل متفق على أن ما له معنى هو ما هو ضروري كذلك، وإنني أعتبر هذا الموقف تافهًا. إن مفهومك للحقيقة فريد من نوعه، لأن لا علاقة له بالحقيقة. لم يكن واضحًا لي في نص كنط، إذا ما كنت تتحدث في معنى كانط فقط.

لم أرسل لك نص كافكا إلا بسبب مفهوم المستقبل، لأن المستقبل يأتي إلينا. وترجع الجملة الأخيرة ـ مع الانبثاق ـ من طبيعة الحال إلى التراث، إنه قفزُ بارمنيد وكهف التشبيه، لكن في صوت الشك الدرامي المعاصر. وما يثير الانتباه هو أن الأمثال تبقى هي هي، وإنني أستبعد تمامًا أن كافكا كان يعرف بارمنيد أو أفلاطون. إنني أعرف بأن «الإضاءة» توجد في وسط الغابة.

للإشارة، أتعرف نص كلوبستوك Klopstock: «إن الصمت يتحوّل عمومًا إلى شعر جيّد، كما هومير Homer أمام آلهة قليلين مهمين».

ليس من السهل أن يرتاح المرء هنا وأن يحافظ على الراحة. يوجد البلد في نوع من التمرّد، وهذا مشروع، ويضغط على المرء من كل الجهات لأخذ موقف. وطالما أن طلبات أخذ موقف تأتي من الطلبة، فإن المرء لا يمكنه التملّص منها. تعتبر صراعات الضمير عند هذا الجيل جدية جدًا، وحتى وإن لم يكن بإمكان المرء تقديم النصيحة مباشرة ولا يجب عليه ذلك، فإن النقاش يكون مفيدًا إذن.



لقد تكلّمت مع فريد فيك Fred Wieck، الذي كان عندي. وقد استنتجت على الأقل من الحديث، بأن هاربر Harper، عازم بجد على إتمام مشروع هيدغر. والظاهر هو أنهم يريدون التخلّص من كل ما تبقى من هذا القسم الفلسفي. ويدخل هذا في التغييرات في إدارة دور النشر، التي تحدث هنا للأسف باستمرار. إن دور النشر هذه، التي كانت إلى وقت قصير تعطي أهمية كبيرة للأعمال الأكاديمية، تفضل الآن الاهتمام باللغو المثير، مثل كتاب مانشيستير حول موت كينيدي وما يسمّى بذكريات بنت ستالين... إلخ. والتعزية الوحيدة في كل هذا هو أن هؤلاء الناس مخطؤون في حساباتهم، فعلى الرغم من الدعاية الكبيرة، فإن الجمهور لم يستجب. وقد يكون قرار عدم إطلاق هيدغر من اليد بأية طريقة من الطرق، هو كون **الكينونة والزمن** يُباع جيدًا وترتفع مبيعاته باستمرار. وصلني من غلين غراي رسالة قصيرة، حيث يقول بأنه سيتصل الشهر المقبل.

تقول بأنك نظمت في ميسكيرخ مخطوطاتك، وما يحزنني هو أنه ليس هناك أية نسخ منها.

إنني أنتظر **المعالم Wegmarken** بسرور.

تمتّع وسلّم على ألفريدا، ويسلّم عليك هاينريك، الذي يقرأ حاليًا كتابك حول نيتشه.

كالمعتاد

حنّة.



101 ـ حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

نيويورك في 17/ 3/ 1968

العزيز مارتين!

منذ متى وأنا أكتب لك هذه الرسالة في أفكاري وأنا مستلقية على الأريكة. لقد كان كتابك **المعالم** سلوى وبصيص أمل لي في هذا الشتاء الغائم كثيرًا. لقد قرأت كل شيء من جديد ببطء شديد، ولم أكن أعرف إلا الجزأين الأخيرين حول لايبنتز والفيزياء. أعتقد بأنني أعرف ما تقصده بالتعلم بمناسبة القراءة التصحيحية. إذا قرأ المرء هذا الكتاب كما هو مجموع الآن، فإنه يظهر له تحت ضوء آخر، ويصبح السواء والعلاقة واضحة. إن الكتاب فوق مكتبي حتى الآن، من جهة كتعويذة خُرافية ومن جهة أخرى، وبما أنني فهمت إلى حد ما الكل، أفتحه صدفةً وأقرأ.

أرسل لي هاربر في الأيام الأخيرة المسوّدة المصححة لـ **ماذا يعني التفكير؟**. قرأت بعض الأجزاء منها بدقة مقارنة إياه مع النص الألماني، وقد ترك عندي انطباعًا جيدًا جدًا. (لكنني لم أنهيه بعد ولم أكتب لغلين غراي بعد). إن الترجمة دقيقة جدًا واختيار الألفاظ مدهش جدًا وناجح (على سبيل المثال «شحذ الفكر thought-provoking» بالنسبة لـ «bedenklich»). إن قراءة النص ليست صعبة والعكس. يظهر بأن ترجمة الكتاب الآخر أكيدة، إن صدى الأمر قوي جدًا عند الطلبة.

الشتاء الكئيب: كان هاينريك مريضًا، التهاب العروق (الظاهر تجلط دم)، لكنه عوفي من جديد. والسياسة، التي تعرف عنها بعض الشيء



أنت كذلك. تظهر الأمور أحسن منذ بضعة أيام وأصحو مستيقظة من اكتئابي. أحسن شيء يمكن أن يحصل في دولة جمهورية هو خسران الحرب. سيكون لهذا الأمر عواقب سيئة جدًا، قد تسرع المغامرات الإمبريالية والسلم الأميركي الدموي. إن النضال في هذا البلد كبير جدًا، لا عند الطلبة فقط، بل في مجلس الشيوخ والصحافة والجامعات على العموم أيضًا. لقد خرجنا من الأمر بخسارة، وبالخصوص لأن المعارضة غير برلمانية، على وجه الدقة في مجلس الشيوخ، اتحاد «الشباب» مع البرلمان وبالخصوص مجلس الشيوخ.

أتساءل كيف هي الأمور عندكم؟ وكيف هو حالك وعلى ماذا تشتغل الآن؟ لم نقرر أي شيء فيما يخصّ عطلة الصيف، سيكون جميلًا لو تمكّنت من رؤيتك من جديد، وستكون المناقشة جميلةً معك. أعتقد بأنك بخير، وأفرح عندما أعتقد هذا.

يسلّم عليك هاينريك، وسلّم على ألفريدا.

حنّة.

102 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت.

حاليًا في ميسكيرخ في 12 نيسان/ أبريل 1968

العزيزة حنّة!إنني أشتغل هنا منذ ثلاثة أيام مع أخي. وقبل هذا كنت مع ألفريدا لمدة أسبوعين في بادنفايلر، وكانت أول مرة في حياتي أزور فيها مكان استشفاء، وقد كان هذا سببًا في كوني أصبحت كسولًا. في بداية شهر كانون الثاني/ يناير ـ يوم 10/ 1 ـ أصابني فجأة



نحو الثامنة ليلًا ـ ما ثبت في ما بعد ـ بأنه فيروس ـ زكام. أصابتني نوبة سعال وارتفعت درجة حرارتي إلى 39.4 درجة، وهذا ما كان يعني مؤشرًا جيدًا. ولكي أتجنّب تعقيدات الماضي، فإنني أخذت مشتق البينيسيلين لمدة ثلاثة أيام، وقد أتعبني هذا. وانعدت ألفريدا وهي تعتني بي. وقد شغلنا هذا الأمر أسابيع بأكملها، ولهذا السبب ذهبنا إلى بادنفايلر، وقد تشافينا الآن معًا. إن قصة هذا المرض هي بمنزلة مقدمة لجوابي على رسالتك بتاريخ 17/ 3، التي أسرتني كثيرًا. أول أمنية لي هي أن تكوني قد تغلبت على غمّك، بغض النظر عن «الظروف»، والتي تصبح مظلمة باستمرار في كل مكان. وقد يكون تعافي هاينريك قد ساعدك على هذا.

أشكرك على حرصك على ترجمة **ماذا يعني التفكير؟** يشاع في فرايبورغ بأن هذه الترجمة سيئة جدًا. لكنني مقتنع بفهم غلين غراي للموضوع، وإنني مسرور جدًا بكون هذه المحاضرة بالذات قد ترجمت وأصبحت في متناول الجيل الشاب.

لقد توقفت عن العمل بسبب المرض. لكن أحسّ بنفسي أفضل ببطء وأشتغل على نفس الشيء، عاملًا ما في وسعي لأقول الأمور ببساطة في ستين صفحة. لا يكتب المرء الكتب الكبيرة وأعمالًا من مجلدات كثيرة في ميدان الفكر، إلا عندما يلتهي المرء خارج ذاته ويكون مرتبكًا في تفكيره.

لقد لاحظت بأن هناك أشياء مهمة تقولنها في ميركور Merkur.

لقد رفضت المشاركة في المؤتمر العالمي للفلسفة بفيينا إلى جانب المشاهير، فلم أحضر أبدًا مثل هذه الأنشطة.



هل هناك «بديل» للخوف من «الرأي العام»؟ وبالتدقيق: هل هناك مكيال للأشياء الجوهرية قبل هذه الثرثرة حول «البدائل»؟ عبر أية مغارات يجب على الإنسان المرور ليفهم بأنه لم يخلق نفسه بنفسه؟

إن «المعالم» هي تجربة، لا يمكن لأي أحد آخر أن يقرأها كما فعلت أنت ذلك، إلا من يعرفها، وليس هناك إلا قلة من هؤلاء. لكن تكفي هذه القلة. يكونون قادرون على الانتظار. وهذا أمر مغاير تمامًا للأمل. إن الأمل ينتمي إلى دائرة النعيم الممكن عمله وصناعته.

إذا كنت ستأتين، أخبريني في حينه (قبل الحين) عن برامجك. سلّمي على هاينريك وتقبلي سلام ألفريدا.

مارتين

103. حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

23 آب/ أغسطس 1968

العزيز مارتين!

بما أنني لم أسمع عنك شيئًا، فإنني لم أكتب. لم تعد الحاجة قائمة لأقول لك بأن هاينريك كان مريضًا ولم أستطع السفر كما أخبرك غلين غراي بذلك. لقد قررت فجأة أن آتي إلى أوروبا لمدة 10 إلى 14 يوم. سأكون يوم 1 أو 2 أيلول/ سبتمبر في بال، في فندق أولر Euler وسأبقى هنالك أسبوعًا. إذا كان بالإمكان أن نلتقي، اكتب لي شكرًا إلى هنالك. يمكن أن أنظّم ذلك في الأسبوع الثاني من أيلول/ سبتمبر. يجب أن



أعرف هذا بسرعة. إنك تعرف بالتأكيد بأن غلين لن يحضر قبل تشرين الأول/ أكتوبر.

يسلّم عليك هاينريك وسلم على ألفريدا.

حنّة.

104 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت.

لوتور Le Thor (أفينيون Avignon) في 6/ 9/ 1968

السيدة حنّة آرندت، هوتيل أولر، بال.

إنني إلى غاية 9 أيلول/ سبتمبر عند رينيه شار René Char. الزيارة يوم 12 أيلول/ سبتمبر في تارينغين، تحياتي، مارتين.

105 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت.

فرايبورغ في 11 أيلول/ سبتمبر 1968

العزيزة حنّة!

إننا ننتظرك غدًا الساعة الرابعة ظهرًا ونودّ أن تبقي للعشاء.

أنا مسرور كما أنت مسرورة.

مارتين



106 ـ حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

الجمعة (28 شباط/ فبراير) 1969

العزيز مارتين!

إنني هنا بمناسبة مراسم دفن ياسبيرس. لبضعة أيام فقط. أودّ جدًا أن أراك. هل هناك إمكانية؟ سيكون أربعاء الأسبوع القادم مناسبًا لي.

كالمعتاد

حنّة

من الأفضل الاتصال بي هنا هاتفيًا في الصباح.

107 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت.

فرايبورغ في 1 آذار/ مارس 1969

العزيزة حنّة!

إن الأربعاء القادم يناسبني ـ من الأفضل بعد الظهر ـ لأنني أحتاج للفترة الصباحية قصد العمل.

كالعادة

مارتين



108 ـ من ألفريدا هيدغر إلى حنّة آرندت

20 نيسان/ أبريل 1969

العزيز حنّة!

لي طلب اليوم لك: بعد زكام بشع مجددًا قررنا أن نتخلّص من المنزل ذي الطابقين وأن نبني في الحديقة الموجودة وراءه منزلًا أرضيًا صغيرًا من طابق واحد بباب على الحديقة. سيكلّف هذا بين 80 ألف إلى مئة ألف مارك ألماني، وهو مبلغ لا نتوفر عليه من طبيعة الحال، لكن لنا عقارات أخرى. لقد أراني مارتين نسخة بخط يده من **الكينونة والزمن** مُعدّة للطبع. وبما أننا لا نفهم شيئًا في ما يخص النقود، فإننا لا نعرف أية قيمة لهذا المخطوط، وأين يمكن للمرء اقتراحه للبيع. قال غلين وأرسولا غراي، مع من تكلمنا البارحة، أنهما يريدان أن يسألاك، وهو ما أقوم به الآن بنفسي. المرجو أن تتعاملي مع هذا الأمر بسرية كاملة. سنكون شكورين لجوابك.

بالمناسبة نحن من جديد بخير الآن، ونتمنى الشيء نفسه لك ولزوجك.

نسلم عليك قلبيًا.

يقول مارتين:

إن المحاضرات حول نيتشه المكتوبة بخط اليد معروضة للبيع كذلك.



109 ـ من حنّة آرندت إلى ألفريدا هيدغر

25 نيسان/ أبريل 1969

العزيزة ألفريدا!

أكتب لك حالًا لأجيبك على رسالتك، ما أعرفه ليس كثيرًا. لا شك بطبيعة الحال أن لمخطوط الكينونة والزمن قيمة كبيرة جدًا، ولا شك أيضًا في أن هذه القيمة سترتفع مع الوقت. الشيء نفسه ينطبق على نيتشه، على الرغم من أن قيمته في هذه اللحظة أقل. إن هذين المخطوطين مهمان لا بالنسبة للمؤسسات العمومية فقط، بل للأشخاص الذين يجمعون مثل هذه المخطوطات كاستثمار أيضًا. أسهل الطرق، لا أحسنها، هو الاتصال بأكبر دار في ألمانيا وأشهرها عالميًا، والتي تقدم مثل هذه الأشياء للمزايدة، ويتعلّق الأمر بـ:

J. A. Stargardt

Marburg 355

Universitätstrasse 27

إنهم يتاجرون بكل أنواع المخطوطات من كل القرون، بما في ذلك المعاصرة كمخطوطات إرنست يونغر Ernst Jünger، وهوفمانستال Hofmannstahl... إلخ. إنهم يرسلون قائماتهم إلى كل بقاع العالم. بطبيعة الحال لا يمكن الحديث هنا عن «السرية»، على الرغم من أنه، وكما يحدث ذلك في الغالب، عليكم الوصول إلى شخص من اختياركم كوسيط يمكنه إيصال الخبر إلى الناس. قد تطلبان من هذه الدار قائمة لما يبيعونه لكي تُكَوِّنَان انطباعًا عنها.



لا شك أن هناك إمكانيات أخرى. سأحاول أن أستفسر عن الأمر هنا. ما هو صعب هو إشكالية السرية. وبما أن الأمر يتعلق هنا بشيء فريد من نوعه، فلا أحد يمكنه معرفة بأي شيء يتعلق الأمر. يمكنني الاستفسار عند أحد معارفي في فرنسا وهو أمين مكتبة متميز، وأطلب أن يبقى الأمر سريًا. إنه موجود هنا الآن كأستاذ بجامعة كولومبيا، أصله من ألمانيا وكان إلى وقت قصير (قبل إحالته على المعاش) مدير المكتبة العبرية بالقدس، وهو يعرف في هذه الأمور أحسن من غيره. يمكنني أيضًا أن أتّصل بأرملة كورت فولف Kurt Wolff، هيلينا فولف، وهي من تجمعني الصداقة بها. لها تجربة بمثل هذه الأشياء وإنها جدية كذلك، عندما يطلب منها المرء السرية.

أخيرًا يمكنني كذلك الاتصال أيضًا برئيس المخطوطات بمكتبة الكونغريس، الذي أعرفه قليلًا. ولن أقوم بذلك، إلا إذا نصحتني بذلك الشخص الذي ذكرته من فرنسا، وبطبيعة الحال إذا وافقتما. عادة ما يكون هؤلاء الموظفون جديون في ما يخصّ السرية، لكن ليست لي أية ضمانة شخصية في هذا الأمر. المشكل هنا هو أنه قد لا يكون هذا الاقتراح جيدًا، لأنني أعتقد بأن مكتبة الكونغريس لا تهتم إلا بالكتاب الأميركيين.

لقد كتب لي غلين غراي عن ذاك الزكام السيئ. أكان الشيء نفسه كالسنة الماضية؟ هل أتعبكما؟ أصيب هاينريك بما يسمّى زكام هونغ كونغ، لكن ليس هناك أي حذر، ارتفعت حرارته لمدة خمسة أيام وانتهى الأمر، دون أدوية ولا مضاعفات جانبية.



سنأتي في نهاية أيار/ مايو إلى أوروبا لشهور عدة. سأخبركما. ليست الأمور هنا على ما يرام.

لكما معًا من القلب حظًا سعيدًا. يسلم عليكما هاينريك.

110 ـ من ألفريدا هيدغر إلى حنّة آرندت

28 نيسان/ أبريل 1969

العزيزة ألفريدا!

نشكرك من القلب على جوابك السريع. لقد قُرّر عرض المخطوط للبيع. فكرنا في اقتراحه على مجمع عمومي أو مؤسسة كمكتبة الكونغرس مثلًا، التي ذكرتها. نرجوك، إذا لم يكن ذلك يسبب لك تعبًا كثيرًا، استفسار الأستاذ الذي قلت عنه بأنه ممتاز، كم قد يدفع عن هذه المخطوطة المكتوبة باليد. ليس هناك حاجة لاستفسارات إضافية أخرى ولا إلى جواب خطي وإننا مسروران لرؤيتكما من جديد هنا، ويمكننا متابعة الحديث عن الأمر شفهيًا هنا.

ليس هناك شيء «مفرح» هنا أيضًا، لكن غرفة الدراسة سليمة. وقد تغلّبنا على الزكام كذلك.

سنكون إلى غاية شهر أيار/ مايو هنا، بعدها سنسافر لبعض الوقت. وابتداءً من الأسبوعين الأخيرين لشهر حزيران/ يونيو ستجدوننا دائمًا هنا.

شكرًا مرة أخرى وتحياتنا القلبية لك ولزوجك.

ألفريدا



(إضافة بخط اليد من مارتين هيدغر).

تحياتي القلبية كالعادة وكذا لهاينريك.

مارتين

شكرًا كذلك على الصور وعلى الفيلم، الذي وصل من بال.

111 ـ من حنّة آرندت إلى ألفريدا هيدغر

نيويورك في 17 أيار/ مايو 1969

العزيزة ألفريدا!

كان ورمان Wormann، صديقي محافظ المكتبة عندي هنا البارحة، وأكتب لك بسرعة لكي لا تذهب التفاصيل في مهب ريح النسيان. كل ما سيتبع هي نصائحه.

1ـ المكتبات التي قد يهمها الأمر بهذا الخصوص: في ألمانيا أرشيف شيلر في مارباخ، والذي يشتري الأعمال الفلسفية، وله ما يكفي من الموارد المالية. في فرنسا المكتبة الوطنية التي تشتري من بين ما تشتريه المخطوطات الألمانية (مثلًا قبل سنوات اشترت مجموعة كبيرة من أشعار هاينا Heine)، إذا كانت هذه المخطوطات مهمة بالنسبة لفرنسا، وينطبق هذا بالخصوص على **الكينونة والزمن**. ويُعتقد بأن هذه المكتبة لا تتوفر حاليًا على مال.

في أميركا: في المقام الأول يال Yale، التي نشرت أيضًا كتاب **مدخل إلى الميتافيزيقا**. يتوفرون على أكبر (؟) مجموعة من المخطوطات



الألمانية، وخصوصًا الكثير عن ريلكه Rilke. بالإضافة إلى هذا هناك برينستون Princeton وهارفارد.

قد يحصل المرء على أعلى ثمن من التيكساس، الذي يعتبر جديدًا في هذا الميدان ويشتري الكثير بأثمانٍ غالية. (لا تشتري مكتبة الكونغريس إلا المخطوطات الأميركية).

2- لا يجب أن يصل المخطوط إلى التجارة. لكنْ كيف يمكن للمرء عرضه للبيع؟ لقد نبّه ورمان Wormann إلى كون الكثير من الناس الذين ليست لهم تجربة في هذا الميدان يُخدعون أو يرتكبون أخطاء. قد يكون من الأفضل عرضه للبيع من طريق ستارغارد Stargardt - الذي أشرت له قبلًا -، لأن هذه الشركة لا تقدم للمزاد العلني فقط، بل تتوسّط كذلك في مثل هذه العروض. من طبيعة الحال أنهم يتوصولون إلى نسبة مئوية، لكن الأمر مربح. من جهة أخرى لا بد أن يتصل قريب من العائلة بهذه الشركة ويقول بأنه حصل على المخطوطين كهدية أو أنه ورثها. يعتقد ورمان Wormann كذلك بأنه بهذه الطريقة يحصل المرء على تخفيض في الضرائب، وهذا أمر لم أفهمه جيدًا.

3- لكن إذا كنتما ترغبان في عرض المخطوطين بنفسكما مباشرة، فإنه من الضروري أن يحدث هذا من طريق وسيط. في أميركا قد يتكلف هذا الأمر غلين غراي، لأنه كناشر للترجمات يكون مشرّعًا له إلى حد ما. بالنسبة لألمانيا لم يكن متأكدًا ممن يمكنه القيام بهذه المهمة من أجل الحصول على ثمن معقول. هناك البروفيسور كوستر Köster من المكتبة الألمانية بفرانكفورت، الذي له تجربة كبيرة في الميدان ويعدّ



رجلًا ثقة. إنه خلف لإبيلسهايمر Epelsheimer، الذي أعرفه والذي ساعدني كثيرًا قبل أعوام عندما كنت أبحث عن أملاك ثقافية يهودية دون مالك. إنه خرج على المعاش، لكنه لا يزال منشغل جدًا وله أنشطة متعدّدة.

4- في ما يتعلق بالقيمة المالية للمخطوطين: من طبيعة الحال ليست هناك قيمة محددة مسبقًا. قد يرتفع الثمن إذا كان هناك متنافسون كُثر. هناك بعض الأمثلة: قُدّر تبادل رسائل أينشتاين Einstein غير المهمة كثيرًا - 52 رسالة - في لندن (أكبر دار للمزايدات في أوروبا سوتوبي بوند ستريت Sotheby, Bond Street) بخمسة آلاف جنيه إنكليزي، وبيعت بثلاثة أضعافها. لكن هذه الدار غير مهمة للمخطوطين، لأنها لا تقوم إلا بعملية المزايدة (يعني مغايرة لستارغاردت). وقد اشترت برلين ميراث جيرهارد هابتمان Gerhart Hauptmann بأكثر من مليونين ونصف مارك.

لا يريد إذن أن يقول أي شيء عن القيمة المادية للمخطوطين، لكنه قال عفويًا بأنه على **الكينونة والزمن** أن تجلب على الأقل بين سبعين ألف ومئة ألف مارك، يعني دون مخطوط نيتشه. وقد يجلب أكثر من هذا بكثير.

5- أخيرًا، فإن ورمان يحذر من كون مثل هذه الأمور لا يمكن أن تبقى سرية إلا قبل البيع. ذلك أن المؤسسة التي تبيع، تنشر مبيعاتها. بعد ذلك، لا تكون المؤسسات التي اقترح عليها العرض ملزمة بالسرية. فقد باع مثلًا شوكن Schocken مجموعته الألمانية الثمينة جدًا قبل سنوات من طريق وسطاء كُثر، ويعرف كلُ واحد اليوم هذا الأمر.



أكتب وأنا باستعجال. إننا على أبواب السفر والموسم الدراسي لم ينته بعد. سنكون يوم 28 أيار/ مايو في سويسرا: العنوان هو: Casa Barbaté, 6652 Tegna, Ticino, Tel. 093- 65430. أعتقد أننا سنلتقي في نهاية حزيران/ يونيو أو بداية تموز/ يوليو.

كل الخير من منزل لمنزل ـ حنّة.

112 ـ من مارتين وألفريدا هيدغر إلى حنّة آرندت

4 حزيران/ يونيو 1969

العزيزة حنّة!

أشكرك كثيرًا، ذلك أنك وعلى الرغم من انشغالاتك الكثيرة كتبت باستفاضة. لقد فكرنا في أول الأمر في مارباخ ومؤسسة غوته في فرانكفورت، لكن أخشى أن تكون مقترحاتهم رخيصة جدًا.

للإشارة، إذا تم البيع، فلا حاجة للسرية، ما كنا نقصده بطلبنا لك هو تجنّب حدوث لهاث على هذا المخطوط قبل بيعه على مستوى السوق العالمي للتواقيع.

إننا مسروران بلقائك هنا ـ نهاية حزيران/ يونيو؟- .

إلى ذلك الحين، نتمنى لك ولزوجك الراحة التي أنتما بحاجة لها بعد نيويورك.

نحيي قلبيًا.

مارتين وألفريدا.



113 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 23 حزيران/ يونيو 1969

العزيزة حنّة!

إننا مغتبطان بزيارتك وننتظرك يوم الخميس 26 حزيران/ يونيو في بداية الظهر.

كالعادة.

مارتين

114 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 2 آب/ أغسطس 1969

العزيزة حنّة!

ننتظركم إذن يوم 16 آب/ أغسطس بعد الظهر. عنوان دومينيك فوركاد Dominique Forcade هو: rue ThöoduleRibot 16 75 Paris 17e,.. إنه شاب لطيف جدًا وصديق لرينيه شار René Char. زارنا قبل أعوام بمعية جون بوفري Jean Beaufret في الكوخ.

لقد تم اتفاق مناسب مع مارباخ، وبهذا لا داعي للتعب من جانبك.

نتمنى لكما في ما تبقى من إقامتكما هناك استراحة جيدة.



نحييكما قلبيًا ونغتبط للقائنا من جديد ولمعرفتكما.

كالعادة

مارتين

ملحوظة: لقد كان الحديث مع هـ. يوناس H. Jonas سارّ جدًا. الظاهر أنه تخلى كليًا عن الثيولوجيا.

115 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

تيغنا Tegna في 8 آب/ أغسطس 1969

العزيزة ألفريدا!

إن هذه الرسالة لأؤكّد موعد يوم 16. سنكون عندكم نحو الساعة الرابعة. وفي كل الحالات، فإننا ابتداءً من يوم 15 مساء بزيوريخو فالدهاوس دولدر.

إنني أقرأ الآن ندوة طور Thor. إنها وثيقة خارقة للعادة. على كل المستويات. إن لها أهمية خاصة بالنسبة لي، لأنها تذكرني في وقت ماربورغ وقربي منك أنت كأستاذ لي، وتوحّدني الآن بك وبفكرك الحالي. سأقرأ في النهاية النسخة الأصلية **للمنطق**، التي أثرتَ انتباهي لها في ذلك الوقت. (لا أعرف نص الخلاف/ الفرق، وليست لي أية إمكانية هنا للتعرف عليه). إنه لمن المدهش كيف كانت الأمور بسيطة في الأصل.

سأكتب إلى فوركاد Fourcade. لقد أرسل لي مجموعتين شعريتين،



لنيويورك بتقديم مؤثر. دون عنوان. لقد كان يوناس Jonas هنا وحدثنا باستفاضة كما هي عادته عن لقاء زيوريخ. إنه غادر أشياء كثيرة بالإضافة إلى الثيولوجيا.

لكما معًا كل الخير.

كالعادة.

حنّة

116 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

لك

بمناسبة 26 أيلول/ سبتمبر 1969

بعد خمسة وخمسين سنة

وكما كان منذُ القِدم

سيداتي!

سادتي!

إن لمارتين هيدغر اليوم ثمانين سنة ويحتفل بعيد ميلاده الثمانين بخمسينية تأثيره العمومي كمدرّس. قال أفلاطون مرة: «إن البداية هي إله كذلك، طالما أنه يسكن بين الناس، فإنه ينقذ كل شيء».

اسمحوا لي أن أبدأ بهذه البداية لا بعام 1889 بميسكيرخ، لكن بعام 1919، دخول المدرّس في الحقل الأكاديمي الألماني العمومي بجامعة فرايبورغ. إن شهرة هيدغر أقدم من نشر **الكينونة والزمن** عام



1927. والسؤال المطروح هو: هل كان هذا النجاح الباهر لهذا الكتاب ـ لا للاهتمام بالذي أحدثه، لكن أيضًا وبالخصوص التأثير العميق غير العادي، الذي لا يمكن أن يقاس عليه إلا القليل مما نشر في هذا القرن ـ ممكنًا دون ما يسميه المرء نجاح المدرّس الذي سبقه هذا النجاح، وهو نجاح كان في نظر من كان يدرس في ذلك الوقت ترسيخًا للمدرّس.

لقد كان أمر هذا النجاح غريبًا، لربما أغرب من كافكا في بداية القرن العشرين أو براك Braque وبيكاسو Picasso في باريس في العشر سنوات التي سبقته، والذين كانوا غير معروفين في ما يسميه المرء عادة الساحة العمومية، وعلى الرغم من ذلك كان لهم تأثير عظيم. لم يكن أي شيء من هذا القبيل، كان بإمكان هذه الشهرة أن تتأسّس عليه، لم يكن هناك أي شيء مكتوب، باستثناء نصوص الثانوي (الكوليج)، التي كانت تمرّ من يد ليد، والتي كانت تعالج نصوصًا كانت معروفة بصفة عامة، ولم تكن تحتوي على أية تعاليم كان بالإمكان تدريسها. لم يكن هناك إلا اسم، لكن هذا الاسم سافر عبر كل ألمانيا كشائعة الملك السري. وقد كان هذا مغاير تمامًا «للدوائر» التي كان محورها «مايسترو» ما ومدارة من طرفه، كما كان الحال مثلًا في ما يخصّ دائرة جيورغ، والتي كانت معروفة عند العموم، لكن كانت لها حدود من طريق هالة ما، لم يكن يعرفها إلا أعضاء الدائرة. لم يكن في هذه الحالة لا أسرار ولا أعضاء. وحتى وإن كان أولائك الذين وصلتهم الإشاعة يعرفون بعضهم البعض، لأنهم كانوا طلبة، وكانت بين بعضهم صداقات من حين لآخر، وتشكّلت في ما بعد بينهم مجموعات هنا وهناك، لكن لم تكن هناك أية دائرة، ولم يكن هناك أي شيء مقصور على مجموعة معينة فقط.



من وصلته إذن هذه الإشاعة وماذا كانت تقول؟ لم يكن هناك في جامعات ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية ثوار، لكن كان هناك استياء عام في ما يخص التعليم الأكاديمي وتنظيمه. كان هذا الاستياء في كل الكليات، التي كانت تعني بالنسبة لكل هؤلاء الطلبة أكثر مدارس تكوين مهني. لم تكن الفلسفة دراسةً لكسب الخبز/ الرغيف/ العيش، بل كانت دراسة لمن قرر المعاناة من الجوع والذين كانوا يطالبون بالكثير. لم يكن ما يهمهم البحث عن حكم حول العالم أو الحياة. ومن كان يهمه البحث عن حل لكل الألغاز، كانت أمامه إمكانية كثيرة لاختيار نوع تصوّر العالم وفرقة تصوّر العالم الذي تليق به، ولاختيار كهذا لم يكن المرء بحاجة لدراسة الفلسفة. ما كان هؤلاء الطلبة يريدونه هو أمر لم يكونوا يعرفونه هم بأنفسهم. كانت الجامعة تقترح عليهم عامة إما المدارس الفلسفية ـ الكنطيون الجدد، الهيغيليون الجدد، الأفلاطونيون الجدد إلخ ـ أو التخصص المدرسي القديم في الفلسفة، موزّعة بعناية في تخصصات كنظرية المعرفة والإستيتيقا والأخلاق والمنطق وما شابهها، والتي لم تكن تلقّن، بل تُحشى في العقول دون أساس وبملل. كان هناك بعض المتمردين قبل هيدغر ضد هذا الأمر المريح والقوي، ويتعلق الأمر كرونولوجيًا بهوسرل وندائه لـ «الشيء في ذاته»، وكان يعني هذا: «الابتعاد عن النظريات، الابتعاد عن الكتب» والابتعاد عن تأسيس الفلسفة كعلم وضعي، تجد مكانها بين تخصصات أكاديمية أخرى. كان هذا الأمر إذن ساذج جدًا وفكر فيه دون نية التمرد. لكنه كان أمرًا رجع إليه شيلر وفي ما بعد هيدغر. وكان هناك في هايدلبيرغ، متمردًا عن وعي، آتيًا من تخصص آخر غير الفلسفة، ويتعلق الأمر بكارل ياسبرس، الذي وكما تعلمون كان صديقًا لهيدغر، لأن ما أثار فكره هو

بالضبط هذا التمرد الهيدغري عوض الثرثرة الفلسفية التي كانت محور الاهتمام الأكاديمي.

ما كان يجمع هذه القلة من المتمردين - ولأقولها بكلمات هيدغر نفسه - هو أنه «كان بإمكانهم التمييز بين موضوع الفقهاء وبين شيء مفكّر فيه»، وقد كان موضوع الفقهاء غير ذي قيمة بالنسبة لهم. وصلت الإشاعة في ذلك الوقت إلى أولائك الذين كانوا يعرفون قليلًا أو كثيرًا بوضوح انهيار التراث و«عتمة الوقت» الذي كان قد بدأ، والذين كانوا يعتبرون بأن تدريس أمور الفلسفة هو لعب خامل، وكانوا مستعدين للانضمام إلى هذا التخصص الأكاديمي، لأن ما كان يهمهم هو «الشيء المفكر فيه» أو كما قد يقول هيدغر اليوم: «أمر التفكير». كانت الإشاعة التي قادتهم عند الأستاذ الخاص إلى فرايبورغ ومن بعد ذلك إلى ماربورغ تقول، بأن هناك من وصل بالفعل إلى الأمور التي أعلن عنها هوسرل، ويعرف بأنها ليست أمور أكاديمية، لكنها موضوع الإنسان المُفَكِّر، ليس ابتداءً من البارحة واليوم، لكن منذ القدم، وهو الذي - وبما أن خيط التراث التقليدي قد قُطع - اكتشف الماضي من جديد. ما كان حاسمًا تقنيًا هو أنه لم يتكلم عن أفلاطون واستعرض تعاليم أفكاره، لكنه كان يتبع حوارًا ما له خطوةً خطوة طيلة الموسم الدراسي ويُسائله، إلى أن لم تعد تعاليم عمرها ألف سنة، بل وصل إلى أعلى إشكالياته. قد يبدو لكم الأمر عاديًا اليوم، لكن لا أحد قام بذلك قبل هيدغر. كانت الإشاعة تقول ببساطة: إن التفكير قد أصبح حيويًا من جديد وتكلمت كنوز الماضي، التي كان المرء يعتقد بأنها ماتت، وتبيّن أنها أتت بأشياء مغايرة لما كان المرء يعتقد بشك فيها. هناك إذن معلّم عند من قد يتعلم المرء التفكير.



يعتبر هذا الملك السري في مملكة الأفكار من هذا العالم، لكنه مضمر فيه، ولا يمكن للمرء أن يعرف بالضبط هل يوجد بالفعل أم لا، لكن له سكان أكثر مما يعتقد المرء. كيف يمكن إذن للمرء أن يوضّح الفكر الهيدغري الفريد من نوعه وتأثيره التحت الأرضي والقارئ للفكر، الذي تجاوز دائرة الطلبة وما ينعته المرء عادة فلسفة.

إذن، ليست فلسفة هيدغر، والتي من حق المرء التساؤل هل توجد بالفعل؟ بل فكر هيدغر، الذي أثّر بحزم/ بقوة في روح علم الفراسة Physiognomie لقرننا. ولهذا الفكر خاصية حفر خاصة به لوحده، إذا أراد المرء فهمها لغويًا والبرهنة عليها، سيجدها في الاستعمال المتنوع لفعل «فَكَّرَ». لا يفكر هيدغر أبدًا «حول» شيء ما، لكنه يفكر الشيء ذاته. في هذا النشاط غير التأملي على الإطلاق يحفر في العمق، لكن ليس من أجل أن يكتشف في هذا البعد ـ الذي قد يمكن للمرء أن يقول عنه ببساطة بأنه لم يُكتشف من قبل بهذه الطريقة وبهذه الدقة ـ السبب الأخير والحاسم أو دعمه حتى، لكن البقاء في العمق وتعبيد الطرق وبناء «معالم». قد يحدّد هذا الفكر مسؤوليات له، وقد ينشغل بـ «إشكاليات»، له من طبيعة الحال دائمًا شيئًا خاصًا يشتغل عليه أو يثيره، لكن لا يمكن للمرء أن يقول، بأن له هدفًا. إنه منشغل على الدوام، وحتى تعبيد الطريق نفسه يوظّف للوصول إلى بعد جديد لا إلى هدف محدد مسبقًا يكون الاتجاه مضبوطًا عليه. من الممكن أن تسمى الطرق بـ «طرق الحطب»، لأنها هي الطرق التي لا تقود إلى هدف خارج الغابة و«تنتهي فجأة في ما لم يبدأ بعد»، ذلك أن الذي يحب الغابة ويشعر فيها بنفسه غير غريب، لا يمكن أن يقاس بالذين يتبعون بعناية فائقة شوارع الإشكاليات المعبدة والتي يتسابق فيها الفلاسفة والعلماء الإنسانيين.



إن استعارة **طرق الحطب** تعني شيئًا جوهريًا، لكن ليس كما يظهر مسبقًا، بأن أحدًا ما وصل إلى طريق حطب ولا يمكنه الاستمرار في المشي، لكن الأمر يشبه قاطع الخشب/ الأشجار، الذي يعيش من الغابة ويمشي في مسالك قام هو نفسه بها، على الرغم من أن فتح المسالك لا ينتمي إلى مهامه بقدر انتماء قطع الحطب لها.

لقد وضع هيدغر في هذا البعد العميق لفكره الحافر شبكة كبيرة من المسالك والنتيجة الوحيدة المباشرة، التي يجب الانتباه لها بطبيعة الحال شكّلت مدرسة قائمة بذاتها في الفكر والتفكير، وهي أن عمارة الميتافيزيقا الموروثة، التي لم يعد أي أحد يشعر بها بنفسه على ما يرام منذ غابر الأزمان، قد وصلت إلى الهدم المحقق، بفعل الحفر التحت الأرضي والكنس العميق، الذي يجعلها تسقط، لكون أساسها لم يكن متينًا بما فيه الكفاية. إن هذا الأمر هو أمر تاريخي، قد يكون من الأهمية بمكان، لكن ليست لنا أية ضرورة، نحن الذين نقف خارج الإطارات، بما في ذلك التاريخية منها، أن نهتم بها. إذا كان بالإمكان نعت كانط من زاوية خاصة وبحق بأنه «سحق كل شيء»، فإنه ليس لهذا أية علاقة مع من كان كانط ـ على خلاف دوره التاريخي. وما ساهم به هيدغر من أجل هدم الميتافيزيقا، والذي كان على كل حال على الأبواب، فإن الفضل يرجع له، وله فقط، في كونه قام بهذا الهدم بالتفكير في الميتافيزيقا إلى حدها النهائي وليس مما نتج منها فقط وتجاوزها في نفس الوقت. إنها «نهاية الفلسفة» كما يقول هيدغر، لكنها نهاية تشرف الفيلسوف وتحتفظ له بهذا الشرف، أُعدّت مما كان يسجنها بعمق. أُسُس حياته كلها ندواته ومحاضراته بعمق على نصوص الفلاسفة، وعندما تقدم في السن فقط تجرّأ على تخصيص ندوة حول نص واحد فقط.



قلت بأن المرء تبع الإشاعة لكي يتعلم التفكير، وما عرفه المرء كان هو أن الفكر نشاط خالص، ولم يكن يعني هذا لا كونه ضغط للعطش المعرفي ولا استحثاث للمعرفة، يمكن أن يصبح شغفًا، لا يسيطر كثيرًا على المهارات والمواهب الأخرى بقدر ما ينظمها. إننا معتادون في التقابلات القديمة بين العقل والشغف بين الروح والحياة أن نرى بأن تصوّر تفكير شغوف، حيث يكون التفكير والحيوية متحدان، يكون شيئًا غريبًا. وقد عبّر هيدغر عن هذا التوحد Eins-werden - في أطروفة معبرة - بجملة وجيزة، عندما قال في بداية محاضرة حول أرسطو، عوض عرض حياة أرسطو كما كانت العادة: «لقد ازداد أرسطو، اشتغل ومات». و لم نعرف بأن هذا هو شرط إمكانية قيام الفلسفة إلا بعد هذا. إذن دون التفكير الهيدغري الوجودي لم يكن من الممكن أن نعرف في قرننا الحالي هذا الأمر. إن هذا التفكير، الذي ينبثق كشغف من حقيقة الازدياد في العالم و«يفكر في المعنى، الموجود في كل شيء موجود» لا يكون هدفًا نهائيًا أو يمتلك المعرفة كالحياة نفسها. إن نهاية الحياة هي الموت، لكن الإنسان لا يعيش من أجل إرادة الموت، بل لأنه موجود حي، ولا يفكر من أجل إرادة نتيجة ما، بل لأنه «موجود مفكر، أي ذو معنى».

ونتيجة هذا هو أن التفكير يسلك اتجاه نتائجه الخاصة بطريقة هدّامة أو بطريقة نقدية. بالتأكيد إن للفلاسفة منذ المدارس الفلسفية القديمة ميل أساسي لبناء نسق ما، ونجد اليوم صعوبة جمة في هدم عماراتهم هذه لكي نكتشف المفكر الحقيقي فيها. لكن هذا الميول لا تصدر عن التفكير ذاته، بل من حاجات مغايرة تمامًا، تعتبر مشروعة في نظرهم. إذا أراد المرء قياس التفكير في حيويته الشغوفة المباشرة



عن طريق نتائجه، فسيحصل له ما حصل لكفنبينالوب ـ Penelope كان يقطع ليلًا تلقائيًا ما نُسج في النهار، لكي يبدأ من جديد في اليوم الموالي. يقرأ كل نص لهيدغر، على الرغم من أنه يشير من حين لآخر لما نشره من قبل، و كأنه يبدأ من الأول ويستعمل كل مرة لغته الخاصة، أي المصطلحات، إلا أن هذه المفاهيم هي «معالم» فقط، توجّه درب تفكير جديد. يذكر هيدغر خاصية الفكر عندما يتحدث بمناسبة تعرضه لنيتشه عن: «قساوة الفكر التي تتكرر دائمًا من جديد»، ويؤكد في هذا الإطار: «إلى أي حد تعتبر الإشكالية النقدية، والتي تعتبر أمرًا من أمور الفكر، ضرورية وتنتمي دائمًا للفكر»، عندما يقول بأن للفكر: «خاصية الرجوع/ الانعطاف» ويمارس هيدغر هذا الرجوع عندما يحط الكينونة والزمن تحت مجهر «النقد الباطني» أو يستنتج بأن تأويلًا معينًا لحقيقة أفلاطون: «لا يمكن الدفاع عنها» أو عندما يتحدث عامة عن «النظرة الاسترجاعية Rückblick» في ما يخص عمله، الذي: «يصبح دائمًا انسحابًا retractio»، لا نقضًا، بل تفكيرًا جديدًا لما فُكر فيه.

عندما يصل المفكر إلى سن ما، فلا بد له أن يطمح إلى حل النتيجة الحقيقية لما فكر فيه، عن طريق التفكير فيه مجددًا. (قد يقول مع ياسبرس: « والآن، وبما أن المرء كان يريد أن يبدأ صحيحًا، فعلى المرء أن يذهب/ يغادر!»). ليس للأنا Ich المفكر أي عمر، ويعتبر هذا لعنة وخلاص المفكر. وطالما أنهما لا يوجدان حقيقة إلا في الفكر، فإنهما يكبران دون أن يشيخان. إن شغف التفكير يشبه كل نوع آخر من الضعف. فما نعرفه عامة كخاصيات للفرد، والتي يكون مجموعها منظمًا من طرف الإرادة، يعطي ما يُسمى الطبع، الذي يوقف تدفق الشغف، الذي يمسك بالإنسان وبالفرد ويمتلكه إلى حد ما، لكنه لا يستطيع مقاومته.

إن الأنا المفكر، الذي «يقف داخل» العاصفة المطلوقة من عقالها، كما يقول هيدغر، والذي يعتبر الزمن/الوقت بالنسبة له حرفيًا متوقفًا، لا يعتبر فقط دون عُمُر، بل يكون أيضًا ـ على الرغم من أنه يوجد كل مرة بطريقة خاصة ـ خاليًا من الخصوصية. إن الأنا المفكر هو شيء آخر غير الوعي بذاته. إضافة إلى هذا، فإن التفكير، كما لاحظ هيغل مناسباتيًا عن الفلسفة، هو «شيء وحداني/ معزول»، وسبب هذا ليس كوني وحيدًا فقط أو كما قال أفلاطون: «الحديث الصامت مع الذات»، لكن لأنه في الحديث مع النفس يكون هناك دائمًا شيء ما «لا يقال»، لا يمكن في الحقيقة أن يقال عن طريق اللغة والأصوات إلى الكلام، يعني لا يقال لا للآخرين ولا للنفس. يظهر بأن هذا الذي «لا يقال»، الذي تحدث عنه أفلاطون في رسالته السابعة، هو الذي يجعل من التفكير شيئًا يعيش في العزلة والذي يشكل الأرض الخصبة، التي ينبثق منها ويتجدد باستمرار. يمكن للمرء أن يتصور بالفعل، ولا ينطبق هذا بأية طريقة من الطرق على هيدغر، بأن شغف التفكير يصيب دون قصد الإنسان المؤنس ويقضي عليه كنتيجة للعزلة.

حسب ما أعلم، فإن أول من تحدث عن التفكير كباتوس، وكألم يجب تحمله، والذي يصيب شخصًا ما كان أفلاطون، الذي اعتبر الدهشة كبداية للفلسفة، ولم يكن يعني بهذا بطبيعة الحال بأية طريقة من الطرق الذهول أمام الذات، وهو ذهول ينبثق فينا، لا الباتوس الذي يستولي علينا، عندما نلتقي بشيء غريب عنا. ذلك أن الدهشة، التي تعتبر بداية التفكير، تنطبق على اليومي، البديهي، المعروف بالتأكيد، وهذا سبب عدم القدرة على تهدئته بأية معرفة. تحدث هيدغر مرة في المعنى الأفلاطوني عن: «ملكة الاندهاش أمام كل ما هو بسيط»، لكنه

يضيف على خلاف أفلاطون: «وقبول هذه الدهشة كمسكن/ كموطن». وتظهر لي هذه الجملة حاسمة في ما يخص تأمّل من هو هيدغر. ذلك أن التفكير والمعرفة في العزلة المرتبطة به، وكما نتمنّى، تكون عند الكثير من الناس لا عند كل الناس، لكن مسكنهم لا يوجد بأي أدنى داع للشك فيها. وعندما تهاجمهم الدهشة أمام كل ما هو بسيط ويهتمون بها معتمدين على التفكير، فإنهم يعرفون بأنهم سيقطعون من مسكنهم الأصلي في استمرار مشاغلهم وأنشطتهم، حيث تكتمل الأمور الإنسانية، ويرجعون إلى الدهشة بعد وقت قصير. إن المسكن/ الموطن الذي يتحدث عنه هيدغر يوجد استعاريًا بعيدًا عن مساكن الناس، وعلى الرغم من أن الأمور قد تكون عاصفية في مثل هذه المنازل، فإن هذه العواصف هي استعارية، بالمقارنة مع حديثنا عن عواصف الزمن، بالقياس مع أماكن أخرى من العالم، يعني أماكن انشغالات الناس، فإن مسكن/ موطن التفكير هو «مكان الصمت/ السكون/ الهدوء/ السكينة».

إن الدهشة نفسها هي التي تنتج في الأصل السكينة وتنشرها. وإرادة هذه السكينة، التي تحمي من كل ضوضاء، بما في ذلك ضجيج الصوت الذاتي، هي التي تصبح الشرط الأساسي لكي يتطور التفكير من الدهشة. وهنا يكمن تحوّل خاص يحدث في كل ما يسقط في دائرة هذا التفكير. في عزلته عن العالم الجوهرية، فإن الفكر لا يكون له انشغال إلا بما هو غائب، مع الأمور أو الأشياء التي لا تكون في متناول الإدراك المباشر. إذا كان المرء واقفًا أمام شخص وجهًا لوجه مثلًا، فإن المرء يتعرف عليه في كليته وحيويته السارة، لكن المرء لا يفكر فيه. وإذا قام المرء بذلك، فإن هناك حائطًا يقوم بينهما ويبتعد المرء خلسة عن اللقاء المباشر.



للاقتراب فكريًا من شيء أو من إنسان، من اللازم أن يتم هذا التفكير بالنسبة للإدراك المباشر في البعد. يقول هيدغر بأن التفكير هو: «ما يأتي بالقرب للإبعاد». ويمكن للمرء أن يتيقّن من هذا في مثال معروف. نسافر لكي نرى المعالم عن قرب، وغالبًا ما نتذكر هذه المعالم عندما لا نكون تحت ضغط الانطباع الذي تتركه فينا. ذلك أن هذه الأشياء تصبح قريبة في البعد وكأنها تقدم لنا مفاتيح معناها، لأنها لا تكون هنا. إن قلب هذه العلاقات، بحيث إن الفكر يُبعد القريب أو أنه ينسحب من القريب، مهم جدًا عندما نريد أن نفهم بوضوح مسكن/ موطن التفكير. يلعب التذكر، الذي يصبح في التفكير تذكارًا، دورًا أساسيًا في تاريخ التفكير في التفكير كقدرة عقلية، لأنه يحجب عن أعيننا كون القرب والبعد، كما يعطيان من طرف الحواس، يكونان قادران على قلب الأدوار هذه.

لم يتكلم هيدغر عن «المسكن» الأصلي، مسكن التفكير إلا مناسباتيًا وبإشارات كانت في غالبيتها سلبية، عندما يقول مثلًا بأن تساؤلات التفكير: «لا تكون في نظام الأشياء اليومية المعتادة» ولا «في دائرة التدبير المُلحّ والحاجات التي تسود فيها رغبة التحقيق»، أكثر من هذا، إن «التساؤل هو خارج النظام» عنده. لكن علاقة القرب ـ البعد هذه وقلبها في الفكر تمتد كصوت أساسي وتتحكم في كل العمل الموسيقي. إن الحضور والغياب، الضمور والتمظهر، القرب والبعد ـ تسلسلها والعلاقات التي تحكمها ـ ليست لها مع الحقيقة الواضحة أية علاقة، بحيث إن الحضور لا يمكن أن يوجد عندما لا نعرف الغياب، والقرب دون بعد، والضمور دون تمظهر. إذا تأمل المرء الأمر من زاوية مسكن التفكير، فإن ما يتحكم بالفعل في محيط هذا السكن في «النظام اليومي المعتاد» وانشغالات الناس هو «انسحاب الكينونة» أو «النسيان

الكينوني»، انسحاب ما ينشغل به التفكير، الذي يتشبّث طبقًا لطبيعته بالغائب. ويكون ثمن رفع هذا «الانسحاب» هو دائمًا الانسحاب من عالم أمور الناس، حتى وإن كان التفكير يفكر في هذه الأمور في عزلة الصمت. وما نصح به أرسطو الفلاسفة بإلحاح هو عدم لعب الملوك في عالم السياسة، وكان أكبر مثال أمام عينيه هو ما حصل لأفلاطون.

من المحتمل أن توجد «مَلَكَة» «الاندهاش أمام كل ما هو بسيط»، على الأقل مناسباتيًا، عند كل البشر. وقد كانت خاصية مفكري الماضي والحاضر الذين نعرفهم، هي أنهم طوروا ملكة تفكيرهم من خلال هذه الدهشة أو أنهم طوروا جزءًا منه من خلالها. لكن يتعلق الأمر في المَلَكَة «التي تتخذ من هذه الدهشة مسكنًا لها» بشيء آخر. من القليل جدًا أن نجد مَن فكّر في مخاطر هذا المسكن، ولعل الوحيد الذي قام بذلك مرات عديدة كان أفلاطون وعبّر عنها بحدة في **Theaitet**. يخبر هنا أيضا، والظاهر أنه كان الأول الذي قال هذا، في قصة طاليس والفلّاحة العاملة، التي كانت تراقب كيف سقط «الحكيم» في البئر وهو يرفع نظره، لكي يشاهد النجوم. ضحكت مندهشة كيف أن الذي يريد معرفة ما في السماء، لم يعد يعرف ما تحت قدميه. إذا صح ما قاله أرسطو، فإن طاليس أحسّ على التو بالإهانة، وهي إهانة أضيفت لإهانات مواطنيه له، الذين كانوا يسخرون من فقره، بعدما حاول أن يبرهن بمضاربة استثمارية في معاصر زيتون، بأنه من السهل على الحكيم أن يصبح غنيًا، إذا ما كفّوا عن الاستهزاء به. وكون العاملات الفلاحيات لا تكتبن كتبًا، فقد قال هيغل للفلاحة الضاحكة الساخرة، بأنه ليس هناك أي معنى للعلو/ السمو. إن أفلاطون، المعروف عنه بأنه اعتبر الشعراء في الجمهورية كحرفيين، وأراد منع المواطنين - على

الأقل طبقة الحراس ـ من الضحك، كان يخشى استهزاء المواطنين منه أكثر من عداء الأفكار ضد مطلب المطلق للحقيقة، ومن المحتمل أنه فهم بأن مسكن الفكر عندما ينظر له من الخارج، يشبه منزل السحاب الأبله لأرسطوفان. كان يعرف على كل حال بأن التفكير، عندما يحمل المفكر إلى السوق، يكون غير قادر على المقاومة ضد ضحك الآخرين عليه. ومن المحتمل أن هذا هو السبب الذي دفعه، في سن متقدم جدًا، إلى الذهاب ثلاث مرات إلى صقلية، لكي يساعد طغاة سيراكوس عن طريق تعليم الرياضيات، التي كانت ضرورية في نظره كمقدمة للفلسفة، ليساعدهم في عجالة. لكنه لم يلاحظ بأن عمله المذهل هذا كان في نظر الطفلة الفلاحة أغرب مما وقع لطاليس. كان هذا إلى حد ما صحيحًا، ذلك أن، على ما أعلم، لا أحد ضحك منه، ولا أعرف أي مقطع لهذه القصة، يمكنه أن يدفع للابتسام حتى. الظاهر أن الناس لم يكتشفوا بعد لأي شيء يكون الضحك مفيدًا، لربما لأن مفكريهم، الذين تحدثوا بسوء عن الضحك منذ غابر الأزمان، لم يساعدوهم، حتى وإن كان هذا أو ذاك قد شغل رأسه بأسبابه المباشرة.

إننا نعرف جميعًا بأن هيدغر استسلم مرة لإغراء تغيير مسكنه و«تدخّل» في عالم أمور الناس ـ كما قال المرء في ذلك الوقت -. وفي ما يتعلق بهذا العالم، فإن ما حصل له كان أسوأ مما حصل لأفلاطون، لأن الطاغي وضحاياه لم يكونوا ما وراء البحار، لكنهم كانوا موجودين في بلاده. كان الأمر بالنسبة له، على ما أعتقد، مغايرًا. فقد كان شابًا بما فيه الكفاية، لكي يتعلم من صدمة الصدام، التي قادته بعد عشرة أشهر قصيرة محمومة قبل خمسة وثلاثين عامًا إلى مسكنه الأصلي، وترسخ وتوطّد ما مر به في فكره. وما نتج من هذا كان اكتشاف الإرادة كإرادة

للإرادة ومن ثم كإرادة القوة. لقد كُتب الشيء الكثير في العصر الحديث وبالخصوص في العصر المعاصر عن الإرادة، لكن لا أحد فكر في جوهرها بما فيه الكفاية على الرغم من كانط ونيتشه. على كل حال، لم ير أي أحد قبل هيدغر كيف أن جوهر الإرادة هو ضد الفكر وبأنه يؤثر فيه بدمار. تنتمي «السكينة Gelassenheit» إلى التفكير، وانطلاقًا من الإرادة على المفكر أن يقول بتناقض ظاهري فقط: «أريد عدم الإرادة Ich will das Nicht-Wollen»، وفقط «عن طريق هذا المِنْ خلال durch dieses Hindurch»، فقط عندما «نُفْطَم عن الإرادة»، يمكننا «الانخراط في جوهر التفكير الذي كنا نبحث عنه، والذي لا يعتبر إرادة».

نحن الذين نريد تشريف المفكرين، حتى وإن كان مسكننا يوجد وسط العالم، نجد بوضوح ومن المحتمل بغضب، بأن أفلاطون وهيدغر، عندما تدخّلا في أمور الناس، هربوا عند الطغاة والزعيم. ولا يرجع هذا فقط إلى ظروف الزمن للاثنين ولا إلى طبع مطبوع مسبقًا، بل هذا راجع إلى ما يسميه الفرنسيون: «التشويه المهني déformationprofessionnelle». نجد الميل إلى الطغاة عند كل المفكرين الكبار تقريبًا (وقد كان كانط استثناءً كبيرًا)، لأن قلة قليلة منهم فقط كانت خارج «مَلَكة الاندهاش أمام البسيط» ولم «تتخذ من هذا الاندهاش مسكنًا لها».

ولم يكن يهم هذه القلة في آخر المطاف أين سترميهم عواصف قرنهم. ذلك أن العاصفة التي تهب من خلال فكر هيدغر - كالتي تهب علينا بعد آلاف السنين من أعمال أفلاطون - لم تنبثق من قرننا. إنها أتت من القديم السحيق وما يتركه هو شيء كامل، يؤول ككل ما يكون كاملًا إلى القديم السحيق.



117 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

بمناسبة عيد ميلاده الثمانين يفكر معاصروا المايسترو والمُعلم وبالنسبة للبعض الصديق. يقبضون على أنفاسهم ويحاولون محاسبة ماذا قدمت هذه الحياة، التي تقدم نفسها في غزارتها المجموعة كهدية حاضرة، أليس هذا نعمة الشيخوخة؟ مهمة لها وللعالم وللزمن. لا بد لكل واحد أن يُحَضِّر جوابًا على هذا السؤال، ونتمنى أن يكون الجواب منصفًا بما فيه الكفاية للغزارة الشغوفة لهذه الحياة، التي يشهد عليها عمله.

يظهر لي بأن حياته ومؤلفاته علمتنا ما هو التفكير وبأن نصوصه ستبقى نموذجية. نموذجية أيضًا للشجاعة على التجرؤ لولوج المفزع والكشف عن اللامفكر فيه، الذي يجب أن يكون خاصًا ولا يضع أمره في شيء آخر غير التفكير وعمقه الكبير.

نتمنى أن اللاحقين بنا، عندما يتذكرون قرننا وأناسه ويحاولون البقاء أوفياء لهم، ألا ينسوا العواصف الرملية الهدامة، التي دفعتنا كلنا، كل واحد بطريقته، والتي مَكَّنَت من وجود شخص وعمله كهذا.

118 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 1969

العزيزة حنّة!

إن شكري لك على تكريمك المتنوّع لي بمناسبة عيد ميلادي



الثمانين، وعلى إهدائكما لي الخمر يصلك متأخرًا. لكنني شكرتك في مخيلتي مرارًا: على نصك المكتوب على الآلة الكاتبة للإذاعة والإهداء المكتوب بخط يدك، وعلى النص المنشور في ميركور المُرسل مع بيشكا Paeschke، وعلى نصك المنشور في جريدة الجنوب الألماني، وعلى مساهمتك في دفتر التهاني Tabula gratulatoria.

أبدأ الآن بعد إتمام الأشياء الأخرى، وكما يُقال في سويسرا، بالإجابة عن رسائل التهنئة الكثيرة التي وصلتني بفعل البرامج التلفزية.

أحسنت البلاء أمام الآخرين كلهم في عرض الحركة الداخلية لفكري ونشاطي كأستاذ. وهو نشاط بقي على حاله منذ محاضرتي حول السفسطائيين.

فاقت زياراتك المكتوب، مؤخرًا مع هاينريك. إنني أتذكر حديثي مع هاينرك حول نيتشه. إن مثل إدراكه وبعد نظره قليلان.

كانت الاحتفالات في ميسكيرخ وأمريسفيل سارة. وقد سُرَّ أبناؤنا وأحفادنا كذلك بحفل أمريسفيل. لكن بعد أربعة أيام من الحفل توفيت زوجة أخي بسبب سكتة قلبية. بعد العطلة قضينا أيامًا جميلة ومعتدلة غير معتادة في تشرين الاول/ أكتوبر واسترحنا في الكوخ.

الإيماءات الصغيرة لشكري لك ستصلك عبر البريد الخاص. ما ليس معها، لأنها في إطار التحضير: 1- نص الندوة في أكاديمية هايدلبيرغ للعلوم. 2- نص كلمتي في ميسكيرخ. 3- نص برنامج القناة الثانية الألمانية. 4- نص كلمتي في أمريسفيل. ويتضمن نص الاحتفال المنشور عند كلوسترمان «وجهات نظر Durchblicke» مساهمات لكتّاب تحت الأربعين من عمرهم، باستثناء نص هـ.



يونس. بعد معاينة منها يظهر بأن الأمر يتعلق بنصوص بمستوى سار.

لم يصلنا من غلين غراي أية أخبار منذ سفره. ووفقًا لصهرته، فإنه على ما يرام.

نسلم عليكما قلبيًا مع متمنياتنا الجميلة.

كالعادة.

مارتين

يحتوي الإرسال الخاص التالي:

1- المجموعة المنشورة من طرف هايمستادت

2- (Zur Sache des Denkens Niemeyer)،

بإضافة مقطعين من جريدة زيوريخ الجديدة (ج.ز.ج) NZZ بتاريخ 9/ 21 و1969/ 10/ 5.

3- الفن والفضاء **Die Kunst und der Raum, Erkerpresse St. Gallen.**

4- محاضرة «الثيولوجيا والفلسفة 1928» (Theologie und Philosophie) ونص من عام 1964.



119 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

عيد ميلاد جميل، أبيض، هادئ 1969

العزيز مارتين!

شكرًا على رسالتك! قد يكون الدَّيْن قد تمكن الآن وقد أسرك كل شيء بعض الشيء، وإذا لم يكن كل شيء، فعلى الأقل البعض منه هنا وهناك. إن للحياة طريقتها لفرض نبرتها بموت زوجة أخيك بعد حفلات التكريم. كيف سيكون أمر أخيك؟ أيعني هذا أنه لم يعد بالإمكان أن تذهب لميسكيرخ؟

إن الإرسال الخاص الجميل الذي ذكرت لم يصل بعد. قبل البريد الجوي كان بريد البواخر من عندكم يحتاج، يقول المرء، إلى عشرة أيام، والآن يحتاج إلى ستة أسابيع تقريبًا. هذا هو إذن التقدّم. لا بد أن أذهب بعد بداية السنة الجديدة لمدة أسبوعين إلى شيكاغو، وسأنتظر إذن إلى غاية النصف الثاني من شهر كانون الثاني/ يناير. لقد أعطيتني المسوّدة المصححة لـ Zur Sache des Denkens، التي قُرأت مرات عديدة بعمق. كنت أعرف أن **الكينونة والزمن** والمحاضرة التي تلته مهمة جدًا. (المعلم من جديد كالمعتاد) **نهاية الفلسفة**: عندما تمرّ بعض عشرات السنين بسيلان نوع ما، من طبيعة الحال ليس هناك من يضمن هذا، سيتضح إلى أي حد تعتبر هذه النهاية حسنة وكم من خير ستترك للذين سيأتون بعدنا. كنت أعتقد دائمًا بأنه عوض **الكينونة والزمن** بعد الانعطاف: الكينونة والتفكير. لكن أنت تقول الآن: «الإضاءة والحضور Lichtung



«und Anwesenheit». يرن هذا مقنعًا جدًا ويقدّم الكثير مما يجب التفكير فيه.

تذكرت، عندما كنا في فرايبورغ، بأنني أشرت إلى شعر مفقود لبيندار Pindar (*). أعرفه من سنيل (**) Snell اكتشاف الروح **Entdeckung des Geistes**، ص. 125: يقول تقرير متكلم من العصر القديم المتأخر التالي (Aristides 2, 142; vgl. Choric. Gaz. 13, 1 enspricht fr. 31): «يحكي بيندار، بأن الآلهة طلبت، عندما سألهم زيوس بمناسبة عرسه إذا ما كان هناك شيء ينقصهم، أن يخلق لهم بعض الآلهة، لتزين كل ما قام به من أعمال بكلمات وموسيقى».

ويضيف سنيل في تأويله (ص. 126): «كل جمال يكون غير كامل، إذا لم يكن هناك من يمتدحه».

أريد أن أخبرك كذلك، بأنه وصلتني قبل شهور رسالة ساحرة من فوركاد Fourcade، حيث يقول، بأنك امتدحتني «شفهيًا». إنني إلى الآن حمراء من شدة الفرح.

من طبيعة الحال أن الكتابة والقراءة هما تعويض مثير للشفقة للنظر والكلام. قد نأتي من جديد في الربيع، من المحتمل إلى تيغنا Tegna، لكننا لسنا متأكدان من ذلك كليًا. سنرى بعضنا ونتحدث قريبًا إذن. لقد كانت عندنا جوان ستامباوغ Joan Stambaugh(***) مرات عديدة، وقد

(*) بيندار Pindar شاعر يوناني قديم.

(*) (*) ولد الألماني برونو سنيل Bruno Snell في 18 حزيران/ يونيو 1896 وتوفي يوم 31 تشرين الأول/ أكتوبر 1986. كان متخصصًا في الأدب اليوناني واللاتيني.

(*) (*) (*) ولدت الفيلسوفة والمترجمة الأميركية جوان ستامباوف Joan Stambaugh يوم 10 حزيران/ يونيو 1932 و توفيت يوم 7 تموز/ يوليو 2013.



ربط هاينريك معها صداقة أيضًا. إنها ظريفة جدًا، وموهوبة جدًا، إنها فرحة حقيقية. سيأتي إلينا في نهاية الأسبوع غلين غراي Glenn Gray، إنه بخير. وقد طلب أن يتعشى عندنا مع جوان وروبيرت لوفلJoan Robert Lowell، وهو شاعر أميركي وصديق قديم لي، وهو صديق لغلين كذلك، ذلك أن كتاب غراي The Warriors قد أعجب لوفل، ويستعمله بكثرة.

إننا بخير. يغضب هاينريك يوميًا وهو يقرأ الجريدة، وهذا شيء جميل، أما أنا فإنني مسرورة بالعطلة هذه السنة.

لكما معًا كل الأمنيات الجميلة بمناسبة السنة الجديدة، يسلم عليكما هاينرك قلبيًا.

كالعادة.

حنّة

120 ـ أ. من حنّة آرندت إلى ألفريدا هيدغر

1969/12/25

العزيزة ألفريدا!

لقد كتبت رسالة طويلة لمارتين، ولم أُرِدْ إضافة هذه الرسالة. إن الأمر كله سخيف جدًا، لنزعجه به. لقد رأيت بأن السيدة بلومنتال قد نشرت بالفعل رسالة مارتين مترجمة ـ إذا كنت أتذكر جيدًا، فحسنا، وإذا لم أكن أتذكر، فإن الأمر جميل. لكي تخرج من المشكل تعرضت



للأمر من زاويةٍ أخرى. كنت فكرت أن أجيبها. لكن بما أنها غير معروفة بالكامل (لقد أُخبرت بالأمر) وبما أن الجريدة حيث نشرت رسالتها غير مشهورة، فإنني أعتقد بأن كل جواب عليها سيكون دعاية لها، لا يمكنها بغير ذلك أن تحققها. من الأفضل في الحقيقة أن يتركها المرء تمر.

كيف هو حالك؟ كيف قضيت عيد الميلاد؟ وأين وصل بناء المنزل؟

تحياتي القلبية.

حنّة

- Brief an Sophie Blumenthal, 13.7.1969.

121 ـ أ. حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

نيويورك في 12 آذار/ مارس 1970

العزيز مارتين!

كنت أود أن أكتب لك منذ مدة طويلة وأشكرك على الإرسال العظيم، وقد كتبت لك رسائل طويلة، طويلة جدًا، لكي أكتبها بالقلم بطريقة صحيحة، لأن ذلك يتطلب من المرء أن يغير مكان التفكير (الأريكة أو الأرجوحة) ويجلس أمام الآلة الكاتبة. ولا يقطع المرء رسائل الفكر والشكر إلا على مضض.

أقرأ دائمًا من لحين لآخر في ما يخص إشكالية التفكّر **Zur Sache der Denken**، وبالخصوص جزء «نهاية الفلسفة ومهمة التفكير». بطبيعة



الحال إن هذه هي نهاية الوضعية كذلك والكثير من محاولات الوضعية الجديدة. إنني أعتقد منذ سنوات كثيرة ـ منذ أن قرأت كتابك **مدخل إلى الميتافيزيقا** ـ بأنك بإنهاء التفكير في الميتافيزيقا والفلسفة، قد هيّأت المكان بالفعل للتفكير، دون ميادين، ولربما أيضًا دون مضاربة، لكن بحرية.

إن مقالك حول الفضاء جميل جدًا. يظهر لي بأنه ينطبق أحسن بكثير على المعمار، والمعابد الإغريقية، منه على النحت. لي الارتسام وكأنك قرأته في معبد أفايا Aphaia، أو في باساي Bassai أو حتى في سونيون Sunion ـ في هذا البناء غير العالي والمؤسّس بحرية في هذا المنظر الطبيعي، والذي يَسِمُ هذه الأخيرة، كما يوجد فيها هو نفسه.

كنت أودّ أن أكتب لك بخصوص كُتيب ميسكيرخ وبالضبط رسالة أخيك. إنه ينتمي في الحقيقة في أناقته البسيطة القريبة من الأرض إلى سلسلة الرسائل الألمانية العظيمة، كما جمعها فالتر بينيامين Walter Benjamin في الثلاثينيات. أتعرف رسالة أخ كنط؟ إن الأمر مغاير هنا، إن الرسالة أقل تخشبًا، بلا تكلف وبهذه السخرية الحنونة، لكنها مشابهة بطريقة من الطرق.

إن الصورة جميلة جدًا كذلك.

كنت في شهر كانون الأول/ يناير في شيكاغو، حيث قدمت بعض المحاضرات وفي الأخير ندوات ـ وكانت سارة. للدهشة كان المتتبعون أذكياء ومنفتحين. ومثل هذا الشيء لا يوجد إلا في شيكاغو. وكنت في شهر شباط/ فبراير في كولارادو لإعطاء بعض العروض (لسبب مادي في المقام الأول). وزرت غلين غراي، وهو بخير، لكنه كان قلق لأنه



لم يسمع عنك أي شيء. وقد التقيت هنا بجوان ستامباوف مرات عديدة ودعوتها مع بعض الأصدقاء الشعراء، وقد سرها هذا. إن وضع مثل هؤلاء الفتيات الموهوبات صعب جدًا، ويصبح أكثر صعوبة كلما قبلن التفكير بجد في إشكاليات المرأة، التي أوصلتها الحركات النسوية إلى فوضى حقيقية. لقد انطلق هذا اللغو من جديد في سياق حركة التحرر، وتتسائل الطالبات عمَّ يعملونه لكي يبقوا محبوبات من طرف الرجال. عندما يقول لهم المرء بأن يطبخن وبأن العمل ليس عارًا، فإنهن يندهشن.

كنا ننوي في الأصل أن نسافر مرة أخرى إلى تيغنا في منتصف شهر آذار/ مارس. لكن أصيب هاينريك بوعكة وريد، تندثر الآن. لا نعرف بعد متى سنسافر. سأخبرك بالأمر.

أتمنى أن يكون سبب صمتك اتجاه غلين غراي هو العمل فقط أو انشغالك بما تبقّى من «شكر» من هنّأك. أتمنى أن تكونا معًا في أحسن الأحوال. أين وصل المنزل الصغير؟ أَسَيُبْنَى؟ سلم على ألفريدا من القلب.

أتمنى لكما معًا كل الخير وتحيات هاينريك.

حنّة

122 ـ من فريتس هيدغر إلى حنّة آرندت

779 ميسكيرخ، 27/ 4/ 1970

المحترمة كثيرًا السيدة حنّة آرندت!

كان عليّ أن أسافر يوم (4/21) لمدة أربعة أيام، وللاحتياط اتصلت



هاتفيًا يوم الاثنين ليلًا بأوبورغ، وقيل لي بأن أخي على «ما يرام»، إنه يوجد منذ السبت في البيت من جديد. قد تكون مصحة صغيرة أحسن مكان الآن له، سأزور المريض في نهاية هذا الأسبوع.

تحيات صداقتي.

فريتس هيدغر.

123 ـ من ألفريدا هيدغر إلى حنّة آرندت

16 أيار/ مايو 1970

العزيزة حنّة!

شكرًا على تحيتك. إن مارتين في أحسن حال. باستثناء عرقلة صغيرة في حركات اليد اليمنى، فإن لا أثر للشلل. لكن يجب على مارتين، بالنظر إلى سنه المتقدم، أن يحافظ على نفسه. إننا مسروران برؤيتك من جديد، لكن انتظري إلى منتصف حزيران/ يونيو تقريبًا لزيارتنا. إذا كان ذلك ممكنًا، فإننا نريد أن نذهب في النصف الثاني من شهر حزيران/ يونيو إلى الغابة السوداء.

أتمنى أن تكونان بخير في جنوب سويسرا.

تحياتنا القلبية منا نحن الاثنين، إليكما أنتما الاثنين.

ألفريدا



124 ـ من ألفريد هيدغر إلى حنّة آرندت

2 تموز/ يوليو 1970

العزيزة حنّة!

أود أن أشكرك بسرعة على تحياتك وأقترح:

الثلاثاء 21 حزيران/ يونيو أو

الأربعاء 22 تموز/ يوليو

لزيارتنا. المرجو أن تختاري التاريخ الذي يناسبك.

إننا رجعنا قبل البارحة مرتاحين. يجب على مارتين بطبيعة الحال أن يعيش بحذر الآن.

تحياتنا القلبية منا نحن الاثنين، إليكما أنتما الاثنين.

ألفريدا

125 ـ أ. حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر

تيغنا في 28 تموز/ يوليو 1970

العزيز مارتين!

أتمنّى ألا نكون أرهقناك بالزيارة وشكرًا لكما معًا. طية المسوّدة؛ لقد عملت نسخة منها هنا. لم أجد عندي نسخة المسودة الثانية المكتوبة بخط اليد، التي كنت تريد أن تعطيني إياها. قد أكون نسيتها عندك، على



مكتبك، لأنها لا توجد في الفندق، ذلك أنني اتصلت بهم هاتفيًا بسرعة. إنني حزينة جدًا.

قرأت كتابك **هيراقليط** قبل أن أكتب. إنه كتاب خاص جدًا، وفي قراءته قرأتك في آخر المطاف أنت بنفسك باهتمام كبير جدًا. لا أعرف فن فينك Fink. إنك في هذا الكتاب أكثر مُعلمًا/ أستاذًا منه في كتابك **أنت du Thor**. تعلمت الكثير من هذا الكتاب، وقد كانت المحاولات بالفرنسية متجانسة ومركزة جدًا، وهذا ليس غريبًا عنك.

إن (المسودة) التي أرسلت: **أصل الفن وتحديدات الفكر** جميلة جدًا. لا بد أن ينشر قريبًا، وبالخصوص بسبب الصفحات حول السبيرنيتيقا، والتي تعتبر ممتازة جدًا. أتعني بأثينا المفكرة التمثال Relief الصغير، الذي لك صورة منه على مكتبك؟ أأنت متأكد بأنه يوجد في متحف أكروبوليس Akropolis؟ يعتقد هاينريك وأنا كذلك، بأنه يوجد في المتحف الوطني.

كلمة أخرى حول السبيرنيتيقا ـ ص 10 و11 -: تقول بأن المستقبل (من السبيرنيتيقا) كما يُتصور، هو «ما سيصل إلى الناس». أأنت متأكد بأن هذا صحيح؟ وتقول في الصفحة الموالية بأن لعلم المستقبل دائمًا علاقة بـ «حاضر ممتد»، وسيكون هذا نقيضًا لما سيصلنا؟ أليس كذلك؟ بما أن للمستقبل علاقة بـ «الحاضر الممتد»، فإن الكثير من الناس يخطؤون في أغلب الأحيان جدًا. يظهر لي بأن ما سيحدث في العمق، وأعتقد بأن هذا ليس يوتوبيا، بأن المستقبل سيلغى.

كتبت لغلين غراي بسرعة. وجدت هنا رسالة منه، حيث يقول بأنه سيسافر يوم 29، يعني غدًا، من نيويورك إلى سيلس ماريا وسيصل إلى هنا



يوم السبت 1/8. لقد قلت له بأنه من الأهمية بمكان أن يُحضِّر أسئلته كتابيًا، لكنني لست متأكدة بأن رسالتي تلك ستصله. على كل حال، سأقول له أنا وجوان عندما يصل إلى هنا، ويمكنك أن تنظم الأمور أنت كما يحلو لك.

كتبت لسانر Saner وطلبت منه أن يرسل لي بسرعة ـ يعني الأسبوع القادم ـ نسخة مصورة من نقد ياسبرس بالبريد العاجل. أتمنى أن ينجح الأمر ويمكنني أن أخبرك يوم 9 آب/ أغسطس (نحو الرابعة، إذا كان الأمر يناسبكما).

في ما يتعلق بحديثنا حول «التشائم» الإغريقي، فإنني تذكرت في ما بعد، ما كنت أبحث عنه، يعني ما قاله كسينوفان.

يقترب مقامنا هنا إلى نهايته. سنسافر يوم 8 إلى زيوريخ (فندق القديس جوتهارد) ونستقل الطائرة يوم 10 في اتجاه نيويورك ـ بحزن صامت.

إلى اللقاء في القريب العاجل وكل الخير لكما معًا.

حنّة

126 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 4/ 8/ 1970

العزيزة حنّة!

شكرًا على الطرد والإشارة الخاصة بالسبيرنيتيقا. إن النص ليس واضحًا بما فيه الكفاية. لقد وُضعت جملة: «المستقبل كشيء سيصلنا»



بين مزدوجتين، ولم تعد اليوم تعني شيئًا بالنسبة لـ «المرء man». ويعتبر المستقبل في «الحاضر المُمَدَّد» موقفًا، في العمق. وكما أشرتِ إلى ذلك بحق، «مُلغى». (انظري في هذا الإطار **Séminare du Thor**, 1969, p. 43 حول «قابل للحضور/ للوصول»).

إن النسخة المصورة لـ **القصيدة** هنا وسينسخ. وRelief أثينا يوجد معلقًا في متحف أكروبوليس. لم أتمم درس هيراقليط، لأنه شبع دراسة.

ننتظر زيارتك يوم 8/9 في الساعة الرابعة ظهرًا.

شكرًا على عبارة غسينوفان. إنها تعني كذلك: «عظمة الله».

127 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 9/ 11/ 1970

طُلب منك هذا الفراق الآن. لقد تغيّر قرب هاينريك. ستتحملين هذا الذي حدث وما ليس لنا له اسم برضى وسيصبح ألم التغيّر ذاته سكونًا.

إن عزاءنا يأتي من القرب منذ أن تعرفنا على الوجود اللطيف والواضح لهاينريك في زياراتكما لنا.

لقد حمل البريد، الذي أوصل لي أخبار غلين غراي، رسالة من بولتمان Bultmann، حيث كتب: «لا أقدر أن أطلب منك الحضور إلى ماربورغ. ستلتقي بكهل متألم ومتعب، لم يعد قادرًا على حديث مستفيض».



لقد أهديت محاضرة ماربورغ **الفينومينولوجيا والثيولوجيا** المنشورة مؤخرًا لبولتمان وأرسلتها له. سأرسلها لك بمجرد أن تصل نسخ أخرى من الناشر كلوسترمان.

ليس هناك أية إضافة أخرى في رسالتي هذه، باستثناء كوننا هنا في أحسن حال وقد عُمل سقف البيت.

قلبيًا لك في تذكارك المفكر فيه.

مارتين وألفريد

(ملحق)

من ما فُكِّرَ فيه **Gedachtes**

الوقت

كم يكون البُعْدَ؟

عندما تتوقف الساعة

في دقة التأرجح بين الهنا والهناك

تسمع: أنها تذهب

ولا

تذهب وتذهب

في وقت متأخر من اليوم

الساعة



ليست إلا أثرًا

للوقت

الذي تقوم

منه الأزلية تقريبًا.

م. هـ.

128 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

نيويورك في 27/ 11/ 1970

العزيز مارتين!

كنت أريد أن أكتب لك منذ أيام، منذ أسابيع، لأقول لك على الأقل كيف أن رسالتك خففت عليّ، عزاؤك وشعر - الوقت كمساعدة للتفكير. هي وكل ما وصلني منك منذ أعوام طويلة، طويلة

إن الموت هو جبل الكينونة

في لعب العالم.

إن الموت ينقذني وينقذك

ويغيب الوزن.

في علو راحة ما

أنقى من نجم الأرض.

(أتمنى ألا أكون قد ذكرتك بطريقة خاطئة، لا أريد أن أعيد القراءة).



لكن لا أستطيع أن أكتب، لربما بإمكاني أن أتكلم، لا أستطيع الكتابة. في بعض الأحيان النادرة، يقوم بين شخصين عالم. وهذا هو الموطن إذن، وعلى كل حال فقد كان الموطن الوحيد، الذي كان بإمكاننا الاعتراف به. وهذا الميكرو-عالم الصغير، حيث يمكن للمرء أن ينجو فيه من العالم، ينهار، عندما يذهب واحد من الاثنين. إنني ذاهبة وأنا مرتاحة جدًا وأفكر في: الغائب.

أشكرك وأشكر ألفريدا. متى سترحلون للبيت؟ يوجد بجانبي S-**minare du Thor**: «لربما أن النهاية هي شرط الوجود الحقيقي».

لا أستطيع أن أنظم أي شيء الآن. لكن سيكون جميلًا لو عرفت أين ستكونان في الربيع القادم.

حنّة

129 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

نيويورك في 20 آذار/ مارس 1971

العزيز مارتين!

يصلك شكري على نص **الثيولوجيا** متأخرًا. لم أكن أستطيع الكتابة. إن قراءة النصين مجتمعين، واللذين تفرق بينهما خمس وثلاثين سنة، مفيد جدًا والقراءة ممتعة بطريقة من الطرق. سيكون جيدًا لو تُرجما قريبًا. وحتى وإن كان اهتمام الطلبة بإشكاليات الثيولوجيا قد تقلص كثيرًا في السنين الأخيرة، لكن كل ما يأتي من عندك يعرف اهتمامًا



كبيرًا. إنني أعرف الكثير من الطلبة الذين يتعلمون اللغة الألمانية لـ «يتمكنوا من قراءة هيدغر».

إن الطلبة هنا يُسِرُّون في هذه اللحظة، وهذا هو الشيء الوحيد تقريبًا الذي يُسّر هنا.

لي بعض الأسئلة المتعلقة بالنص الثاني: **ما لا يجعل التفكير والكلام موضوعيًا**. تقول في ص 43: «إن الكلام هو نعمة ... لِمَا يسمح السمع ... قوله». لكن كيف يكون الأمر إذن عندما يستمع المرء لكلام، في حديث الناس مع بعضهم البعض، و«يكون من الممكن» أن يقال عن شيء له شيء آخر؟ أية علاقة توجد بين القول/ الحديث والكلام؟ يظهر لي بأن القول/ الحديث لا يأتي من التفكير، وعلى الأقل لا يأتي الكلام مباشرة من التفكير. أيأتي الكلام من الحديث؟ أية علاقة توجد بين الكلام والحديث.

في ما يتعلق بجعل التفكير موضوعيًا: ألا يمكن للمرء أن يقول بأن هذا ليس تفكيرًا على الإطلاق؟ وعلى الرغم من أن الفكر، انطلاقًا من التجربة، يأتي كرغبة في المعرفة المرتبطة بالموضوع، لكنه يهتم بالخفي/ الضامر، المعطى بطريقة خاصة في كل تجربة، - ذلك أن «حمرة الوردة، (التي) لا (توجد) لا في الحديقة ولا ... تتأرجح من هنا إلى هناك في الريح»-، في الوقت الذي تكون فيه رغبة المعرفة مشغولة مباشرة بالوردة. لكن لا يستطيع التفكير الاستغناء عن التجربة، إنه يحتاج للحديقة وللورود، لكنه يفهم شيئًا آخر فيهما. من الغريب أن يكون من اللازم أن نرى لكي نفهم ما لا يمكننا أن نراه. ما هي التجربة في الحقيقة ووجهها اليانوسي (الإله ذو الوجهين، الذي يعني البداية والنهاية؟ إضافة المترجم)؟



شيء آخر بسيط: تقول، بوضوح أو بغير وضوح، بأننا نقول في الكلام كل ما كان «كائنًا». لكن تعرف من طبيعة الحال بأن الأمر مغاير في العبرية. ينقص اللغة الاتصال. أية نتائج لهذا؟

انسَ كل هذا إذا كان مزعجا لك. أكتب لك اليوم لأسأل في الحقيقة إذا ما كان بإمكاني أن أزوركما في غضون النصف الثاني لشهر نيسان/ أبريل أو حتى في شهر أيار/ مايو. سأسافر من هنا بالطائرة اتجاه صقلية عبر باريس مع بعض الأصدقاء يوم 4 نيسان/ أبريل ومن المنتظر أن أكون يوم 18 نيسان/ أبريل في زيوريخ وأبقى هنالك إلى غاية نهاية الشهر. من هنالك يمكنني أن أحضر في أي وقت. لربما أسافر بعد ذلك إلى ميونيخ وكولن وأرجع عبر إنكلترا. لا بد أن أكون هنا من جديد يوم 25 أيار/ مايو على أكبر تقدير.

لي سؤال لا يمكنني طرحه شفهيًا. لقد نجحت في كتابة كتاب يوجد بين يدي الآن - وهو عبارة عن جزء ثانٍ للـ **Vita Activa** وهو حول الأنشطة الإنسانية غير النشيطة: التفكير، الإرادة، الحكم. ليست لي أية فكرة هل سأنهيه أم لا، ولا متى سأنهيه. من الممكن أنه لن ينتهي أبدًا. إذا أتممته، أيمكنني أن أهديه إياك؟

مع تحياتي القلبية لكما معًا.

حنّة

ملاحظة: إنني هنا إلى غاية 3 نيسان/ أبريل. بعدها من 5 إلى 8 في باريس، جهة الشرق rue de Rennes, Paris 6e 141. وابتداءً من 18 في زيوريخ من الأفضل في فندق: American Express.

ح.



سأرسل لك في رسالة مستقلة مقالًا قديما لكوييفنيكوف Kojevnikoff، كُتب بعد ست عشرة سنة من تأويل هيغل. لقد وجدته مهمًا، لأنه يترك القطة تخرج من الكيس.

130 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 26/ 3/ 1971

العزيزة حنّة!

كان عليَّ أن أكتب لك قبل هذا بكثير، لكنني أستغلّ الساعات المواتية للعمل. عندما قرأت سطور رسالتك الأخيرة: «إنني ذاهبة وأنا مرتاحة جدًا وأفكر في: الغائب»، فقد فهمت الكلمة الأخيرة كـ «طريق Weg». وينطبق هذا أحسن. شكرًا على رسالة اليوم وعلى النسخة المصورة لـ **كوييف Kojev**، الذي يعتبر مهم جدًا بالنسبة لي في خصامي مع الدياليكتيك. إنك تلمسين في ما يتعلق بالجزء الثاني من **الفينومينولوجيا والثيولوجيا** إشكاليات قديمة، من الأحسن أن نناقشها عندما تزوريننا. وهذا ممكن ابتداءً من 20 نيسان/ أبريل، على الرغم من أن زيارة بيمل Biemel وزيارة منزلية في الثلث الأخير من هذا الشهر مقرّرتان، لكن يمكن أن نتفاهم إذا اتصلت هاتفيًا عندما تكونين بزيوريخ بعد السابعة مساء.

تقدمت ألفريدا كثيرًا في بناء وتأثيث البيت وغرفة الحديقة. سنرحل في غضون الصيف.

عندما تكونين في باريس، فقد تسمعين عن ما نُشر لرنيه شار René Char من طرف أصدقاء ويحتوي المجلد على شيء لي. وستصلك



نسخة عندما تأتين، أتمنّى أن تصل هذه الطبعة الخاصة من قبل، وكذا الشروح حول هولدرلين.

سيكون الجزء الثاني من **Vita activa** مهمًا وصعبًا في نفس الوقت. إنني أفكر في بداية **Humanismusbrief** وفي **Gelassenheit**. لكن كل هذا يبقى غير كافٍ. يجب علينا أن نحاول أن نكتفي على الأقل بما هو غير كاف. تعرفين أنني سأغبط بإهدائك.

قضينا الشتاء بخير ألفريدا وأنا. إننا نعيش منعزلين جدًا ولا نذهب للمدينة إلا نادرًا. وقد أسعدتنا مؤخرًا زيارة: فريديريك.

أتمنى أن تقضي أيامًا جميلة في صقلية.

نفكر فيك ونسلم عليك قلبيًا.

مارتين

131 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 17/ 5/ 1971

العزيزة حنّة!

نشكرك على التحية الجميلة بالورود وعلى الجزء الصغير من بنيامين لبريخت. إن التصنيف تثقيفي في حد ذاته. كلا النصين يناقشان إشكالية الوجود، لكن هل سيلاحظ القارئ ذلك؟

لقد حذفت في إهدائك عن عمد المزدوجتين لهذا وذاك dies و das.



أتمنى أنك كنت راضية على إقامتك في أوروبا.

لربما تُتَمّمِين حديثنا القصير بين الفينة والأخرى عن اللغة عن طريق أسئلة إضافية.

إن بناء المنزل يتقدم بسرعة. لن آخذ الشيء الكثير معي إلى غرفة العمل.

سنكون معك يوم حفل ذكرى وفاة هاينريك كمتذكرين.

أتمنى لك كل الخير وتحياتي القلبية.

مارتين

تسلّم عليك ألفريدا.

سلّمي على غ. غراي وعلى ج. ستامباوث وعلى العاملين معك الآخرين.

132 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

نيويورك في 13 حزيران/ يوليو 1971

العزيز مارتين!

وصلت رسالتك قبل أن أرجع. ومنذ ذلك الوقت وأنا أريد الإجابة، لكنني لم أستطع أخذ قرار الكتابة. إنك تعرف الأمر. إن أشياءك/ أمورك ترافقني وتصبح نوعًا من المحيط الدائم بالنسبة لي. قرأت مرة أخرى كل مجلد هولدرلين وبانتباه خاص لما كتبته أنت حول **التفكير والداينون deinon** ص 60، 102، 113، 129. أقرأ الآن مرة أخرى في

مسألة التفكير Zur Sache des Denkens، لأنني أريد أن أراجع ترجمة يونس قبل طبعها. ستكون قريبًا في فرايبورغ. هل رحلتم إلى البيت الجديد؟

أكتب اليوم بسبب غضبي من بيبر Piper. لقد كتب لي سانر Saner، ومن الأحسن أن أنقل لك الجمل الحاسمة:

«والآن الغضب: لقد أرسل بيبر يومًا قبل وصولي (كنت في ميونيخ) رسالة إلى هيدغر. يوضح له فيها بأنه مستعد لدفع أجر أربعة آلاف مارك ألماني، لكنه يؤول هذا المبلغ هكذا: ألفي مارك ألماني للنشر في مجلد التفكير (وهذا هو عنوان أهم القراءات والمجادلات مع ياسبرس التي نشرت في حياته)، وألفي مارك ألماني للنشر في سلسلة بيبر. ولم يكن الحديث في هذا الأمر سارًا. لقد نبّهت بيبر إلى هذه الخدعة، لكونه قسّم الأجر إلى قسمين، وطلبت منه أن يوضح هذه الأشياء في نص واضح... لقد قلت لبيبر، بأن هيدغر لن يوافق في أغلب الظن. وفي هذه الحالة، فإنه مستعد لدفع أجر أربعة آلاف مارك ألماني. إنه حاول ذلك من جديد ضد نصيحة الدكتور روسنر Rössner. يظهر لي أن أعقل شيء هو أن تكتبي لهيدغر وأن تطلبي منه أن يبقى على الاتفاق السابق: أربعة آلاف مارك ألماني للنشر في مجلد Refelxion. سأضغط من جهتي على بيبر (إن سانر هو ناشر هذا المجلد): إما مع هيدغر أو لا شيء. سيستسلم».

أتمنى ألا تكون قد أجبت بعد. عندما تكلمت مع بيبر، لم يكن هذا الموضوع وَارِدًا. إنه للأسف مريض بالبخل. لماذا يجب تغيير الناشر من جهتك؟ إن نصك الكبير المساهمة الأصلية الوحيدة في المجلد.



وكل النصوص الأخرى، المجموعة من طرف سانر، قد نشرت من قبل. لا بد أن تتشبّث بحق الكاتب، على الرغم من أنه عليك الاعتراف لبيبر بأنك ستنشر النص بعد سنتين عند ناشر آخر. وإذا كنت متفق أن ينشره في سلسلة بيبر، يجب عليه أن يعطيك التزامًا، لقد كان لياسبرس دائمًا استياء مع بيبر في ما يخص الأجر (...).

لك ولألفريدا تحياتي القلبية.

حنّة

ملاحظة: الصورتان المضافتان لهذه الرسالة: المسرح اليوناني هو غرفة المسرح في نواحي سيركوس Syrakus، ببلاتسولو أكرايدا Palozzolo Acreide، والذي نقّب عنه المرء قبل بضعة سنوات وهو من الحجر الرمادي والأسود. والصورتان الأخريان هما لك من عام 1970.

133 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 15/ 7/ 1971

العزيزة حنّة!

دام جوابك هذا طويلًا منذ زيارتك لنا وحديثك مع بيبر. لقد وصلت فاتورة أجري بداية هذا الشهر بقيمة أربعة آلاف مارك ألماني والاقتراح الآتي:

ألفا مارك ألماني للنشر في مجلد ياسبرس.



ألفا مارك ألماني من أجل نشر المساهمة في سلسلة بيبر.

إن الاقتراح الثاني مرفوض تمامًا. فقد كنت مبدئيًا موافقًا لينشر النص مرة واحدة. والآن يجب أن ينشر النص «كمجلد تفكير»، مع مساهمة «هابرماس» من بين آخرين، المستمر في نشر مغالطاته غير الناضجة، قبل سنوات في جريدة **فرانكفوت العامة FAZ**، والآن عند سوركمبب Suhrkamp. إنني متردّد بسبب هذا الأمر في الرد النهائي على بيبر، كل هذا هو من طبيعة الحال، بما في ذلك الأجر، ما هو إلا أخذ في عين الاعتبار للأمور.

لقد تكلمت في حديثنا السابق بنفسك على خصوصية نصي، وقد شرحت لك لأول مرة كإمكانية للنشر، بأنني في نقدي لم أتطرق عمدًا إلى الإغريق، وبالخصوص إلى أرسطو.

لقد وجدت وأنا أرتب مسوّداتي محاولاتي الأرسطية لعام1919، والتي لها علاقة بنقدي. لهذا السبب أريد أن أحتفظ بالاثنين معًا للنشر في وقت لاحق، وعدم تسليم نقد ياسبرس إلى وسط أدبي، ليس له مكان فيه وترك القارئ في ذهول. من يستطيع اليوم التفكير في هذا النقد المنعزل بعد خمسين سنة وبعد توحش الفكر.

سأخبرك قبل أن أسحب موافقتي مع بيبر.

سنرحل في بداية شهر أيلول/ سبتمبر.

أتمنى أن تكون أحوالك على ما يرام.

مارتين.

تسلّم عليك ألفريدا.



134 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

c/o West

Main Street

Castine, Maine 04421

28 تموز/ يوليو 1971

العزيز مارتين!

أكتب ببعض التأخّر، لأن رسالتك وصلت في الوقت الذي كنت قد أرسلت فيه رسالتي لك، لأنني هربت من حرّ نيويورك إلى ماين عند بعض الأصدقاء، و أوجد هنا إلى غاية نهاية شهر آب/ أغسطس أو بداية أيلول/ سبتمبر. المكان هنا جميل جدًا، مكان صغير وقديم (سكنه الناس منذ بداية القرن 17)، بمنازله القديمة والجميلة، وميناء صيد صغير، غابة تصل إلى حدود البحر (كما هو الأمر في ساملاند Samland)، ذلك أن الشاطئ يرتمى في اليابسة عميقًا كما في النرويج، لكن دون جبال، وبطبيعة الحال جنوبيًا كثيرًا وبه ما فيه الكفاية من الشمس وفي الصباح يكون الرذاذ أبيض كالثلج. ليس هناك الكثير من السكان هنا ولا يزوره إلا القليل من السياح، طرقه فارغة، وليس هناك أي صخب، بعيد بأربعين كيلومترًا عن أول مدينة كبيرة فيها مطار، دون حافلات للمسافرين ودون خط للسكك الحديدية. السياح القلائل هنا يعيشون في منازلهم الخاصة وأكثريتهم أساتذة وبعض الكتاب. لقد قُرّر الحديث بعض الشيء بالفرنسية وأن نقرأ معًا مونتاني Montaigne.

تعرف من رسالتي الأولى بأن بيبر لم يقرر إصدار سلسلته إلا بعد



حديثي معه في ميونيخ، ولم تكن له أية فكرة ولم يتصل بك بسرعة كما تم الاتفاق على ذلك. ولم أعرف هذا إلى عن طريق رسالة سانر. كونك لم تتفق على الاقتراح الذي لم يكن موضوعًا أبدًا هو أمر واضح، وقد قالها له سانر على التو. لربما أنه لم يكن يعتقد هو نفسه في نجاح الأمر، بل حاول فقط ولم ينتبه بسبب البلادة ـ يعني عدم القدرة على تصور كيف يظهر إلى أمر ما من زاوية الآخرين ـ ولم يفكر بأنه قد يحدث له شيء لا تحمد عقباه بالنسبة له. ولا بد أن أقول لك بأن هذا الجانب من الأمر يسرني كثيرًا. للإشارة، أعتقد بأن كل هذا الأمر ينتمي قليلًا أو كثيرًا إلى الاستياء العادي الذي يسبّبه الناشرون، لكنه استياء كبير.

من غير الواضح في رسالتك إذا ما كنت ألغيت نشر النص عند بيبر أم لا. (تقول في مكان ما من الرسالة: «وهذا ما يدفعني إلى التردد في إعطاء موافقتي النهائية» وتقول في نهاية الرسالة بأنك تريد: «إخباري قبل أن أسحب موافقتي». في حالة ما لم تكن قد سحبت موافقتك، فإنني أودّ أن أقول شيئًا عن تبصّرك الآخر.

إن «المحيط الأدبي» من الأهمية بمكان. لقد أخبرتك عن أسماء الكتاب المشاركين ولم يكن لك في ذلك الحين أي اعتراض، أعتقد بأنني أتذكر بأن هابرماس كان على اللائحة، لكنني لست متأكدة. لا أعرف محاجاته ضدك، لكنه لا يمثل بحال من الأحوال أية دائرة. إذا كنت تريد أن تنشر مع من يماثلك، فيمكنك أن تنشر العمل بطريقة خاصة ولوحدك. تعرف أنت بنفسك بأنه لا مثيل لك. ليست هناك أية دائرة، حتى ولو كانت دائرة تلامذتك، يمكن أن تناسبك. لقد اختير كتاب المجلد بطريقة نزيهة، ما يجمعهم هو ياسبرس. ويظهر لي الأمر عاديًا. لا أعرف بالضبط لماذا أنت ضد عنوان «Reflexionsband» (كعنوان شغل).

تقول بأن للأمر أهمية ثانوية فقط وتشير إلى ملاحظتي حول مغايرة نصوصك لنصوص الآخرين وكونها فريدة. كنت أعني بذلك الشيء الكثير: إنه النص الأصيل الوحيد نظرًا لأهميته المتميزة، لكنني كنت أعني كذلك ثنائية النقطة المرجعية من طبيعة الحال: كَنص لك، لا يمكن أن تكون النقطة المرجعية هي ياسبرس فقط، وبالخصوص لأن الأمر يتعلق بمسودة، لها أهمية حاسمة لفهم تطورك. وتؤكد هذا أنت بنفسك بطريقة أخرى في رسالتك. وقد يكون السبب الأصلي في ترددك هو الاعتراف بتطورك.

في مقابل هذا يمكن القول موضوعيًا، وكما رأيت أنت بنفسك، بأنه لم يكن من باب الصدفة، بأن سيكولوجية تصور العالم هي التي دفعتك للاهتمام بالأشياء التي لم يكن بالإمكان في ذلك الوقت تقديمها للرأي العام الجامعي (حتى وإن لم تدخل الرأي العام عمومًا). في آخر المطاف فإن هذه المسوّدة هي التي أسست علاقة الصداقة التي دامت أعوامًا طويلة بينك وبين ياسبرس. وبغض النظر عن المسائل الشخصية بينك وبينه وعن المسار الذي عرفته هذه الصداقة، فإنها تنتمي إلى تاريخ الفلسفة في ألمانيا في قرننا هذا. وفي هذا الإطار، فإنني أعتقد بأن لعملك هذا مكانه في مجلد تكون نقطته المرجعية بالضرورة هي ياسبرس.

أتمنى ألا تؤاخذني على هذا. لقد تعمدت التعطل بضعة أيام في إرسال هذه الرسالة، لأنني لم أكن أريد إعطاء انطباع ضغطي عليك. إن هذا الأمر مستبعد كليًا بالنسبة لي. أنت الذي يقرر ما هو مناسب لك.

أتمنى لك كل الخير في الرحيل وتحياتي القلبية لك ولألفريدا.

حنّة



135 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 4 آب/ أغسطس 1971

العزيزة حنّة!

أشكرك على رسالتيك معًا بتاريخ 13 و28 تموز/ يوليو وعلى الصورة الجميلة. لقد سررنا بكونك وجدت مكانًا هادئًا لتستريحي. لم أجب الناشر بيبر بعد. إن رسالتك الثانية تتعلق بالعائدات الموثوقة. وصلتني رسالة من إدارة الناشر بيبر في نفس الوقت الذي وصلتني فيه رسالتك المؤرخة بـ 7/28، حيث ينبهني إلى الإجابة على رسالة بيبر. سأجيب الآن وأطلب مخطوط عقد، على أساس ما جاء في الرسالة الأولى لبيبر، التي تؤكد بأن الأمر يتعلق بنشر نصي مرة واحدة فقط في المجلد المقرر إخراجه، بالعائدات التي اتفقت أنت معه عليها في حديثكما في ميونيخ وذكر شكل وعدد النسخ المطبوعة. ولن يكون هناك نشر آخر للنص في سلسلة بيبر.

والناشر الآخر هاربر وراو Harper Row؟ كتب لي نيماير Niemeyer بتاريخ 71/7/29:

«بصفتي الناشر الأصلي، أطالب بحقي في ما يخص العقد المتعلق بالترجمة. إن مسودة هاربر تحتوي على شروط كثيرة، لا تعتبر موضوعًا للاتفاق بينكم وبين هاربر ولا للاتفاق بيننا. إضافة إلى هذا، فإن الشرط الأساسي، الذي كانت له أكبر قيمة بالنسبة لكم، لا يوجد هنا، بحيث إن الآنسة ستامباوف والسيد هوفشتادلر قد قاما بترجمة كتابكم تحت إشراف السيدة الأستاذة آرندت». أضاف نيماير نسخة مصورة لتبادل



الرسائل مع هاربر وراو، سأريها لجوانا ستامباوف عندما تزورني في نهاية هذا الشهر.

لقد كان لألفريدا الكثير من العمل مع البيت الصغير، لكنه سيصبح جميلًا جدًا، هادئًا ومريحًا، سنرحل في نهاية آب/ أغسطس أو على أكبر تقدير في بداية أيلول/ سبتمبر. لن أحمل إلا الشيء القليل إلى هنالك. إنني منهمك في تنظيم وغربلة المسوّدات.

حاولت أن أفكر بدقة وصرامة في بعض الأشياء من **المفكر فيه Das Gedachtes**.

أتمنى أن تجدي في التفكير الفرحة مرة أخرى وتتمكني من الاشتغال.

نسلم عليك قلبيًا.

كالعادة.

مارتين

(ملاحظة في الجهة اليسرى من الرسالة)

في ما يتعلق بـ **التفكير Reflexion** انظري:

Vorträge und Aufsätze, S. 85

Nietsche II, 465

Holzweg, 222



(ملحق)

سيزان Cezanne

أُنْجِيَت الازدواجية المرتابة الملحة
للـ «الحاضر»،
المُحول في العمل إلى وحدة *
غير ملاحظة علامة المسلك تقريبًا،
الذي يُحيل على الشيء نفسه
الشعر والتفكير.
التفكير الرزين،
السكون المستمر
شكل البستاني الكهل فاليي
على طريق اللوف.

* انظري Was heisst Denken? 1954, S. 144
Unterwegs zur Sprache, 1959, S. 269

136 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

كاستين في 19/ 8/ 1971

العزيز مارتين!

لقد كانت رسالتك مع ملحق شعر سيزان والرسوم القديمة ليونس،



فرحة كبيرة. هل أرسلت ليونس صورة كذلك؟ إنه يشكو من كون الرسم ضاع منه. أَيُعَدُّ شعر سيزان من حلقة **المفكر فيه**؟ إنه من بين أجمل الأشعار. لا أستطيع، لسوء الحظ، أن أرجع إلى المراجع التي ذكرت هنا، ليست لي كتب، لكن تبادر إلى ذهني، بأنه من الأهمية بمكان أن يقوم المرء بنوع من فهرس المواضيع لكل الأعمال التي نشرت. وقد يستحق طالب ما قبعة شهادة دكتوراه عن مثل هذا العمل.

كتبت إلى غلين غراي مباشرة بعد وصول رسالتك، لأنني لا أعرف أي شيء تقريبًا عن حكاية الناشر - نيماير - هربر و راو -. وقد وصلني جواب غلين البارحة: كتب على التو لجوان وكارلسون، المصحح المسؤول بهاربر، ليرى مرة أخرى العقود أو المراسلات أو اقتراحات العقود. أعتقد بأن رسالتي هذه ستصلك قبل حديثك مع جوان ستامباوف.

لي بعض الشك في ما يخص الشروط التي قدمتَ. إنني أشك في تحديد شروط في العقد تتعلق بأشخاص آخرين. (هوفشتيتر مثلًا غير مشارك في المجلد المعني بالأمر). إن البشر معرضون للموت وعندما يوجد عقد مثل هذا فإنه سيصبح من العسير جدًا سحب الشروط التي لا يصبح لها أي معنى. كما هو الأمر عليه الآن، يعني غلين غراي كمحرر وجوان ستامباوف كمحررة مشاركة، فإن المرء قد حدّد الأساسي. ليست هناك حاجة لذكري في العقد، طالما أن غلين وجوان يترأسان النشر، فإنني أتوصل رسميًا بالمخطوط قبل نشره. إضافة إلى هذا فإنني أعتقد بأن هربر لن يقبل إلى الأبد مثل هذا التحديد. أما فيما يخص اختيار المترجم، فإن ذلك من مهمة الناشر، الذي يعطيه لمحرر سلسلة ما. وفي حالة إذا غاب هذا المحرر لأي سبب كان، فإن حق النشر يضيع من الناشر. بكلمات أخرى، لم يوافق هربر على شروطك بصمت، لأنه

يعرف هذه الأسباب. إن هذا افتراض مني، لا أعرف بالضبط، لكن أعتقد بأن هذا النوع من التحديد ليس في مصلحتك.

يظهر التفاوض مع نيمير غير ممتع ويعتقد غلين بأنه على جوانا أن تسافر إلى توبينغين لتحاول سحرهم (لم يعبّر غلين هكذا).

سترحلان قريبًا وستحمل القليل معك. إنني أفكر كثيرًا في هذا الأمر. ألا تخصص في بيتك الكبير غرفة، حيث تحتفظ بالكتب والمخطوطات، التي قد تحتاج لها؟

مع كل تمنياتي وتحياتي لألفريدا ولك.

حنّة

137 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

24 أيلول/ سبتمبر 1971

كل الخير للبيت الجديد وللسنة الجديدة.

حنّة

138 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

نيويورك في 20 تشرين الأول/ أكتوبر 1971

العزيز مارتين!

لي طلب. قال لي إرنست فولرات Ernst Vollrath من كولن قبل



بضعة شهور بأنك تعرف البعض من أعماله وقد «امتدحته». حبذا لو قلت لي رأيك. بطبيعة الحال، سيبقى الأمر سريًا، إذا كنت تريد ذلك. يتعلق الأمر بتعيين في نيو سكول، حيث حاول فيرنير ماركس Werner Marx العمل. وقد رفضت قبوله. قد يكون فولرات مناسبًا للمنصب في نظري، لكن لا يعرفه هنا أي أحد. وأنا كذلك لا أعرفه بما فيه الكفاية. لقد كان له خصام كبير مع بيمل Biemel، لا يمكنني الحديث عنه نظرًا لأوضاع الجامعة الألمانية. أخبرني عن رأيك، وإذا كان الأمر إيجابيًا، هل باستطاعتي ذكر اسمك.

باستثناء هذا فقد وصلتني رسالة من باتريك ليفي Patrick Lévy من باريس، الذي يريد نشر سلسلة من نصوصك في فرنسا. لقد ترجم ونشر نصي المتعلق بك في مجلة نقد **Critique**. وقد قال لي بأن بوفري Baufret قد اقترح عليه أن ينشر نصي هذا كمقدمة لهذه المجموعة. أأنت موافق؟

أخيرًا: لقد أرسلت لي صورة من رسم يونس من ماربورغ، لكنك نسيت يونس. يود لو أنه استعار الرسم الأصلي، لأنه يعتقد بأنه بإمكانه أن يعمل منه صورة أحسن هنا. هل هذا ممكن؟

لك ولألفريدا كل الخير.

حنّة



139 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 24/ 10/ 1971

العزيزة حنّة!

لقد تعوّدنا على بيت شيخوختنا، الذي رأيت قبل تأثيثه. كنا في بداية هذا الشهر، لأننا كنا في حاجة ماسة للراحة، في فندق «هالدا» في الشاوإنزللاند لمدة أربعة عشر يوم. يوجد الفندق على مستوى ارتفاع الكوخ، الذي ستكون له السنة القادمة خمسين سنة، لكن لا يمكننا أن نسكنه في عمرنا لمدة طويلة.

لربما رجعت من عطلتك المريحة عند الأصدقاء إلى محيطك الذي أصبح وحيدًا لكي تشتغلي.

لم يصلني بعد من دار النشر بيبر أي جواب على طلبي المتمثل في إعداد مسوّدة العقد. كنت أود أن أنشر مخطوط «الملاحظات»، الذي احتفظت عليه لمدة عشرات السنين، بمناسبة ذكرى كارل ياسبرس. وقد كتب لي د. سانر قبل أسابيع ليخبرني بأنه قد هيّأ نصه.

أرسل لي باتريك ليفي كناش مجلة نقد **Critique**، حيث نشر بمناسبة عيد ميلادي الثمانين نصك الذي ترجمه بمساعدتك.

في نفس الوقت نشر غاليمار الترجمة الفرنسية لكتابي نيتشيه 1 و2. ستحصل نفس الصعوبة في الترجمة من اللغة الألمانية إلى اللغة الرومانية.

لم أسمع أي شيء عن اختلافات هاربر وراو ونيماير منذ الزيارة القصيرة لجوان ستامباوف.



سيأتي الأسبوع القادم ف. بيمل W. Biemel لبضعة أيام، ليوضح لي الصيغة النهائية ولتوزيع لمخطوطاتي.

أتقدمت بعض الشيء في دراستك لـ (النظرية theoria)؟ هناك إنتاج غزير وبأحجام كبيرة في ميدان الفلسفة، لكن لا يمكنني أن أحكم على الجودة.

إننا نتذكر زيارتك الأخيرة.

نسلم عليك بأمانينا الجيدة وبتفكيرنا في هاينريك.

مارتين

(في حاشية الصفحة الأولى للرسالة)

لقد وصلت رسالتك، والتي أجيب عنها (بالإيجاب)، بعد أن أقرأ مرة أخرى نصوص فولرات. إنها مع الكتب الأخرى «دول هـ» في المنزل القديم. شكري القلبي، مارتين.

140 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 28/ 10/ 1971
Fillibach 25

العزيزة حنّة!

حاولت في الصفحتين المصاحبتين لهذه الرسالة أن أقول بعض الشيء عن عمل إرنست فولرات. يمكنك استعمال النص مع ذكر



اسمي. من الأفضل أن تقرئي أنت بنفسك نصه في المجلة، من الأكيد أن تجديه في المكتبات هنالك.

أنا موافق على اقتراح ج. بوفري لليفي.

للأسف أننا لم نجد بعد النسخة الأصلية لرسم يونس. لقد تراكم الكثير من الورق في الخمسين سنة الأخيرة.

كنا لأربعة عشر يوم في «هالدا» (شاوإنزللاند) وقد ارتحنا جيدًا.

نسلم عليك قلبيًا ولك أجمل التمنيات.

مارتين وألفريدا

141 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

نيويورك في 2 شباط/ فبراير 1972

العزيز مارتين!

يصلك شكري على الرسالة المتعلقة بفولرات متأخرًا. اتصلت بي جوان ستامباوف هاتفيًا البارحة وقرأت عليَّ رسالتك. وحسب ما فهمت، فإنكما بخير. لنا هنا مشاكل عصيبة في الكلية، لم تحلّ بعد، وتعرفت لأول مرة على ما يسمى بسياسة الجامعة. كنت أتمنى دائمًا أن يُقرر في أمر فولرت، لكن دون جدوى. سيمرّ وقت طويل قبل أن آخذ قرارًا في الأمر. لكن استطعت على الأقل أن أقنع الزملاء القريبين مني، فقد كان لرسالتك انطباع كبير. ثم وصلتني البارحة رسالة من سانر، والذي كتب بسرور عن زيارته لك. إنني مسرورة

لكونك رأيته، أحبه كثيرًا، وكم كان يتمنى زيارتك هذه.

كان لي الكثير من العمل أثناء هذا الفصل الدراسي وإنني مرهقة قليلًا. قدمت محاضرات وندوات حول تاريخ الإرادة ـ من باول/ رسالة إلى الروم إلى هيدغر/ الأناة ـ Gelassenheit التي كدحت فيها بإخلاص. كان الطلبة راضين كثيرًا، لكنني لم أكن أنا شخصيًا كذلك. أضف إلى ذلك كل هذه الاجتماعات، وحتى إن كان عقد عملي لا يُلزمني بحضور أي اجتماع، فإن هذا لا يفيد في شيء عندما تكون الأمور تحترق.

كنت أعتقد دائمًا بأن كتاب شيلينغ قد نشر وحاولت العثور عليه هنا، لكن دون جدوى، لأن لا أحد يعرفه. إنني أنتظر هذا الكتاب كثيرًا، فقد كانت لي دائمًا مشاكل مع شيلينغ. يظهر لي بأنه أصعب للفهم من هيغل. استرحت في الأسابيع الأخيرة وقرأت لأول مرة **ميرلو - بونتي Merleau – Ponty**، الذي تعرفه طبعًا. يظهر لي بأنه أحسن وأهم بكثير من سارتر. ماذا تعتقد أنت؟

بما أننا بصدد الكتب، هل تعرف أوفا جونسون Uwe Johnson؟ لقد كتب قبل سنوات كتابًا جميلًا **تخمينات حول يعقوب** وكتب الآن كتابًا عجيبًا من ثلاثة أجزاء، نشر منها جزأين: **أيام السنة**، أميل لاعتباره تحفة تقريبًا. إنه أول رواية ألمانية لما بعد الحرب، والذي أعتبره مهمًا على كل حال. كنت أود أن أهديه إياكما بمناسبة البيت الجديد، لكن خفت: إن الكتب هي دائمًا فرض. اكتب لي إذا أردت. إنه يعالج حقبة النازية في قرية ميكلينبورغية. إنه كتاب تأمّلي، يشبه في رنّته هامسون Hamsung.



والآن، الهدف الرئيسي من هذه الرسالة: أي وقت يناسبكما لأزوركما؟ من الأكيد أنني سأكون في أوروبا ابتداءً من نهاية تموز/ يوليو وإلى نهاية أيلول/ سبتمبر، لكن يمكنني، إذا كنتما تفضّلان هذا، أن أحضر قبل هذا لمدة قصيرة ـ شهر آذار/ مارس أو نيسان/ أبريل -. في شهر أيار/ مايو سأكون لبضعة أسابيع في جامعة شيكاغو.

يهمني كثيرًا أن أراكما من جديد.

من القلب

حنّة

142 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 15/ 2/ 1972

العزيزة حنّة!

شكرًا على رسالتك. سنكون من 1 آذار/ مارس إلى نهاية الشهر تقريبًا في باجنفايلر (منزلي أنا). إنني بخير، لكن من الضروري أن تبتعد ألفريدا بعض الشيء عن أشغال البيت، حتى وإن كان «مقام الشيخوخة» قد أصبح ممتازًا. ستزورنا العائلة في شهر نيسان/ أبريل، وهكذا من الأفضل أن تزورينا في الصيف، ولا بد أن نتفق على هذا في حينه.

لكن إذا كانت لك أسئلة ملحة، يمكنك الكتابة، حتى وإن كان ذلك متعبًا. إلى أين وصلت **النظرية Theoria**؟ في الوقت الذي كثُر فيه اللغو حول **النظرية**، من الضروري أن يصدر كتابك. (لقد كان



الكاردنال دوبفنر Kardinal Döpfner حاضرًا في محاضرة هوركهايمر Horkheimer في سويسرا).

أخيرًا صدر كتابي حول شيلينغ، للأسف أن هناك قفزة سطر إلى الأعلى في العنوان، على الرغم من أنني نبّهت لذلك في الوقت المناسب. معك الحق: إن شيلينغ أصعب من هيغل، إنه يخاطر كثيرًا ويغادر من حين لآخر شاطئ الأمان. لا يمكن أن يحصل لهيغل أي شيء فوق سكة الدياليكتيك.

لابد أن تقرئي **الدراسات الهيغيلية** لغادمير Gadamer وكذا الجزء الثالث لنصوصه الصغيرة. إنه في هذه الآونة بسيركوس Syracuse (الولايات المتحدة الأميركية). لقد كانت زيارة سانر مفرحة، يمكن أن أتصور بأنه كان بالنسبة لياسبرس مساعدة كبيرة وأمينًا.

لا أعرف من أوفا جونسون إلا الاسم من خلال عنوان الكتاب والصورة. لم نعد نقرأ معًا الكتب الكبيرة، لكننا نشكرك لأنك فكرت فينا.

كان مارلو بونتي في طريقه من هوسرل إلى هيدغر. مات مبكرًا جدًا، ثمانية أيام قبل سفره إلى فرايبورغ. لكن لا أعرف أعماله بما فيه الكفاية، نُشِر مجلد له بعد موته. للفرنسيين مشكل كبير مع ديكارتيّتهم الفطرية.

إن الجامعات الألمانية تسير بسرعة نحو الإهمال. أظن أنه لم تعد هنا تلك السياسة الجامعية المعتادة.

أتعرفين النص الرائع لشيلسكي Schelsky: **استراتيجية تجاوز النظام في الجريدة العامة لفرافكفورت**، المنشور يوم 71/12/10، إنه موجود عند مجلس الإدارة كطبعة خاصة.



لقد قرأت نص **السياسة والميتافيزيقا** لإرنست فولرات الآن، إن الموضوع صعب جدًا ومتجذّر في التفكير.

لقد قدّم فريديريك في اجتماع هنا لأكاديمية هايدلبيرغ للعلوم محاضرة جيدة حول شعر مالارميه Mallarmé: «زنبق الماء الأبيض»، وقد تفاوضنا على هذا الأمر من قبل.

لك تحياتنا.

مارتين

تسلم عليك ألفريدا.

سلمي على جوانا ستامباوف وعلى غراي.

(ملحق)

شكرًا

الصيغة الثانية

تنتمي السكينة Eignis المنادية،

المنادية على طريق قبل بلدة

الفكر المنصاع

ضدّ ذاته

لطريق علاقته.

فقير، يحتفظ بالقليل



من إرثه غير المتكلم فيه:

القول،

نذكر الإضاءة/ المقاصة:

نعرّي المحفوظ/ المضمر

السلطة القديمة

من البداية الدائمة.

143 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

نيويورك في 21 شباط/ فبراير 1972

العزيز مارتين!

أكتب لك اليوم في ما يخص مسألة ناشر قد تهمّك. قبل أسابيع كان عندي السيد فولف جوبيت سيدلر Wolf Jobst Siedler، مدير دار النشر بروبيلئين Propyläen. أتى كصديق وناشر لكاتب من كتّابه، ممن أعرفهم جيدًا، وهو يوأخيم فيست Joachim Fest، والذي كتب قبل سنوات كتابًا جيدًا **وجه الرايخ الثالث**، وله علاقة بمذكرات سبير. أثناء المساء وصل الحديث عنك وقال سيدلر ـ أظن دون أن يعرف بأنني أعرفك ـ إنه يهمه ضمك لدار نشهره. وما يهمه على وجه الخصوص هو نشر أعمالك الكاملة، وقد تحدث في هذا الأمر مع نيسكا Neske، الذي شرح له بأن هذا سيكون غاليًا جدًا. لقد قال بأنه مستعد للقيام بهذا بسرعة، بما في ذلك ما لم تنشره إلى

حد الساعة (على كل حال لا يعرف الحجم الحقيقي لهذا) بتسبيق مئة ألف مارك ألماني. لم أكتب لك عن كل هذا من قبل، لأنه اقترح هو نفسه أن يكتب اقتراحاته. ردّد مرارًا بأنه طلب من نيسكا أن يتصل بك لهذا الأمر، لكنه لم يسمع منه شيئًا. ويؤكد على كل حال بأنه غير مهتم بالمردودية.

لم تصلني رسالته المؤرخة بـ 71/7/1 إلا اليوم، لأنني لم أكن في نيويورك. يقول فيها: «لقد قمت بالبحث عن أمر هيدغر. لقد قدمنا للسيد نيماير يوم 71/7/1 اقتراحًا لنشر **الكينونة والزمن** في شكل كتاب الجيب بضمانة تسبيق عشرة آلاف مارك ألماني، وقد رفض السيد نيماير العرض في رسالته المؤرخة بـ 71/7/5. وقبل بضعة شهور/ يعني في شهر أيار/ مايو، كنت عند السيد نيسكا ببفولينغن، وطلبت منه أن يخبر هيدغر عن استعدادي، دون اعتبار لأية مردودية مالية من أجل نشر أعماله الكاملة بما في ذلك المخطوط الذي يجب أن ينشر (؟). ولم أسمع أبدًا شيئًا في ما يخص هذا الاقتراح».

وبما أنني لم أعرف سيدلر، فإنني اتصلت هاتفيًا بهلين فولف (أرملة كورت فولف، والتي تُسيّر الآن دار نشر كورت فولف في هركورت، براس، يوفانوفيتش، وهي صديقة لي) وطلبت منها معلومات، من طبيعة الحال دون أن أقول لها أي شيء يتعلق بالأمر. وقد تَكَلَّمَتْ عنه بلطف، جدّي، ذكي جدًا وكريم. لكن له علاقة ما مع مطبوعات شبرينغر. لقد كان عندي أنا شخصيًا انطباع جيد عنه، فهو أول ناشر ألماني يمكن للمرء أن يتحدث بطريقة طبيعية معه. بالتأكيد أن هناك الكثير مثله، لكنني لا أعرفهم.



بطبيعة الحال لا أعرف إذا ما كنتما تهتمان بالأمر أم لا وما إذا كان شكه صحيحًا في ما يتعلق بما إذا كان نيسكا قد أخبرك بالأمر أم لا. إذا كان الأمر يهمك، فإنه مستعد للحضور إليك ليتكلم معك في الأمر. إذا كنت تريد أن يتصل بك، اكتب لي لأخبره بذلك. وإذا كنت تريد أن تتصل به مباشرة، فإن عنوانه هو: 1 Berlin 61, Lindestrasse 76, Telefon 1911 (1).

لربما تلاحظ بأنه لم يذكر في ما كتبه المبلغ الذي ذكر لي في حديثي معه. إن الرجل ترك عندي انطباعًا جيدا، لكن لا أعتقد بأن هذا يعني شيئًا.

كل الخير لكما معًا.

حنّة

144 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

بادنفايلر في 10/ 3/ 1972

العزيزة حنّة!

أشكرك على مجهوداتك في ما يخص مسألة الناشر. لا يمكنني أن أتصور نشر أعمال كاملة، لأنني أريد أن أتجنّب هذه الكلاسيكية. ويعرف هذا ناشريّ الثلاثة، ومن المحتمل أن نيسكا لم يجب لهذا السبب. إن نشر ما لم ينشر بعد والمفكر فيه كغير مفكر فيه (وهذا هو الأمر الرئيسي) لن يكون سهلًا، ولي بعض الأشياء مسجلة في هذا الأمر.



من بين ما عبرت عنه بما قيل، يتضمن كتابي حول شيلينغ، البعض منه، ذلك أنني رجعت له بعدما أنهيت **الانعطاف die Kehre**. لا بد أن هذا الكتاب وصلك. إذا كان عندك الوقت لتقراءته وقول وجهة نظرك فيه، فإن ذلك يعدّ مهمّا جدًا بالنسبة لي. أطلب منك أن تسلمي على السيد سيدلر وتشكريه على اهتمامه بأموري.

نوجد هنا منذ أسبوع، الطقس غير جميل وشتوي وهناك الكثير من الطقطقة والضجيج في القرية - بسبب بناء مصحة شفاء في ملعب كرة القدم، والذي أوشك على النهاية، والكثير من حركة السيارات-، لكن ألفريدا ابتعدت لبعض الوقت عن شغل البيت واستطاعت أن ترتاح من إرهاق بناء المنزل. لقد فكرت على الهامش وأعتقد بأنه يجب على سليل بارمنيدس، ألا يستمر في الكلام من غير الشظايا التي وصلت وسيكون المحتوى أقل. إن الجهد اللاحق وجهد اليوم في الكتب و«الأعمال المجموعة» هو مؤشر خطير.

ليس هناك، فيما أعتقد، ما يستحق التفكير فيه، كما تعتقد المكتبات وأسواق الكتب.

سنكون في البيت قبل الأحد الرابع من الصوم الأربعيني، (أعجوبة شفاء ابنة الكنعانية) Palmsontag.

أتمنى لك الراحة والطمأنينة وأسلم عليك كالمعتاد.

مارتين

تسلم عليك ألفريدا.



145 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

نيويورك في 27 آذار/ مارس 1972

العزيز مارتين!

لقد أرسلتَ رسالتك الجميلة مع القصيدة، كما لاحظت أنت كذلك، في نفس الوقت الذي أرسلت فيها أنا رسالتي لك. وصل جوابك في شهر آذار/ مارس وانتظرت لكي أجيب على أمل أن يصلني كتابك حول شيلينغ، ذلك أن يونس قد وصلته نسخته. لم تصلني نسختي بعد - لربما بسبب البريد في نيويورك -. كان علي أن أعرف بأنك لا تريد نشر أعمالك الكاملة. فقد كنت ساخطة على الناشرين - وبالخصوص بيبر-، إلى درجة أنني فكرت في ضرورة الاحتراس من الشركة. ومن ثم كان سؤالي.

لي بعض الأسئلة تتعلق بالقصيدة. إن البيتين الموجودين في الوسط، حاسمين بالنسبة لي:

ضد ذاته

لطريق علاقته.

وهذان البيتان بالضبط هما اللذان لا أفهم أو لا أعرف إذا ما كنت قد فهمتها بطريقة صحيحة. ثم «بلدة التفكير». لقد فكرت في هذا كثيرًا في الأيام الأخيرة، أين نكون عندما نفكر: Topos الفلاسفة في كتابك السفسطائيين. أتعرف ملاحظة فاليري Valéry: «أحيانًا أفكر وأحيانًا أوجد tantôt je pense, tantôt je suis»؟ إن في هذا حقيقة كاملة.



شكرًا على تنبيهك للقراءة. لم أجد بعد وقتًا لذلك، كان لي ولا يزال الكثير من الشغل الإداري لنيو سكول New School، بما في ذلك الأطروحات وأشياء أكاديمية مماثلة. سأكون في شهر أيار/ مايو في شيغاغو وسأرجع في شهر حزيران/ يونيو إلى نيويورك، حيث سأركز على شهادات الدكتوراه الشرفية، حيث توصلت هذه السنة بخمسة منها، إنه تضخّم، حصل بفضل الحركة النسوية. أعتقد أن السنة القادمة سيكون دور اللواطيين.

همّتني ملاحظتك حول ميرلو بونتي Merleau-Ponty. لقد طلبت الطبعة الخاصة لشلسكي Schelsky. بالفعل، إن الجامعات تذهب إلى نهايتها. إن الأمر هنا مغاير لما هو عليه الحال في ألمانيا، وفرنسا وإيطاليا، لكن مع الوقت قد يُهدم كل شيء. من بين زملائي ورؤساء الجامعات، ليس هناك إلا رئيس جامعة شيغاغو، يعرف ما يريده وله تصور عن ما يجب أن تكون الجامعة عليه. ويرى المرء أيضًا ماذا يمكن للمرء عمله وماذا يمكنه عرقلته بشيء من الشجاعة والفهم.

لكن لنرجع إلى برامجي الصيفية: أريد أن آتي في أواسط شهر تموز/ يوليو، وأقيم لمدة أسبوعين في زيوريخ. أعرف بأن جوان ستكون في هذه الأثناء في فرايبورغ. قد ننظم شيئًا معًا. و سأكون في شهر آب/ أغسطس في كومر سي Comer See، حيث تمتلك مؤسسة روكافيلر Rockefeller-Fondation منزلًا للعمل بهدوء وراحة، بعدها أريد أن أذهب إلى تيغنا (لوكارنو) لبضعة أسابيع، حيث يمكنني أن أشتغل بهدوء كذلك. بطبيعة الحال، يمكنني أن آتي إليكم من هنالك، لكن زيوريخ ستكون أكثر راحة.



أحضر لي البريد كتابك حول شيلينغ. شكرًا كثيرًا. والآن لا أريد أن أتابع الكتابة، لكن أريد أن أقرأه. لقد لاحظت كيف سيكون هذا الكتاب مهمًا بالنسبة لي في ما يخص إشكالية الإرادة بعد قراءتي المتأنية لكتابك حول نيتشه.

هناك أمر آخر: قد تتذكره، كان في ماربورغ، لكنه كان ينتمي إلى فريق كونيغسبيرغ Königsberg، وقد كان في الحقيقة الأظرف بيننا. لقد أصبح طبيبًا نفسانيًا، لم أسمع عنه منذ عشرات السنوات أي شيء وتفاجأت عندما اتصل بي هاتفيًا. يتعلق الأمر بالشخص التالي: كانت له في وقت ماربورغ أخبار الكوليج، وبالضبط الآتية:

الموسم الدراسي الشتوي 1925/1924: **السفسطائي** (أفلاطون: السفسطائيين)، الجزء الثاني للحاشية.

الموسم الدراسي الصيفي 1925: **مفهوم الزمن/ الوقت** (مقدمة لتاريخ مفهوم الزمن)، جزآن كاملان.

الموسم الدراسي الشتوي 1926/1925: **المنطق** (المنطق، إشكالية الحقيقة)، جزآن، كاملان.

الموسم الدراسي الصيفي 1927: **الإشكاليات الأساسية للفينومينولوجيا**/ جزء كبير، كامل.

الموسم الدراسي الشتوي 1929/1928: **مدخل إلى الفلسفة**، جزآن.

لا يعرف ماذا يعمله بهذه النصوص، خاصة وأنه شاخ ويريد أن يطلع على المعاش، ولا يعرف ورثته ماذا يعملون بها. لقد سألني أن أنصحه. قلت له بأنني سأسألك إذا ما كانت عندك رغبة في هذه الأجزاء. اكتب لي كلمة في الموضوع، وأخبرني عمَّ ستعمله في الصيف.



بادنفايلر Badenweiler. أتمنى أن الربيع كان في الموعد قليلًا. هنا تعوي الريح وكل ما هو ربيعي هو بعض الزنابق في الغرفة. على كل حال، أتمنى أن تكون ألفريدا قد استراحت بعض الشيء من شغل ووزر البيت، الذي لا يعرف عنه الرجال في غالب الأحيان إلا القليل.

بكل تمنياتي الجميلة وسلامي القلبي.

حنّة

146 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 19/ 4/ 1972

العزيزة حنّة!

من الأفضل أن تبرمجي زيارتك في الوقت الذي تكونين فيه في زيوريخ، لأننا سنكون هنا طيلة شهر تموز/ يوليو.

إنني أتذكر جيدًا كونيغسبيرغ في ماربورغ. إن الحواشي الموجودة في ملك هاينتس ليختينشكاين Heinz Lichtenstein، والذي أحيّيه بالمناسبة، قد تجد استعمالها المثمر، عندما تُسلّم بدءًا إلى جوان ستامباوف وبعدها إلى أرشيف مدينة مارباخ. قد تكون هذه النصوص عندك أنت بنفسك.

من بين المحاضرات المهمة للفصل الدراسي الصيفي لعام 1924 ينقصني أرسطو، والبلاغة، الكتاب الثاني وكذا مخطوطين وكل



الحواشي. لربما تتذكرين أنت أو ليكتنشتاين أين هي هذه المحاضرت.

إن الكثير من «القبّعات» تقود إلى فقدان قيمة التشريف.

بعض الأشياء في ما يخص أسئلتك.

يتعلق الأمر في «البلدة» ببلدة «الكينونة»، التي ترجع (يعني البلدة، إضافة المترجم) إلى الحدث Ereignis، الذي يتضمن انتماء الإنسان له (انظري: **طوبلوجية الكينونة في من تجربة التفكير**، 1947، ص. 23 وكذلك **المعالم**، ص. 240). «طريق علاقته»، يفهم هذا من خلال السطور الآتية: «تنتمى السكينة»، يعني الساكن في ذاته الذي ينتظر التشجيع، ولا تعرف طريقة التفكير هذه أية مفاهيم ولا أي «تدخّل» ولا أي تصور يمكنه أن يعيد تأويل الأمثال. لم يكن يعرف الإغريق أية «مفاهيم»، لكن «فكر» اليوم لا يستأنس بهذه الهرطقة في «نماذج» معينة إلا قليلًا. «التفكير ضد النفس»، يعني ضد أسبقية الميتافيزيقا، والتي تنتمي حسب كانط إلى «طبيعة الإنسان».

«العلاقة» أبقى، من المحافظة، العناية. «العلاقة» ليست علاقة فقط، لكن في معنى « إيراد» (**المعالم**، ص. 213 وما بعدها).

يتكلم المنصاع في «العلاقة».

«تعرية المضمر»، لا تكون ممكنة إلا في كبح جماح النفس.

«الامتنان/ الشكر Dank» كميزة أساسية للقافية والتفكير، بل التفكير كتفكير Aletheia (**المعالم**، ص. 271). «البداية الأخرى»، إنها ليست بداية ثانية، لكنها البداية الأولى والوحيدة، بطريقة أخرى.

كل هذا هو ربما تلعثم فكر ما، من الضروري أن يأتي على «قاعدة



صماء»، ولهذا السبب فإنه لا يسمع في عالم اليوم المليء بالضجيج.

لقد غادرنا بادنفايل بعد أربعة عشر يوم ورجعنا لبيت شيخوختنا.

تحياتنا القلبية.

مارتين وألفريدا

147 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

نيويورك في 18 حزيران/ يونيو 1972

العزيز مارتين!

كتاب شيلينغ: لقد اشتغلت عليه وعلى نص الحرية مرتين. وتهيّأ لي كما لو أنني رجعت إلى الوراء خمسين عامًا، عندما كنت أتعلم على يديك قراءة النصوص. وقد أُضِيئت شفافية فكر شيلينغ النادرة والعميقة وأصبحت في النهاية واضحة جدًا. لم يقرأه أحد أو قرأه مثلك. إنني ارتحت جدًا لكون جوان ستامباوف قد أكدت استعدادها لترجمته، ولا يهم في أية دار نشر سينشر الكتاب. للإشارة، ستكون مهمتها سهلة، لأن هناك ترجمة أخرى للكتاب. لقد اشتغلتْ كثيرًا في السنة الماضية على الإرادة، في المحاضرات والندوات وأنهيت بالأناة Gelassenheit. لم أتطرق إلى شيلينغ، لأنني لم أتجرأ على ذلك لوحدي. يظهر لي الآن بأنه، لربما دون أن يعرفهما، أوصل التفكير في التنظير للإرادة عند أغسطين ودون سكوتوس إلى قمته.

يبقى الشيء الكثير محط تسائل. بالنسبة لي، غالبًا ما يتعلق بالتنظيرات حول الشر. وأجد قمة قلة الاحترام للآخرين في بيتي ستيفان غيورغا Stephan George(*):

من لا يقدّر أبدًا بقعة ضربة الخنجر في أخ،

فإن حياته تكون فقيرة وفكره بسيطًا.

أعتبر هذا حكمًا مسبقًا مسيحيًا (لوتسيفر، سوبيربيا إلخ) خطرًا جدًا.

إنني مدينة لك بالشكر على رسالة شهر نيسان/ أبريل وإجابتك على أسئلتي. وما كان مهمًا خصوصًا هو ذكرك لأماكن النصوص في الكتب. فعوض أطروحات الدكتوراه الكثيرة حول «هيدغر»، يجب على المرء أن يشجع طالبًا مواظبًا على القيام بفهرس لما نشر. أرى من خلال كتاب شيلينغ، بأنه أصبحت لك الآن مساعدة في هذا الأمر. لربما يشجع المرء أحدًا بالحصول على شهادة دكتوراه بهذه الطريقة المؤدبة والقنوعة.

لقد توصلت جوان بالنصوص التي كانت بحوزة ليكتنشتاين. وتعيد لك التحية القلبية. إنني فرحة لكونك تذكرت من كنت أعنيه. لم تكن عندي هذه النصوص، لأنني لا أتفاهم مع المالك الأصلي لها (أعتقد بأنه كان بولدي فايتسمان Poldi Weizmann). سأستعير من جوان محاضراتك حول «السفسطائيين»، بطبيعة الحال بإمكاني الحصول على كل شيء أريده منها في أي وقت. لا يعرف ليكتنشتاين عن محاضرتك حول أرسطو (**فن الخطابة**) أي شيء. إن هذا مؤسف!

(*) ولد الأميركي جورج ستيفان George Stephan يوم 30 آذار/ مارس 1862 وتوفي يوم 9 أيلول/ سبتمبر 1944. كان سياسيًا.



إن برامج سفري مضبوطة الآن. سأكون بزيوريخ في النصف الثاني من شهر تموز/ يوليو، وإذا كان ذلك يناسبكما، سأمرّ عندكما يوم 20 تموز/ يوليو. أنقرر يوم 20 بعد الظهر كالعادة؟ إنني سأنزل من جديد في فندق أسكوت، شارع الجنرال فيلا، حيث من الممكن الاتصال بي هاتفيا كذلك: 051361800. سأكون هنا (بنيويورك، إضافة المترجم) بالتأكيد إلى غاية 4 تموز/ يوليو.

لك ولألفريدا كل ما قلبي.
حنّة

148 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 22/ 6/ 1972

العزيزة حنّة!

شكرًا على رسالتك. سنتحدث عن شيلينغ يوم 20 تموز/ يوليو في الساعة الثالثة ظهرًا.

لقد افترضت بأن محاضرات ماربورغ في حوزتك، كان بودي أن أرسلها لك مباشرة بطبيعة الحال.

أفندق «أسكوت» مضبوط في زيوريخ؟

لقد كتبت السيدة فايك Feick فهرسًا **للكينونة والزمن**، لكن بمطابقة محدودة مع كل الطبعات المتأخرة (الطبعة الثانية، 1968، دار نشر نيماير).



إنني سعيد جدًا لكون جوان ستامباوف هي التي ستترجم كتابي حول شيلينغ.

أتمنى أن أسمع بعض الشيء عن أعمالك الخاصة، وإلا لن تكون لي أية مناسبة لأتعلم.

في عصر المعلومات أصبحت إمكانيات تعلم القراءة ممسوحة.

نسلم عليك قلبيًا.

مارتين

149 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

21 تموز/ يوليو 1972

العزيز مارتين!

أولًا العنوان:

من 1 آب/ أغسطس إلى 23 منه:

c/o Rockefeller Foundation

Villa Serbelloni

Bellagio (Como) Italien 22021

950.105-Tel: 031

من 24 آب/ أغسطس إلى 27 أيلول/ سبتمبر

Casa Barbetè

Tegna, Ticino Schweiz 6652

55430-Tel: 095



كان الجو جميلًا البارحة وإنني مغبوطة بأيلول/ سبتمبر. لقد انتبهت الآن فقط، أن أتجنّب الحضور عندكم يوم 26.

فكرت كثيرًا هنا وهناك. إذا كان على التفكير أن يقلع، كما هو الأمر عندك، كل يوم من جديد، فلا يمكن اعتباره إلا نتيجة. إنه الثمن الذي تطلبه «شفوية» النشاط المفكر من الكتابة. هناك ملاحظة ظريفة من كنط، سأرسلها لك لاحقًا، عندما أعود لأوراقي. يقول كانط تقريبًا: تعتبر النتائج بغيضة بالنسبة للعقل، إنها تَحَلُّ دائمًا من جديد. (سقراط).

وصلني في هذه الآونة العدد الجديد من مجلة ميركور. في ما يخص زيارة فايتسسيكر Weizsäcker: لربما تعرف كتابه الأخير: وحدة الطبيعة. في مجلة ميركور حوار طويل مع شخص يدعى جيرنوط بوما Gernot Böhme تحت عنوان: «إنهاء التفكير في الفيزياء». قد يهمك هذا الحوار.

لقد حاولت العثور على كتاب ميلفيل(*) Melville، Billy Budd(**) وقد يصلني غدًا. سأرسله لك مباشرة من عند الناشر.

مع كل تمنياتي، وبالخصوص لـ «60 صفحة».

كالمعتاد.

حنّة

سلّم على ألفريدا

(*) ولد هيرمان ميلفيل Herman Melville يوم 1 آب/ أغسطس1819، وتوفي يوم 28 أيلول/ سبتمبر 1891 بنيويورك. كان كاتبًا وشاعرًا ويعتبر كتابه Moby Dick من بين أهم الروايات العالمية.

(*) (*) Budd: هو عنوان النسخة الألمانية للرواية الأميركية القصيرة **Billy BuddSailor** المعروفة في نسختها الأصلية بـ **Billy BuddForetopman**. كتبت من طرف هيرمان ميلفيل بين 1886 و1891 وهي آخر ما كتب.



150 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 12/ 9/ 1972

العزيزة حنّة!

لقد تلخبطت مواعيدنا بسبب حادثة محزنة في العائلة.

إننا فرحان بزيارتك ونطلب منك أن تحددي أنت بنفسك الموعد. باستثناء يوم 16/ 9، فإننا في البيت كل الشهر.

شكرًا على ميلفيل، والذي سأقرأه الآن. لقد وصلت النصوص القديمة في الأيام الأخيرة.

تحياتي القلبية.
مارتين
تسلم عليك ألفريدا قلبيًا.

151 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 17/ 9/ 1972

العزيزة حنّة!

شكرًا على بطاقتك البريدية. ننتظرك يوم 9/24 في الوقت المعتاد.

إن حفيدتي، البنت الوحيدة لأختي التي ماتت منذ مدة، ذهبت في جولة في الغابة السوداء هي وزوجها وطفلين لهما. وقد دُهِسَ زوجها



من طرف شاحنة تحمل حصى - كان السائق مخمورًا - وتوفي على التو. لا نريد أن نتكلم عن هذا عندما تأتين.

نسلم عليك قلبيًا.

ألفريدا

152 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 8/ 12/ 1972

العزيزة حنّة!

شكرًا على تكبير ما كان أحسن في الحجم الصغير. أنا متأسف لكون هذا الأمر أخذ منك الوقت الكبير. عندما أردت اليوم تصفح نسختي المكتوبة بخط اليد من **«التقنية والانعطاف»** وجدت كناشك. الظاهر أنك نسيته هنا في زيارتك الأخيرة لنا وأرجعته دون أن أتصفحه بين صفحات نصي.

إنك منهمكة الآن في تحضير محاضراتك التي ستلقينها في استكلندا ويجب أن تبتعدي عن كل ما قد يشغلك عنها.

ومثل هذا الشيء قد يكون مؤشرًا على الكتاب الضخم في شكل الموسوعة المنشور من طرف ڤالتر شولتس Walter Schulz، والذي أرسله لي قبل أسابيع: **الفلسفة في العالم المتغير** (دار النشر نيسكا)، يعني: فلسفة «متغيرة».

إنه مكتوب بطريقة دياليكتيكية في معنى «نسق أرجوحي» قد يهمك الجزء الأخير: «المسؤولية»، والأخلاق «المتغيرة».



لا يمكن أن أحكم على الكتاب، لأنني لا أستطيع دراسة هذا الجرد.

انطباعي: هيغل مقطوع الرأس، واستسلام أمام «الحاضر».

على العكس من هذا، أعتقد: إن الفلسفة قد «عفى عليها الزمن» بالضرورة، وعندما تسقط في الدعاية (كلمة من ياكوب بوكهاردت Jacob Burckhardt)، فإن هذه الدعاية تتأسس على سوء فهم.

باستثناء هذا، فإننا نعيش في عزلة ونسلم عليك.

مارتين وألفريدا

153 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 24 شباط/ فبراير 1973

العزيزة حنّة!

شكرًا على رسالتك. إن حكمك على الأسطوانة صحيح. بما أننا نعتني بالمكان، فإننا سنكون في شهر أيار/ مايو هنا ومسرورين بزيارتك.

إن فصل الشتاء قد رجع والجبال مكسوّة بالثلوج.

أعتقد بأنك أنهيت تحضيرات محاضراتك ويمكنك السفر إلى استكلندا مستريحة.

إن عصر المعلومات يتطوّر بطريقة لا يمكن إيقاف «أسلوبه». الظاهر أنه لا يقدر حتى على الشكوى.



لقد وصلتني رسالة من جوان ستامباوف وعلمت من خلالها بأن لغلين غراي نجاح كبير. وهذا أمر سار.

إننا نعيش في عزلة تامة، وأنا مغتبط لأنه يمكنني التركيز يوميًا على الأمور. ومن الصعب قول شيء على بساطة هذه الأخيرة، عندما لا يكون من المسموح التعبير عنها بكلمات كثيرة ـ يجب فهم هذا حرفيًا.

نسلم عليك قلبيًا ونتمنّى أن تمرّ محاضراتك على ما يرام.

مارتين

سلمي على غلين غراي وجوان ستامباوف.

154 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 5 أيار/ مايو 1973

العزيزة حنّة!

شكرًا على رسالتك التي وصلت اليوم. أفضل يوم هو 22 أيار/ مايو. ننتظر زيارتك كالعادة بين الثالثة والثالثة والربع ظهرًا. هنا وصل الصيف وقبل عشرة أيام كان علو الثلج مترًا ونصف في الغابة السوداء.

نريد دعوة شيري غراي Scherry Gray هذه الأيام. اشتغلتُ كثيرًا في الشهور الأخيرة.

إننا مسروران بزيارتك ونسلّم عليك قلبيًا.

مارتين

سلمي على شيري إذا كانت هنالك.



155 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 9 تموز/ يوليو 1973

العزيزة حنّة!

يصلك شكري على جزأي كورنفورد Cornford وعلى السيرة الذاتية لـ ن. ماندلستام N. Mandelstam وعلى النص الخاص بفعل (enai) متأخرًا. لقد كان شهر حزيران/ يونيو وبداية تموز/ يوليو مضطربين: الكثير من الزيارات وغياب من يساعد ألفريدا في المنزل.

لقد تصفحت النصوص المذكورة أعلاه. أتمنى أن تكوني قد وجدت في تيغنا المجموعة الضرورية لإتمام عملك. كم ستبقين هناك؟ نريد أن نعرف متى ستزورينني مرة أخرى.

يضايق القيظ الرطب لهذا الصيف كثيرًا و يمنع من العمل.

إنني دائمًا في حوار مع بارمنيد ويظهر لي أن كل الدراسات حوله ليست لها قيمة. لكن كيف يمكن للمرء اليوم الوصول إلى الأسئلة البسيطة وإلى غير الصالح؟ كل الشروط غائبة من أجل تحضير النص.

وفي هذا الوضع أقول لنفسي يوميًا: «قُمْ بأمرك». للباقي وللكبير مهارته Geschick المضمرة الخاصة.

تحياتي القلبية

مارتين

تسلم عليك ألفريدا أيضًا.



156 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

Casa Barbetè

Tegna, Ticino Schweiz 6652

تاغنا في 18 تموز/ يوليو 1973

أعتقد بأنني سأبقى هنا إلى غاية نهاية شهر آب/ أغسطس وسأستقلّ الطائرة في اتجاه نيويورك بداية شهر أيلول/ سبتمبر. متى تكون زيارتي لكما مناسبة ـ إذا لم أثقل عليك أكثر- ؟ الوقت الذي يناسبني أنا شخصيًا هو بين 31 آب/ أغسطس و4 أيلول/ سبتمبر.

أريد أن أهنئك على كتاب بيمل Biemel الصادر عن دار نشر رو-رو-رو Ro-ro-ro، إنه أحسن ما قرأته له إلى حد الساعة. إضافة إلى هذا فإن أسلوب الكتاب أصيل جدًا ـ وهو في نفس الوقت تعليق عقلي-. لا أعرف شخصيًا كتابًا مثل هذا. أضف إلى ذلك ـ إذا كان الأمر يهمك ـ فإن كوييف Kojève، والذي تحدثنا مناسباتيًا معًا عن التأثير الكبير لهيغل فيه والذي لم ينشر في حياته أي كتاب. لقد صدر له مؤخرًا جزأين من **محاولة لتاريخ عقلي للفلسفة الوثنية päen** عند غاليمار. لربما يكون المرء قد أرسلك لك نسخة من هذا الكتاب. إنني أجد الجزأين مخيّبين للأمل.

تحياتي القلبية لكما معًا.

حنّة



157 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 29/ 8/ 1973

العزيزة حنّة!

أشكرك على رسالتك. معك الحق: إن كتاب بيمل ممتاز وشجاع، وهو شيء لا يمكن قوله عن كتاب بوغلر Pögeller حول كتابي طريق التفكير **Denkweg**. إن كتابه (يعني بوغلر، إضافة المترجم) يحظى بالكثير من موافقتي. إنه يفتح طريق تساؤلاتي ويتركه مفتوحًا، على الأقل في النهاية. لم يرسل لي المرء جزأي كوييف. ليس لي لا الوقت ولا الرغبة ولا قوة متبقية لكي أقرأ ما يصلني من كتب.

هاجمنا فيضان من الزائرين أثناء العطلة الماضية وأسابيع أسفارنا. وبغض النظر عن هذا، احتفلت ألفريدا في نهاية هذا الشهر بعيد ميلادها الثمانين. وقد قضينا بهذه المناسبة رفقة ابنينا وابنتنا يومًا جميلًا في الكوخ.

سيكون عندنا في الوقت الذي اقترحته زوار بميسكيرخ. ونحتاج معًا، بعد تلك الأسابيع المضطربة، والتي غابت فيها المساعدة في البيت، للراحة.

لهذا السبب نطلب منك أن تأجلّي زيارتك إلى الربيع القادم بعد محاضرات جيفورد Gifford.

أتمنى ألا تكوني قد أُزْعجت أنت كذلك بالكثير من الزيارات.

مارتين



158 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 1973

العزيزة حنّة!

شكرًا على علامات الحياة. لقد كنا مشغولين في نهاية شهر آب/ أغسطس وبداية أيلول/ سبتمبر بالتحضير لآخر ندوة لي مع أصدقاء فرنسيين، نظمت لمدة ثلاثة أيام وحاضرت كل يوم لمدة ساعتين ونصف، ولهذا السبب فإنني كنت متعبًا لاستقبالك. ولا أحتاج التأكيد لك بأنني ألغيت الموعد دون طيب خاطر.

بمناسبة الندوة الأخيرة أُشعل ضوء لي في ما يخصّ بارمنيد، ولم يكن في مستطاعي في حاضراتي وتماريني السابقة الخاصة به أن أرى هذا النور. إذا جئت في الربيع، سأريك بعض الأشياء.

إن طبيب الأسرة، الذي يفصحني شهريًا، فرح لحالي.

في ما يخص الإشكالية الصعبة لـ «الإرادة»، فإن الكتاب الثالث **De anima** لأرسطو يعطي بعض الضوء، والذي تتغذى عليه كل الميتافيزيقا اللاحقة عليه.

نشر طالب سابق لي، غوستاف سيفرت Gustav Siewerth والذي اشتغل عندي بين 1929 و1932، كتابًا قيمًا تحت عنوان: «**طوماس الأكويني. الإرادة الحرة للإنسان**»، مجموعة من النصوص، دار النشر شفان، دوسلدورف، 1954.

إن تحمل جوان ستامباوف عناء ترجمة جديدة **للكينونة والزمن** هو



عمل ثمين جدًا ومن الأهمية بمكان. وكل حل آخر لن يكون إلا ترقيعًا.

إن التفكير يغمرني إلى حد الساعة بالسعادة. على المرء أن يشيخ ليفهم الكثير من الأمور في هذا الحقل. ونظرة إلى ما فوق وما بعد كل هذا الطريق تترك المرء يتعرف، بأن المشي في طريق الحقل يكون مقودًا من طرف يد خفية، وبأن المرء لا يقوم إلا بالشيء القليل.

أتمنى أن تكوني قد تقدّمت في تهيئة محاضراتك.

بغض النظر عن هذا، فإننا نعيش في هدوء في منزل شيخوختنا، لكننا مشغولان بارتباك العصر.

أسلم عليك من القلب.

مارتين
تسلم عليك ألفريد كذلك.

159 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 14/ 3/ 1974

العزيزة حنّة!

شكرًا على رسالتك التي أكدت لي ما كنت أعتقده، ألا و هو تركيزك الكامل على محاضراتك في شهر أيار/ مايو.

باستثناء سفر صغير في شهر أيار/ مايو، فإننا كل الوقت هنا ومسروران بزيارتك بعد محاضراتك. لربما تقولي لنا من استكلندا كيف هي برامجك في أوروبا.



أنا مسرور لكونك تدرسين المايستر إيكهارت Meister Eckhart. إن ما قدمه في نصوصه باللغة الألمانية من خلق لغوي لباهر جدًا، لكن لم يعد يُفهم في عصر الهدم اللغوي. وقد يُنقِذ المرء فكره بهذه الطريقة، لكن أيتم الإنقاذ؟ إن النصوص باللغة الألمانية المنشورة عند بفايفر والتي كانت ألفريدا أهدتني إياها بمناسبة عيد ميلادي عام 1917 صالحة للاستعمال اليوم كذلك. والمنشورات النقدية الكبيرة له باللاتينية والألمانية المنشورة عند كوخ وكوينت في حوزة أخي.

على العكس منك، فإنني لا أهتم بالسياسة إلا قليلًا. والأساسي هو أن وضع العالم واضح. لا يفهم المرء إلا قليلًا جوهر قوة التقنية. إن كل شيء يحدث في الواجهة. لم يعد باستطاعة الفرد عمل أي شيء ضد جبروت «وسائل الإعلام» والمؤسسات، وبالخصوص عندما يتعلق الأمر بأصل التفكير من بداية الفكر الإغريقي.

ومع ذلك، فإن الاهتمام بعديم الفائدة يبقى حيًا هنا وهناك. لهذا، فإنني مغتبط بالعمل الدائب للدائرة الصغيرة من حواليك وكذا بترجماتها.

إننا قد نجحنا في اجتياز فصل الشتاء ونعيش منعزلين في منزلنا الهادئ.

أسلم عليك وأتمنّى لك كل الخير.

مارتين

تسلّم عليك ألفريدا كذلك.

سلمي على الأصدقاء وسأكتب لجوان ستامباوف في الأيام القادمة. إن قوة عملهم باهرة.



160 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 20 حزيران/ يونيو 1974

العزيزة حنّة!

إننا مغتبطان لرؤيتك من جديد وننتظر زيارتك يوم الأربعاء 10 تموز/ يوليو في الوقت المعتاد.

بعد ما قلته عن استكلندا قبل العام الماضي، فإن الخبر الذي بعثه لي جوان ستامباوف عن توقّف محاضراتك لهذه السنة لم يفاجئني. وتُظهر رسالتك لشهر شباط/ فبراير من هذا العام تعبك وفقدانك للفرحة، وهذا أمر أفهمه جيدًا. إن المزاج غير المناسب يثقل أكثر من كثرة الجهد، الذي فرضته على نفسك في هذه المواضيع الصعبة.

أتمنى أن تكوني قد استرحت في تيغنا ولم يضايقك الزائرون.

إن الشيخوخة تفرض علينا مَكَالِبَهَا الخاصة، وتكون الرزانة ضرورية في هذه الحالة.

إنني منشغل منذ أسابيع بإعادة تنظيم مخطوطاتي ونسخي وحواشيَّ، ولحسن الحظ أن لي مساعدًا يُعوّل عليه من طال Thal لهيرمان Herrmann، وهو تلميذ لفينك Fink. هناك الكثير مما يجب التفكير فيه والعثور على الإشارات الصحيحة للنشر في ما بعد.

باستثناء هذا، فإننا نعيش في عزلة في بيت شيخوختنا.

كون جوان ستامباوف تكلفت بترجمة الكينونة والزمن يطمئنني كثيرًا.



أعتقد بأنك سوف تقومين باستراحة في سفرك إلى بال، لكي لا تُرهقي.

سلامي القلبي ـ بالنيابة عن ألفريدا كذلك ـ ونتمنى لك شفاءً جيدًا.

مارتين

161 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 23 حزيران/ يونيو 1974

العزيزة حنّة!

أرسلتُ رسالتي في الوقت الذي أرسلتِ فيه رسالتك كذلك. كونك في مرحلة إجلاء الكسل عنك، يعني أن الأمور ستسمر إلى الأمام، وهذا شيء يفرحني. في نفس الوقت، فإنني أنصحك أن تشتغلي بمهل وهدوء. إن مادة دراسة سيفرت Siewerth مهمة، لكنها من طبيعة الحال دوغمائية.

نشكرك قلبيًا على دعوتك، لكن نودّ أن نترك الأمور كالعادة، لأننا لم نعد نخرج في المساء، لا للمحاضرات ولا للدعوات. لم أزر المدينة منذ شهور ولا تقوم ألفريدا بذلك إلا نادرًا.

تحياتنا القلبية وإلى أن نلتقي.

مارتين



162 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

تيغنا في 26 تموز/ يوليو 1974

العزيز مارتين!

شكرًا على نصي المحاضرتين، اللذين أرسلهما إليّ السيد فون هيرمان. لقد خططت لقراءتهما وسأرسلهما لك في رسالة مستقلة.

ما كان حاسمًا بالنسبة لي هو التأويل المستفيض لكنط في مخطوط الحرية. لا يقرأ أي أحد كما تقرأ أنت ولن يستطيع أي أحد القيام بمثل هذه القراءة مثلك. لقد تركت كانط في إشكالية الحرية جانبًا مؤقتًا. فقد كان يظهر لي غير مثمر باستثناء التفكير والحكم. لكن يجب أن أعيد التفكير في كل هذا من جديد. لقد انطلقت من كون اليونان القديمة لم تكن تعرف لا إشكالية الإرادة ولا إشكالية الحرية (كإشكالية). أبدأ إذن في ترحّلي الفعلي من أرسطو (proairesis)، فقط لأوضح كيف تقدم بعض الظواهر نفسها عندما تكون الإرادة كإمكانية حرة غير معروفة، وأمر من باول، وإبيكتيت، وأغسطين، والأكويني إلى دون سكوتوس. مع هذه الرسالة ما يسمى بالسلابوس Syllabus، وفهرس قصير، يجب على المرء تحضيره لمحاضرات جيفورد، والتي نسيت أن أطلعك عليها عندما كنت عندك في فرايبورغ.

بغض النظر عن هذا، فإن ما يهمني بالخصوص ولم أسمع عنه أو أقرأ عنه منك هو «الخاصية الهجومية للفلسفة»، والتي «تذهب للجذور». هل فاتني شيء من هذا عندك؟



إنني أشتغل من جديد وأنا مسرورة حيث الجو جميل من جديد.

لك كل الخير.

حنّة

163 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 17/ 9/ 1974

العزيزة حنّة!

أجيبك بتأخر وسيكون جوابي اليوم مختصرًا، لأن هذا الشهر مضطرب وسيصبح مضطربًا أكثر. شكرًا على «القائمة Syllabus»، لقد تطلبت محاضراتك في جيفورد الكثير من العمل في ما يخص المواضيع المنفردة، وأتساءل إذا ما كان المستمعون سيستوعبون كل شيء؟

شغلتني في محاضرتي لعام 1930 (حول جوهر حرية الإنسان) السببية أكثر من الحرية؛ ومن خلال نظرية التواصل أصبح كل شيء محط تساؤل، يعني أصبح كل شيء يتطابق وخاصية الرف Ge-Stell، وقد أصبح «العلم» أكثر فأكثر مستو/ مُسطح وهذا مثمر في اعتقاده.

المقصود بـ «خاصية الهجوم» للفلسفة هو بالخصوص الاهتمام بـ «النسيان الكينوني Seinsvergessenheit»، الذي يزيد اليوم في ما هو خارجي، لكنه يُكسر من خلال «هجوم» الفكر عليه، وبهذا لا يمكن أن يُرجع إلا للتجربة.



قد تكونين قد علمت بأنني قررت نشر أعمالي الكاملة، وبالتحديد: رسم الخطوط العريضة لها. ويتطلب هذا الكثير من التفكير والتوثيق، لتفادي طبعة فوضوية كـ «هوسرلياليات Husserliana».

إن التفكير أثناء هذا التوثيق لا يكون قصيرًا إلا ظاهريًا. وهو ما يزعزع هي هذه الزيارات، حتى وإن كانت محدودة زمنيًا.

سنكون مسرورين عندما ينتهي أيلول/ سبتمبر. أتمنى أن تكوني قد استرحت واسترجعت قواك. إن الجو المليء بالرياح ووصول الخريف أزعج ويزعج النشاط الضروري من أجل الاشتغال.

أتمنى لك بداية سنة دراسية جديدة جميلة والكثير من التركيز على الجوهري.

أحييك باسمي وباسم ألفريدا كذلك.

مارتين

سلمي على جوان ستامباوف وغلين غراي.

164 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

بعد 26 أيلول/ سبتمبر 1974

العزيزة حنّة!

كل من يشاركون في مجهود

تأمل العصر العالمي الحاضر

مشكورون في تفكيرهم:



معطاء كالنظم،

أعمق من التفكير،

يبقى الشكر.

من يصل إلى الشكر،

يرجعه إلى

حاضر ما لا يكون في المتناول،

الذي نكون ـ نحن القابلون للموت-

منذ البداية

مناسبين له.

مارتين هيدغر.

(إضافة شخصية)

إلى حنّة

تحياتي القلبية

م.



165 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 6/ 11/ 1975
الهاتف 52151
من الأفضل وقت الغذاء

العزيزة حنّة!

علمنا من غلين غراي بأنك ستبقين مدة طويلة في مارباخ وستعملين هناك. كنت أعتقد بأنك في استكلندا، لإتمام الجزء الثاني من سلسلة محاضراتك.

دامت استراحة بعث الرسائل وقتًا طويل جدًا. لكن التفكير في **الأعمال الكاملة** يتطلب قوة أكبر ووقتًا أكثر مما كنت أعتقد.

بما أنك الآن بالقرب منا دون أن نعرف ذلك، فقد يكون مناسبًا أن تأتي في يوم من الأيام من مارباخ لتزورينا ـ من الأفضل بين 10 و15 حزيران/ يونيو.

هناك الكثير مما يمكن حكايته وأكثر منه ما يمكن التفكير فيه. سنكون مغبوطين لو استطعت أن تتحرري من الشغل في الأيام التي ذكرت.

بما أنني لا أقرأ الجريدة إلا قليلًا وعابرًا، ولم نعلم من خلال الجريدة المحلية بوسامك الكبير، الذي مُنِح لك في الدانمارك. سنحتفل بهذا بشرب نخب معًا عندما تأتين، وهو نخب أعجب غلين غراي كثيرًا في زيارته الأخيرة لنا. يظهر لي بأنه أدّى مع الدكتور كريل Krell عملًا ممتازًا في الترجمة.



في انتظار لقاء جديد جميل، أحييك، باسم ألفريدا كذلك، قلبيًا.

مارتين

سلّمي كذلك على البروفيسور تيلر Zeller.

166 ـ من حنّة آرندت إلى مارتين هيدغر.

سويسرا 6652 تيغنا في 27 تموز/ يوليو 1975

التليفون 093811430

كازا باربيتا

العزيز مارتين!

لقد وصل شهر آب/ أغسطس تقريبًا وأود أن أعرف إذا ما كان من الممكن زيارتكما في فرايبورغ. الصيف ممتاز هنا، ليس حارًا، جو واضح جدًا وليالٍ دافئة. فبعد مارباخ، حيث كان الجو باردًا وممطرًا كل يوم، فإن الجو هنا جميل جدًا ومنعش.

سأقدم الجزء الثاني من محاضراتي في استكلندا في شهر تشرين الأول/ أكتوبر. أتوغل هنا شيئًا فشيئًا في العمل. من غير المؤكد أنني سأنهي كل شيء ـ **ملكة الحكم** ـ إلى غاية تشرين الأول/ أكتوبر، لكن هذا لا يقلقني، لأنني قد أنهيت تقريبًا محاضرات استكلندا.

هل استطاع تيلر Zeller أن يوفر لك مساعدة في ما يخص أعمالك الكاملة؟ إن فهرس السيدة فايك Feick ممتاز ومساعدة كبيرة. هل يستطيع كريل Krell مساعدتك؟ إذا كانت ألمانيته قد تحسنت، فإن



ذلك سيكون ممكنًا. لقد كان غلين راضٍ جدًا على مساعدته له.

أتمنى أن تكونا على أحسن ما يرام وألا تكونا مُرهقين من الزيارات.

تحياتي القلبية لكما معًا.

167 ـ من مارتين هيدغر إلى حنّة آرندت

فرايبورغ في 30 تموز/ يوليو 1975

شكرًا على سطورك. إننا مغبوطان بزيارتك، قد يكون يوم الثلاثاء 12 آب/ أغسطس مناسبًا، أو الجمعة 15. الموعد الأول مناسب أحسن. وستبقين كالعادة للعشاء.

لقد أرهقنا زكام مزعج في شهر تموز/ يوليو، وكان نتيجة عدوى عامة.

كل الأشياء الأخرى عندما نلتقي، فقط: إن ملكة **الحكم** هو شيء صعب.

من المحتمل أنك علمت من خلال قراءة الجرائد بأن أوجين فينك Eugen Fink قد توفي.

تحياتنا القلبية معًا.

مارتين



خاتمة

168 ـ من مارتين هيدغر إلى هانس يونس

6 كانوان الأول/ ديسمبر 1975

انضمامي إلى دائرة الأصدقاء في حداد

مارتين هيدغر

169 ـ من مارتين هيدغر إلى هانس يونس

فرايبورغ في 27 كانون الأول/ ديسمبر 1975

العزيز السيد يونس!

إنني أشكرك قلبيًا على الرسالة المستفيضة عن وفاة حنّة آرندت وعلى مراسم الجنازة وعلى سجلّ الوفيات الذي يليق بها. لقد كان موتًا رحيمًا. وطبقًا للحساب الإنساني، فإنه قد أتى مبكرًا جدًا.

لقد أظهرت لي رسالتكم بوضوح كيف كانت حنّة المحور الرئيسي والمتواصل لدائرة كبيرة ومتنوّعة.

تدور عجلاتها الآن في فراغ، إلا إذا ـ وهذا ما نتمناه كلنا ـ مُلئت



من جديد من خلال الحضور المتحول للعاكف. وأمنيتي الوحيدة هو أن يقع هذا بوفرة غنية وبطريقة مستمرة.

باستثناء هذا، فإن الكلمات لا تساوي الآن إلا القليل.

لقد زارتنا حنّة في شهر آب/ أغسطس من هذا العام الذي يقترب من نهايته، قادمة من الأرشيف الأدبي الألماني بمارباخ وذهبت إلى التيسين Tessin لتنهي تهيئة محاضراتها في استكلندا وتحضير نشر الكل في النهاية. كنت أعتقد بأن الأمر كان على هذا الحال وانتظرت أخبارها. لكن، يتضح بأن ما كان منتظرًا أخذ طريقًا آخر. لقد قرر القدر Geschick تسمية شيء آخر، ضد التخطيطات الإنسانية. لم يبق لنا إلا الحزن والتذكر.

أطلب منكم مسبقًا أن توافقوا على أن أرسل رسالتكم وكلمتكم الملقاة في مراسم الدفن إلى هوجو فريدريش Hugo Friedrich ليقرأها. كان هوجو فريدريش إبان سنوات دراستهم عند هيدغر ينتمي إلى دائرة أصدقاء حنّة.

أشكركم بالخصوص على وضعكم رهن الإشارة حواشيكم المتعلقة بمحاضراتي في ماربورغ لتحرير أعمالي الكاملة.

مع تحياتي الشاكرة والمتذكّرة.

مارتين هيدغر

وثائق إضافية من تركة حنّة آرندت

أ.5: مذكرة لحنّة آرندت (مكتوبة بخط اليد)، تموز/ يوليو 1953.

(دفتر المذكرات، الدفتر 17، محتفظ به في الأرشيف الألماني



للأدب بمارباخ، تحت عدد 93.37.16. وقد نشر هذا النص مترجمًا من الإنكليزية من طرف جيروم كون Jerome Kohn. انظر: **(Essays in Understanding**, S. 361 - 362)

يقول هيدغر بفخر: «يقول الناس، بأن هيدغر ثعلب». هذه هي القصة الحقيقية لهيدغر الثعلب:

كان في يوم الأيام ثعلب يفتقر إلى المكر، بحيث إنه لم يسقط على الدوام في مصائد فقط، بل لم يكن يعرف التمييز بين المصيدة وغير المصيدة. إضافة إلى هذا، كانت لهذا الثعلب مصيبة، فقد كان هناك شيء ليس على ما يرام مع فروته، وبذلك فإنه كان يفتقر كليًا إلى الحصانة الطبيعية ضد قساوة حياة الثعلب. فبعدما قضى هذا الثعلب كل شبابه في السقوط في مصائد ناس آخرين، ولم يبق من فروته أية قطعة صحيحة، قرّر أن ينعزل تمامًا عن عالم الثعالب، وذهب لبناء بيت الثعلب. في تفكيره غير العارف بالمصائد وغير المصائد وبتجربته المذهلة في المصائد، خطرت بباله فكرة جديدة على كل الثعالب الأخرى لم يسبق للمرء أن سمع بها. فقد نصب مصيدة كمنزل ثعلبي وجلس فيها، وقدّمها كبناء عادي (لا من باب الذهاء، بل لأنه كان يعتقد دائمًا بأن مصائد الآخرين هي منازل)، وقرر أن يصبح بطريقته ذكيًا بتجهيز المصيدة التي صنعها هو بنفسه والتي لا تصلح إلا له لا للآخرين. ويوضح هذا عدم معرفته الكبيرة بجوهر المصائد، لم يكن بإمكان أي أحد أن يدخل مصيدته، لأنه كان يجلس هو بنفسه فيها. وقد أغضبه هذا، في آخر المطاف يعرف المرء بأن كل الثعالب وبالرغم من كل مكرها تسقط مرة مرة في مصائد.



لماذا كان من الضروري إعداد مصيدة، من طرف ثعلب عارف بالمصائد أكثر من كل الثعالب الأخرى، لكي لا يقبض عليه عن طريق مصائد البشر والصيادين؟ الظاهر لأن المصيدة لم يكن من الممكن التعرف عليها كمصيدة بوضوح. إذن سقط ثعلبنا على فكرة تزيين مصيدته أحسن تزيين ووضع مؤشرات واضحة في كل مكان، تقول بكل وضوح: احضروا كلكم إلى هنا، هنا مصيدة، أجمل مصيدة في العالم. ومنذ هذه اللحظة كان واضحًا، بأنه لا يوجد أي ثعلب يمكن أن يسقط في هذه المصيدة بسابق معرفة. لكن الكثير منها أتت. ذلك أن هذه المصيدة كانت بمنزلة بناء لثعلبنا. إذا أراد المرء زيارته في البناء حيث كان، كان لا بد للمرء أن يسقط في مصيدته. وكان بإمكان كل واحد الخروج منها، إلا هو نفسه. فقد كانت حرفيًا مفصّلة عليه. لكن، الثعلب الذي كان يسكن المصيدة، كان يقول: الكثيرون يسقطون في مصيدتي، لقد أصبحت أحسن ثعلب. وقد كان في هذا الأمر البعض من الحقيقة: لا يعرف أي أحد جوهر المصيدة، إلا من قعد في المصيدة حياته كلها.



ملحق المترجم

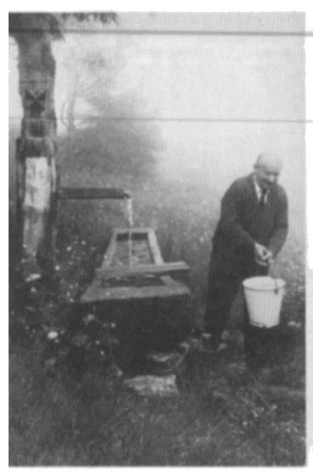
صور لهيدغر وحنّة آرندت. الهدف الأساسي من هذه الصور هو تقريب القارئ الكريم من أجواء هيدغر وآرندت من أجل فهم أحسن لما كان يجمعهما.





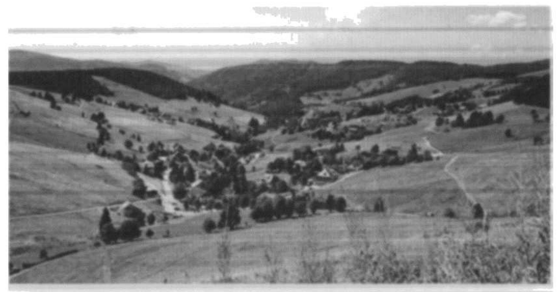


كوخ هيدغر في الغابة السوداء جنوب ألمانيا، حيث كان يعتزل للكتابة. وهو كوخ بسيط لا يتوافر على أدنى شروط الرفاهية. لم يكن يتوافر مثلًا حتى على ماء الشرب، بل كان هيدغر يكتفي بالشرب واستعمال مياه الجبال التي كانت تتجمّع في ما يشبه بئرًا بجانب الكوخ.









المنظر الطبيعي الذي يمكن للمرء أن يتمتّع به وهو في الكوخ، والذي تحدّث عنه هيدغر كثيرًا في رسائله لآرندت.



طريق الحقل، حيث تجول هيدغر وآرندت مرات عديدة وناقشا الكثير من الأمور. وطريق الحقل هذا أصبح بمنزلة «مصطلح» في الكينونة والزمن.



جولات هيدغر في الغابة السوداء، التي «أوحت» له بمفهوم: طريق الحطب.





حنّة آرندت وغونتر شتيرن، زوجها الأول، الذي كان زميل صف لها وهما طالبان عند هيدغر.

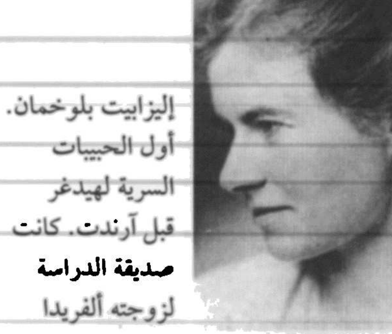


حنّة آرندت وزوجها الثاني بلوخر.





هيدغر وزوجته ألفريدا.



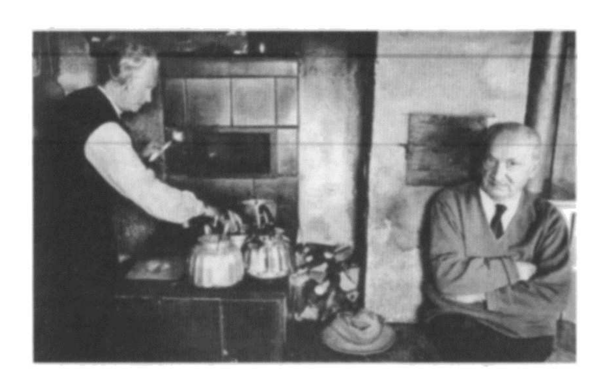
إليزابيت بلوخمان.
أول الحبيبات
السرية لهيدغر
قبل آرندت. كانت
صديقة الدراسة
لزوجته ألفريدا



هيدغر «الثعلب»، كما سمته آرندت.








مكتبة
الفكر الجديد


مكتبة
الفكر الجديد

المترجم في سطور

وُلد الدكتور حميد لشهب سنة 1962 في المغرب. تخرّج من جامعة محمد بن عبد الله بفاس، قسم الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، تخصّص في علم النفس سنة 1987. حصل على دبلوم الدراسات المعمّقة، قسم الفلسفة، علوم اللغة والتواصل وعلوم التربية، وتخصّص في علوم التربية، جامعة ستراسبورغ الفرنسية، سنة 1989. حصل على درجة دكتوراه من الجامعة نفسها وبالتخصص نفسه سنة 1993. درس اللغة الألمانية بجامعة إنزبروك النمساوية.

حصل كأول باحث عربي على الجائزة العالمية إريك فروم لسنة 2004.

حصل على الميدالية الإقليمية لمنطقة الفوخاخلبيرغ النمساوية عام 2009.

يعمل خبيرًا سيكو- بيداغوجيًا، متخصصًا في الشباب والمراهقة.

عضو المجلس البلدي لمدينة فيلدكيرخ النمساوية منذ 2005.

له دراسات ومقالات وكتب عديدة في الميدان الفلسفي والسيكولوجي والبيداغوجي والأدبي، ومهتم بالحوار الثقافي بين العرب والغرب في جناحه الجرماني.



ترجم للكثير من المفكرين الألمانيين في ميدان الفكر عامة والفلسفة خاصة. ومن أهم ترجماته:

1- **البناء الفينومونولوجي للبرهان الأنطولوجي على وجود الله.** تأليف يوسف سايفرت. جداول للنشر والترجمة، 2014.

2- **الطبيب كدواء. العلاقة العلاجية بين الطبيب والمريض.** تأليف بوريس لوبان بلوتسا، طباعة ناداكوم، الرباط، 2003.

3- **تفاعل الحضارات. دور الفينومنولوجيا الواقعية في حوار الحضارات والديانات.** تأليف يوسف سايفرت. طباعة ناداكوم، الرباط، 2004.

4- **الحرب الغريبة.** تأليف مارتين أور. طباعة ناداكوم، الرباط، 2005.

5- **الإنسان المستلب وآفاق تحرره.** إريك فروم. فيديبرانت الرباط، 2003.

6- **المسلمون والغرب.** من الصراع إلى الحوار. تأليف هانس كوكلر. دار طوب، الدار البيضاء، 2009.

7- **جدلية العلمنة: العقل والدين.** (حوار هابرماس والبابا بندكتس) جداول للنشر والترجمة - بيروت - 2013.

8- **تشنّج العلاقة بين الغرب والمسلمين:** الأسباب والحلول. تأليف هانس كوكلر. جداول للنشر والترجمة - بيروت - 2013.

9- **الشك ونقد المجتمع في فكر مارتين هيدغر.** تأليف هانس كوكلر. جداول للنشر والترجمة - بيروت - 2013.



10- **أرتور شوبنهاور. نقد الفلسفة الكانطية**. جداول للنشر والترجمة ـ بيروت ـ 2014.

• **مع مجموعة من الباحثين:**

1- **جذور التملك وآفاق الكينونية في فكر إيريك فروم**. طباعة ناداكوم، الرباط، 2005

2- **العقل والدين في المجتمع الحديث وما بعد الحديث**. طباعة ناداكوم، الرباط، 2005

3- **دور النزعة الإنسانية في حوار الثقافات**. إيريك فروم كنموذج. دار طوب، الدار البيضاء، 2007.

4- **حوار العالمين الجرماني والعربي**. دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط 2007

• **إشراف على الترجمة:**

عدالة عالمية أم انتقام شامل؟ تأليف هانس كوكلر. ترجمة محمد جليد. دار طوب، الدار البيضاء، 2011.



| الكتاب |

لم يُكتب لأي كتاب لآرندت ولهيدغر أن يعرف هذا الاهتمام الواسع الانتشار، بل الكاسح، مثل الكتاب الذي نشر في تبادل الرسائل بينهما على الصعيد العالمي. وفي مدة قصيرة جدًا، اهتمت بها السينما، والمسرح، والندوات، وحلقات الدراسة، والصحافة المتخصصة.

ويبقى السؤال: أي سرّ وراء استمرار العلاقة بين الاثنين رغم كل هذه الاضطرابات والانقطاعات وخيبات الأمل. أَساهم تصوّر آرندت للحب واهتمامها به في أطروحتها وفي تعلّقها به بعماء نفسي وروحي؟ أي شيء أحبّت فيه وهو الذي يعتبر عند البعض كومة من خيبة الأمل والرسوب والعناد وعدم الثقة، كما زعم ذلك المحلل النفساني فيشر...

إن **تبادل الرسائل بين حنّة آرندت ومارتن هيدغر** يشبه إلى حدّ ما طريقًا سيارًا يدور حول مدينة كبيرة، ولهذه المدينة مداخل عدة آهلة بالأفكار والعواطف.

ما قد يهم الفيلسوف في اهتمامه بأفكار هذه الرسائل لن يكون شيئًا آخر غير «مفهوم الحب» نفسه في بعده الفلسفي المحض. باستثناء رسالة أطروحتها، لم يخصص لا هيدغر ولا آرندت أية دراسة قائمة بذاتها للحب كنشاط فلسفي. لا يتعلق الأمر إذن بنسق فلسفي قائم بذاته في أعمال الاثنين، بل بما يمكن للمرء أن يستشفّه على ضوء هذه الرسائل ومن خلال الشذرات الكثيرة في ما نشراه في كتابات أخرى. إن الحب ليس دافعًا غريزيًا، إيروتيكيًا عندهما فقط، بل له تأثير بنيوي في تفكيرهما.


ISBN 978-614-418-257-2



